مجالس ادبية في المهجر

ذكريات تاريخية و طرف ادبية و حوارات شعرية
من مجالس الاستاذ الاديب و المربي الكبير
المرحوم محمد بن شيخ المساوي خلال اقامته
بجده / المملكة العربية السعودية

اعداد و تحقيق : علي محمد عبد الرحمن السقاف

جده
١٤٠٧ هـ
١٩٨٧ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جامعة الاحقاف
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
مكتبة الدراسات العليا
الرقم : .....
التصنيف : .....

مجالس ادبية في المهجر

ذكريات تاريخية و طرف ادبية و حوارات شعرية
من مجالس الاستاذ الاديب و المربي الكبير
المرحوم محمد بن شيخ المساوى خلال اقامته
بجده / المملكة العربية السعودية

اعداد و تحقيق : علي محمد عبد الرحمن السقاف

جده
١٤٠٧ هـ
١٩٨٧ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعريـــــــــف

كتبه : علي محمد عبدالرحمن

هذا الكتاب هو عبارة عن مذكرات و خواطر و معلومات لإستاذنا و شيخنا الشاعر الاديب و الكاتب و المربي المرحوم محمد بن شيخ بن عبدالله المساوى يحتوي على وقائع تاريخية و طرف ادبية و حكايات من المجتمع الذي عاش فيه بالاضافة الى حوارات شعرية ظريفة باللغة العامية (بمنطقة حضرموت من الجمهورية اليمنية) جرت بينه و بين بعض الشعراء و قد ختم الكتاب بكتابة ذكرياته عن اثنين من المع و اشهر العلماء الذين برزوا بمدينة سيون و اثرا تاثيرا كبيرا على الحياة الادبية و العلمية فيها منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري حتى نهاية الربع الثالث منه و هما العلامة المفتي و المؤرخ الشاعر المرحوم عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن و العلامة المرشد الكبير المرحوم محمد بن هادي السقاف .

هذه الاحاديث كان يلقيها على طلبته و حاضري مجالسه في مدينة جده في الفترة من ١٣٩٨ هـ و هي بداية رحلاته الاخيرة الى مدينة جده بالمملكة العربية السعودية و اقامته بها لفترات حتى ٢٣/ صفر ١٤٠٥هـ حيث غادرها عائدا الى الوطن الى مدينة سيون حضرموت بالجمهورية اليمنية العودة الاخيرة و انتقل الى جوار ربه في ١٧ رمضان ١٤٠٥هـ

كان يستذكر الحكايات التاريخية و النوادر الادبية و الطرف الفكاهية و يتحدث عن وقائع حياته الشخصية بتجرد و صراحة بل يتندر على البعض منها ، و كان - و هو الاديب الجليل و المربي القدير و الفقيه العالم و التقي العابد و الكاتب المبدع لا يشير الى اعماله او مجهوداته باية اشارة تدل على التباهي او التفاخر بما حققه في حياته بل ان تواضعه و انكاره لذاته يجعله يتندر على الايام التي قضاها في شظف من العيش يتيما وحيدا يبحث له عن مكان بين الطبقات الاجتماعية التي تتفاخر بالجاه و المال .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و نظرا لهذه الظروف و المؤثرات و خوفا ان نفقد هذا الاديب و المفكر و يذهب و تذهب معه افكاره و مذكراته و معلوماته و طرفه فقد دفعني دافع خفي لاسجل بعض احاديثه في مجالسه الادبية التي كان يتحدث فيها على سجيته بدون تكلف و كانت الحصيلة هذا الكتاب مع بعض الاضافات المناسبة للموضوع التي لم ادونها من مجالسه . و قد ندمت كل الندم على ضياع الكثير من اوقاتي معه بدون تسجيل لاحاديثه و حاولت ان اتذكر بعضا منها و لكن باسلوبي و مما بقي في ذاكرتي .

طريقته في التحدث

يتحدث الاستاذ المساوى في موضوع من المواضيع بلغة اقرب الى الفصحى تتخللها بعض الالفاظ العامية و العيون مشدودة اليه و الى اسلوبه الشيق و ينتقل من قصة الى نادرة او الى حكاية واقعة لاشخاص معروفين و نبراته المعبرة و حركاته تعطي الحديث صفة مسرحية ، و اذا احس بان سامعيه قد اعتراهم بعض الملل انشد لحنا جميلا بصوته الموهوب و ذوقه الشاعري الرقيق ليبعث النشوة و النشاط و الانتعاش ، و هكذا سجلت بعض احاديثه بهذه الطريقة و نقلتها من الاشرطة الى الورق بعد وفاته رحمه الله .

مجالس ادبيه

كان رحمه الله يعقد مجالس ادبية و يلقي دروسا في علوم الفقه و العربية خلال اقامته في جده في السنوات الاخيرة يحضرها نخبة من طلبته المقيمين بجده في اغلب الامسيات و كانت من أسعد الاوقات التي تبقى ذكراها في الاذهان ،فقد كان ينطلق على سجيته يتحدث عن الادب و التاريخ و الشعر و السير كما يتذكر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قصصا عن الماضي باسلوبه المشوق الاخاذ بالاضافة الى دروسه في الفقه ، و كان يشنف اذان الحاضرين في آخر كل اجتماع بانشاد قطعة شعرية مختاره من الابتهالات و [illegible] او المدائح النبوية او من غرر الشعر العربي في الغزل و الشوق و الحماسة الخ. و قد القيت في هذه المجالس قصائد لبعض طلبته يشيدون بجهوده ، نوردها في اول هذا الكتاب .

محاورات شعرية

تحتوي على مجموعة من القصائد متبادلة بين المساوى و بعض الشعراء فيها طرافة و فكاهة و يغلب على اكثرها الطابع الشعبي و منها مادار بينه و بين الاستاذ الاديب و المؤرخ محمد بن هاشم بعنوان " لك عذر او حمار " و منها ما دار بينه و بين صديقه المرحوم / محمد بن عبدالقادر الحداد بعنوان " عاد من مكة بخفي حنين " و اخرى مجموعة من القصائد بالعامية سميت القصائد الرمضانية بينه و بين الشاعر الاغ / محمد عبدالله السقاف (بانقيل) و قد راينا ان نثبتها في هذا الكتاب لما فيها من الطرافة و الفكاهة .

حكايات من واقع الحياة

هناك احاديث اخرى و وقائع عن المجتمع الذي عاش فيه و ذكرياته ايام المجاعة التي حلت بوادي حضرموت اثناء و بعد الحرب العالمية الثانية كما قدم صورا عن مجتمع ذلك الزمان و من ضمنها ايضا حكايات عن حياته الشخصية و حياة التقشف التي عانى منها و معاناته مع جدته و بعضها فيها ذكر لخاله عبدالله علي حسان و في اثناء ذلك لا ينسى كيف كان يحب الغناء والانشاد و كان يسعده ان يسمع قصيدة لزملائه او في المجالس العامه و يتقنها او لطلبته و هذا شيء نادر لاستاذ مثله في مجتمع كمثل مجتمعه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من ابن هادي سنينا طويلة و لمقدرته و اسلوبه المبدع . و بالرغم من ذلك فاعتقد ان جوانب اخرى لم تغطيها هذه الترجمة و قد علمت ان الاخ الفاضل حسين بن محمد بن هادي السقاف نجل العلامه ابن هادي كتب ترجمة وافية عن والده و قد اطلعته على الترجمة التي كتبها المساوى .

مع العلامة ابن عبيد الله

العلامة المؤرخ و الخطيب و المفتي الكبير المرحوم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن كان فلتة من فلتات التاريخ و موسوعة في علوم الفقه و العربية و الادب و التاريخ و السير ، و قد لازمه المساوى الى اخريات حياة ابن عبيد الله الذي توفي في ١٣٧٧/٦/٢٥هـ و كان المساوى يحمل ذكريات تلك الفترة مع ابن عبيد الله و يتذكرها دائما في مجالسه ، ذكريات عن علومه الواسعة و شجاعته النادرة و كرمه و سخائه و طموحه الكبير و شعره و مجالسه النفيسه ، و قد اخذ حديث المساوى عن ابن عبيد الله صفحات من هذا الكتاب ستمتع القاري و تنقل له صورة من حياة هذا العبقري و شخصيته الفذه .

فها هي مجالس المساوى و ندواته و ذكرياته بين يديك لترافقه في هذه الرحلة و تستمتع بصحبته ، فسوف يحدثك عن المجتمع و وقائعه و قضاياه حديث الخبير اللبيب و يصف لك ايام زمان بصراحة و واقعية و يحدثك عن حياته ايام التقشف و شظف العيش و لا ينسى ان ينقلك الى عالم الفكاهة و الانس و الغناء بعد ان افعم قلبك بسير شخصيات كانوا مثالا في التضحية و التقى و خدمة و نشر العلم و مكارم الاخلاق ، و في خلال الرحلة سيطوف بك في عالم الشعر و الادب .

و ستشعر انك مع صديق صدوق متوافع بسيط و محبوب لا تمل الاستماع الى حديثه ، و لا تود ان تفارقه .

لقد كان خلال حياته المباركة المرشد و المربي و زينة المجالس ،كان كله بهجة لا يعرف الاكتئاب و لا التذمر و لا الشكوى من الزمان .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا هو المســــــــــاوى و سوف تحبه حتى و لو لم تكن تعرفـــــــه من قبـــــــل و ستكن له الاعجـــــــــاب و التقديـــــــر

كتبه

علي محمد عبدالرحمن الســــــــقاف
جده المملكة العربية السعوديـــة

١٤٠٧
١٩٨٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ندوة المساوى

في كل مكان يذهب اليه الأستاذ محمد بن شيخ المساوى يلتف حوله طلابه و المعجبين بندواته الادبية و المتلقين عنه من مختلف الاعمار و لا يحضر مجلسا او اجتماعا الا و تتجه الانظار اليه بشوق ليتحدث اليهم او ينشد شعرا او يقص قصة او يتذكر ذكريات .

لقد كان كعادته يقيم درسا كل مساء و يحضره عدد من كبار طلبته و يتلقون عنه الفقه و علوم العربية و الادب و الشعر و يشتمعون الى كثير من ذكرياته بطريقته الجذابه في الحديث و التي تصحبها حركات و تغييرات في الصوت دراميه و في آخر كل ندوة او درس يروح عن النفوس بانشاد توشيح او ابتهال او توشيح او قطعة "دان " بصوته الاصيل و يختار قطعا شعرية رائعة من شعر الاقدمين و المحدثين و من ضمنها مدائح نبوية .

لقد اعتاد مدرسوا الفقه و علوم العربية بحلقات الدرس بمحافظة حضرموت ان يدرسوا كتبا معينة ككتاب منهاج الطالبين في الفقه على مذهب الشافعي و شروحه المعروفه و منظومة ملحة الاعراب . ثم الفية ابن مالك في النحو كما احبوا قراءة مقامات الحريري في الادب و غيرها كأعلا مستوى يمكن ان يستوعبه الطلاب الكبار بعد سلسلة من الكتب المتدرجه في شتى المواضيع و قد نهج الاستاذ المساوى هذا النهج كما تلقاه عن شيوخه الا انه يطعمه باستطراداته الادبية مستمدا من معلوماته الغزيره لتي نهلها من امهات كتب الادب و روائع الشعر قديمه و حديثه و احسن القصص .

كان يحث دائما على البحث و يشجع على الانتاج الادبي و التدوين و على قرض الشعر و تسجيل الخواطر و المذكرات و كانت سعادته دائما ان يطلع على انتاج ادبي جديد على الإخص من طلابه و بتاثير هذا التوجيه و اعترافا للاستاذ المساوى بالفضل و استحقاقه لاستحقاقه للثناء نورد بعد هذا ثلاث قصائد قيلت في ندوة المساوى

لثلاثة من طلبته . بدأها الشاعر الاستاذ عبدالقادر جيلاني بن سالم خرد بقصيدة يشيد فيها بالاستاذ المساوى و في آخرها مداعبة بذكر لقب مدينة سيون . و قد اختار لها عنوانا ماخوذا من شطر احد ابيات القصيدة (هل الاخلاق من احرف الجر) و قد رد عليه علي محمد السقاف من نفس البحر و القافية و في نفس الموضوع و ذكر فيها لقب مدينة تريم للدعابة و اختار عنوان القصيدة (باقة شكر على خيل من الشعر) كما نورد هنا قصيدة لزميلنا الاخ الشاعر عبدالقادر حسين الحبشي يحيي فيها استاذه المساوى من نفس البحر و القافية .

نورد هذه القصائد في مذكرات المساوى لتكتمل الصورة عن اعماله الادبية التي قدمها و مشاركة طلابه في المهجر .

هل الاخلاق من احرف الجر

القى الشاعر الاستاذ عبدالقادر جيلاني بن سالم خرد القصيدة التالية اشادة بالاستاذ محمد بن شيخ المساوى و ندوته و قد القيت في احد الندوات الادبية بمدينة جده بتاريخ ١٤٠٣/٨/٥ و قد عرج في اخرها على لقب مدينة سيون للدعابه :-

تأمل فكم يبدي التأمل من سر ... فقد لا يرى بالعين ما بان بالفكر
فهذا محيط هادئ قد يظنه ... الجهول بحيرا و هو في حالة الجزر
فان جزت يوما في شواطئه فقف ... ترى موجه في البعد يقذف بالدر
و اياك أن تغريك زرقة مائه ... فان صفاء الماء في العمق قد يغري
فكم حلية في ذلك البحر اخرجت ... و هذي الجواري المنشآت به تجري
و لكنه عذب المذاق زلاله ... عذوبته بالشهد في طعمه تزري
كأن به من ريق شيخي نفثة ... أعارته طعم الشهد في نشوة الخمر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلله من ريق يحول مالـــــــح الـ ... مياه الى حلو و لله من ثغـــــر

فيا سيدي يابن المساوى محمـــــــدا ... تقبل شعورا صفته لك في شعـــري
و ما هو الا منكم و اليـــــــكم ... فما لسحاب ان يمن على البحـــر
دروسكم أوحت الي بهـــذه المعـــاني ... فهل لي في الصياغة من أجتـــير
فتقريركم في الفقه يوحي بانـــــه ... لتطبيق هذا العلم في واقع الامر
فلم يتشعب بحثكم متنقـــــــلا ... من الصوم للايمان منه الى النذر
و في النحو كم من مضمر قد ابنتـــه ... و لم تكترث يوما بزيد و لا عمرو
لكم في مقامات الحريري بسطـــــة ... و في رقة الاسلوبفي الشعر و النثر
ظرافتكم تكسو المجالس حليـــــة ... تميزها في كل شيء عن الغـــير
فمهما علت في جلسة ابتسامـــــة ... و شعر و انشاد رايناك في الصدر
جبلتم على كسر النفوس تواضعـــا ... ففزتم باعداد صحاح من الكســـر
باخلاقكم ياسيدي قد جذبتمـــــوا ... فؤادي هل الاخلاق من احرف الجـــر

الي انظروا اني فقير و جاهـــــل ... فلا تتركوني للجهالة و الفقـــر
و منوا برفعي من حضيض جبالـــتي ... بجر فاني اطلب الرفع بالجـــر
عليك سلام الله من بعد احمـــــد ... و عترته في كل حين مدى الدهـــر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باقه شكر على خيل من الشعر

مهداة الى الاخ الشاعر الاديب عبد القادر
جيلاني بن سالم خرد تحية اعجاب
و شكر على القميدة التي قالها
في استاذنا محمد المساوى .
القيت في ندوة المساوى الادبيه بجدة
بتاريخ ١٤٠٣/٨/١١هـ الموافق ٣/٥/٢٣م.

علي محمد عبد الرحمن

تحية اعجاب لابياتك الغر ... و ود و تقدير يعبر عن شكر
لقد صغت في مدح المساوى قصيدة ... هي الدر او اغلا و ازهى من الدر
و طوقت نادينا بباقة يينية ... تضمخ اجوانا بفيض من العطر
برائعة من شعرك الفذ قد حكت ... عقودا من العقيان او خالص التبر
او الروضة الغناء يغمر ضوعها ... فنسبح في لج من الورد و الزهر
مدحت بها الشيخ الجليل عميدنا ... و استاذنا في الراي و القول و الفكر
و من كا المساوى مرشدا و معلما ... و صانع اجيال توالت على الاثر
علوم و آداب و حسن شمائل ... ارق من النسمات في مطلع الفجر
و فكر طليق شامخ متجدد ... و نفس ابي زان بالقلم الحر
و خلق قويم في سجايا حميدة ... تنزه عن كل الشوائب و الكبر
و روح شباب دائم في صموده ... تحدى اعاصير الحوادث و القهر
توافح حتى كاد يناه جاهل ... بعيدا عن الاضواء و المظهر الغر
و رتبته فوق المظاهر رفعة ... و منزلة تسمو على الانجم الزهر
هو الشيخ لكن الشباب رداءه ... يلاقي هموم الدهر مبتسم الثغر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يغني لاضواء النهارو لا يـــــــرى بساحته هم يصبح او يســـــــــري
شعار الحياة عنده ان تعيشهـــا سعيدا متى ما اسطعت مانسمة تجـــري
و يتبع في الدين القويم طريقـــة نزيها عن الغلواء و الغش و المكـــر

قصيدتك الغراء أحيت خواطـــري و أحيت بقلبي ما تناساه من ذكـــر
فلا خيل عندي يا صديقي أزفهـــا و لا شيء اهديه من المال و الوفـــر
كما قال قبل ابن الحسين معبرا و أسعده نطق يخلد في الدهـــــــر
و لكنني ان اسعف القول امتطي اليكم لرد الشكر خيلا من الشعـــر

فشكرا و شكرا دائما ومكـــررا [illegible] و إن كان لا يوفيك عجزي عن الشكـــر

اعدت لي الشوق القديم و يالها ليالي في الاوطان في مطلع العمـــــر
قضينا بها عهدا سعيدا و ليتـه يعود و لو نفديه بالصفر و الحمـــــر
و كنا و اقران باسعد حالـــــة و استاذنا بوشيخ منشرح الصـــــدر
يفيض علينا بالعلوم و تـــــارة بآدابه يسقي الحميا بلاســـــــكر

و صرنا هنا في غربة و تشـــتت نقاسي هموم البعد و الصد و الهجـــر
فهل عودة يوما لسيون و الحمى و هل ينتهي ليل البعاد الى فجـــــر
و هل زورة الغنا علينا قريبـــة نمتع فيها الروح من تربها العطـــري
فلا غب وادينا المبارك وابـــل و سقيا لوادي النخل و السمر و السدر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

روض من النثر و الشعر

شارك الشاعر الاخ عبدالقادر حسين الحبشي
بالقصيدة التاليه في ندوة الاستاذ الساري
اشادة بجهود المساوى في ندوته التثقيفيه
بتاريخ ١٤٠٣/٨/٢٢هـ بجده

أحقا هنا روض من النثر و الشعر ... أم الحين عهد رد من غابر الدهر
يطالعنا يوما فيوما قريضه ... و يطربنا حينا باسلوبه السحري
أم الدهر ولى مثقلا بشقائه ... و الامه من بعد ان عيل بي صبري
و من بعد ان ناقشته متسائلا ... و قلت على ما ذا الاساءة يادهري
فقال اذا ما جرت يوما فانني ... أعوض اياما اما تدري من امري؟
نعم اننا في عيشة ذات بهجة ... معفرة بالحب و اليمن و البر
و في حقبة ما كان ينجب قبلها ... زمان طفت فيه العصي على السمر
فايقنت ان الربع مازال مخضلا ... و ها نحن نستحلي الحسان من الخدر
ونلتقط العلم الذي كان دارسا ... هزيلا و قد حاقت به ساعة الصفر
و لله ربي الحمد و الشكر و الثنا ... على نعم جلت عن الحد و الحصر
حبانا من الخيرات حما و كلنا ... نقابل نعماء المهيمن بالشكر
فهذا المساوى كوكب الواد قد غدا ... يضيء لنا ما احلكته قوى الدثر
فاحيا ليالينا و اسعد وقتنا ... و اخرجنا من ربقة الياس و الذعر
و صار لنا غيثا يبلل جدبنا ... نداه و هل يحيي الجدوب سوى القطر

اليك ابا الاشبال شيخي محمدا ... المساوى قريض جاء ينبع من سري
فلست بمن يوفي لمثلك حقه ... و لكنني ارجو قبولك للنزر
ارى فيك عنوان الشهامة و الابا ... و انت مثال للمكارم و الفخر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دماثة أخلاق و لطف شمائـــــــل شعارك من تلقاه تلقاه بالبشـــــــر
اذا ما نطقت كان سنك ضاحـــــكا و ان قلت انشادا فانت لنا قمـــــري
فماضيك وضاء و عهدك مشـــــرق يزيد مع الايام قدرا على قـــــدر
فلازلت محفوظا بعين عنايـــــة الاله و ذخرا حبذا انت من ذخـــــر
فسر في طريق طالما سار اهلنـــا على نهجه انا وراءك نستقـــــري

لك عذر او حمار

قدم استاذنا المساوى لهذا الحوار الشعري بمايلي :-

" كان الاستاذ الاديب المرحوم محمد بن هاشم لطيف المعاشرة حلو الفكاهة و كان يشتري بعض حاجياته من دكان المساوى بمدينة سيون حيث كان شعارهم (البيع نقدا) كما قال الشاعر :-

ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم و لا اسلمها الا يدا بيد

و حدث ان اشترى الاستاذ بن هاشم عود البخور من النوع الجيد و نقد الثمن و لما رجع الى مقره بمدينة تريم كتب يعاتب بان البخور من النوع الردي و يطلب أن يعوض بغيره على ان يسدد ثمنه في الشهر القادم . فأجابه المساوى بان البخور كله من هذا النوع ، و وعده بارساله عند ما يصل من سنقافوره ، فلم يقتنع بالجواب و قال : بأن العذر بارد . فرأى المساوى أن ينشيء ابياتا على سبيل التندر و الفكاهه . و بينما كان ينشيء الابيات اذا برسالة منه تحمل ابياتا في الموضوع و يردد في آخرها المثل العامي الذي يقول " لك عذر اولك حمار" و هذه ابيات ابن هاشم :-

لك بالناس اختبار و دراسات كبار
و ارتفاع و انخفاض و انعطاف وازورار
تعرف المرء اذا جا ء و مرماه القمار
و الذي يأتي و فحواه صفاء و ازدهار
تقرأ الورقة من خلف فينجاب الغبار
و اذا شيخ اديب جاء يكسوه الوقار
يطلب التعويض عن عود به دب الغيار
راجيا منك جوابا و يطول الانتظار
ثم ياتيه كتاب فيه عذر و اعتذار
لست أدري أصحيح " لك عذر أو حمار"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا نبيع الا نقدا

رد الاستاذ المـــــــــاوى على ابن هاشم :-

يا صديقا تروقه الاشعـــــــار ... و له رتبة بها و اقتـــــــدار
و هو في حلبة البيان إمـــــام ... و له لا يشق فيها غبـــــار
و له في الفكاهة القدم الراسخ ... تزهو بحلوها الاسمـــــار

جاءني منك منذ حين كتـــــاب ... قصدكم ضمنه دخون خيـــــار
فاعتذرنا و كل من رام دينـــا ... حظه دائما كذا الاعتـــــذار
و لديكم شان الذي رام من خـــل ... حمارا في داره يستعـــــار
قال ما عندنا حمار فلمـــــا ... كشفت من نهيقه الاستـــــار
قال هذا صوت الحمار فنـــادى ... لك عذر ياصاحبي او حمـــــار
هكذا تصنع الاخلاء فلا تعـــذل ... خليلا يسير من حيث ســـــارو
و اذا رمت حاجة من مـــكان ... فليكن في طريقها الدينـــــار
و دع الوعد فالمواعيد لا تجدي ... و لا تنقضي بها أوطـــــار
و لو انا مع المواعيد رحنـــا ... لخلا مخزن العيال و طـــــارو
و ملأنا منها الدفاتر دينـــا ... يسره في الحقيقة الاعســـــار

ثم لما أتممت شعـــري وافى ... منك شعر يزينه الابتكـــــار
قد كشفت الاسرار فيه و هل يخفى ... على فهم مثلك الاســـــرار
و خبرت الانام دهرا طويـــــلا ... فاذا البشر كله مستعـــــار
و اذا البشر و الصداقة طـــيف ... ليس يبقى اذا تجلى النهـــــار
صار ود الانام خبا و شـــــان ... الود منهم في النائبات نفـــار
هكذا قال قبلنا المتنـــــنبي ... مثلا سائرا "يليوه النـــــار"
فاجز كل ابتسامة بابتســـام ... ثم در في الامور من حيث دارو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاد من مكه بخفي حنين

كان المرحوم السيد/ محمد عبدالقادر الحداد لطيف المعاشرة و كان يقضي ايامه في مزرعته ببئر " زويه " في ضاحية مدينة سيون الشماليه حيث يحرث و يزرع و يبني كوخا من اللبن بدافع الهواية و حب الريف و حياة الريف . و كان يستقبل اصدقاءه في " بئر زويه " و يتانسون بظرفه و احاديثه الشيقة . و قد صحب الحداد العديد من الرجال البارزين منهم السلطان علي بن منصور الكثيري و العلامه المفتي السيد/ عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف و منهم استاذنا المرحوم محمد بن شيخ المساوى . و قد حضرت بنفسي مجالس في " بئر زويه " و كانت ممتعه لا تزال ذكراها في ذهني و اعجبت بظرف الحداد و بساطته و قناعته و هوايته التي افنى حياته فيها و استمتعت بصحبته .

و كان الحداد يقول الشعر احيانا على حسب مقدرته اما للتسلية او الاستفاده منه في مديح . كما ان الحداد كان خياطا و كان عنده دكان خياطه في سوق سيون و لكنه كان يخيط للبدو و العمال الفقراء و كان يقول انه لم يتقدم في الخياطة رغم السنين الطويلة .

اعتاد الحداد ان يسافر الى المملكة العربية السعودية في آخر ايام حياته للحج و يعود و قد شمله شيء من كرم المعلم الكريم المرحوم محمد بن لادن فياخذ الهدايا و يعود مبتهجا من رحلته .

و قد عاد مرة من الحج و لم ينل ما كان يؤ مله كما يظهر و عاد بخفي حنين كما قال صديقه المساوى في قصيدته الترحيبيه .

و دعونا نرى الاستاذ المساوى يرحب بالحداد و يذكر رحلته الخاسره و يقارن بينها و بين رحلته السابقه الناجحه باسلوب فكاهي و على سبيل الدعابه .و قد القاها ترحيبا بقدوم الحداد على مسمع من المرحبين و اختار لها عنوانا من المثل الشعبي " صفعه بقرش و صفعه بحنبيه . و كان ذلك عام ١٣٨٧هـ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفعه بقرش و صفعه بجنبيه

مرحبا بالسمار ذي الحسرتين ... عاد من مكة بخفي حنين
سافر العام للحنيازو وافى ... ظافرا شاكرا قرير العين
و لديه شيك كبير على با فضل ... يقضي به جميع الدين
و اشترى بعده الحوائج للدكان ... يختار للقماش الزين
من مساوى و غير و الشتاتي ... تتوالى بالالف و الالفين
و هو يمشي مبسوط يختال في شا ... ل جميل مطرز الوجهين
من رآه يحتار فيه و يمسي ... حائرا هل يصدق العينين
قائلا ذلك السمار تبدى ... ضاحك الثغر احمر الوجنتين
أو غني ذو ثروة قدروها ... عارفوه في الناس مليونين

ساورته الاحلام في العام هذا ... راجيا ان ينال جائزتين
أو ثلاثا او اربعا او ثمان ... و الدراهم تفيض فوق اليدين
طمع قد دهاه بالرهن في الدار ... و في فرشه و في النخلتين
ثم ثل المذلول فوق هشام ... آملا ان يحوز بالحسنيين
مادحا لابن لاذن و سواه ... بقصيد محمل كل شين
لا معان عجيبة لا قوافي ... غير شعر يمشي على وزنين
ضنها صفعة بقيرش فكانت ... صفعة بعدها بجنبيتين
عندما كان ذاهبا ركب الجو ... و عاد يحبو على ركبتين
راكبا مركبا مثوبا من الاوساخ ... تعلو اليدين و الرجلين
نازلا بلدة المكلا بها الحر ... شديد يقرش الخصيتين

هكذا الدهر يا سمار فطورا ... فرحة ثم بعدها ترحتين
فتصبر لما قضى الله فالصبر ... عقباه منتهى الراحتين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ان من يكثر الزيارات و التـــــردادا . يلقى من الورى جفوتـــــــين
مرحبا مرحبا و أهلا و سهـــــــــلا بخفيف الروح البخيل اليديـــين
فرح الاصدقاء جمعا بماتـــــــاك و شافوا القدوم كا لعيـــــدين
صانك الله حيثما كنت في الحـــــل و الترحال من كل ذي عينـــــين

عـاد من مكه ملـيء الـيدين

رد أصدقاء الحداد على قصيدة الاستاذ محمد المساوى و ذلك بعد ان رحل الحداد في العام التالي و رجع برحلة ظافره من المملكة العربية السعوديه و كان على راسهم الشاعر الاخ احمد عبدالقادر باكثير :-

مرحبا بالسمار ذي الفرحتـــــين جاء من مكة مليء اليـــــــدين
بلغتنا الاخبار انك قد نلـــــت من الشيخ كل شيء زيـــــــن
سوف تبني على زويات قصـــــرا رغم انف الحسود ذي الحســـرتين
ها هو النور من محياك بـــــاد كسراج نيلون ذي قصبتـــــين
و عليه عمامة جللتهـــــــا هيبة من قداسة الوالديـــــن
و كذا الطقم قد بدا في ســـرور مشمخرا مطعما باللجـــــين
و كذا لحية علاها وقـــــار أسف انها بلا عارضـــــين
يرجع الفضل كله في الذي نلـــت من المال لندى الشيخـــــين

ها هو الدار زانه الماء و النـــور مطليضيء للساحتـــــين
فتحدث بما رايت و خبرنـــــا بعدق عن حالة الولـــــدين
و اشكر المحسن الكبير فقد اعطاك للحج ما يفي بالديـــــن
هكذا الدهر سفرة تورث الهـــم و أخرى في طيها يســـرين
فقدتك البلاد و الكيرخانـــات و رواد مخزن الخانتـــين
و البداوين يسألون عن الخيـــاط لي ما يزيد عن آنتـــين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فعلى الرحب ياسمار عـــــــزيزا و اماما مخصوص للقبلتـــــــين
لك صوت رنان ان انت زمزمـــــت يهز القلوب و الكليتـــــــين

فاقمد المسجد الجديد و حطـــنب و تعبد و اعمره بالركعتـــــين
فقص الناس اذ تغيبت عنـــــه بعد صفين اصبحوا اثنـــــين

لا تقصر ان المريدين جـــــاءوا كلهم يطلبون للفسحتـــــين
قدم الرز و اللحوم و نوعـــــه و لا تنس برة الوالديـــــن
فسلام عليك يوم ترحلـــــت و يوم الوصول للداريـــــن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قصة الجمال عوض بكار مع القاضي النزيه

يحكى عن القاضي السيد/علوي بن عبدالرحمن السقاف حكايات كثيرة تدل على ورعه و نزاهته و عدله و قد حكى لي أحد الجمالين و يدعى /عوض بكار قال لي :
اني لم أر قاضيا كذلك القاضي عليه الرحمة و الرضوان فقلت له : من ذلك القاضي؟ فقال : السيد/علوي بن عبدالرحمن فقد جرت لي قصة معه و ذلك اني اشتريت جملا من بعض الجمالين بثلاثين ريال فرانصه و استلمت الجمل منه فلما وصلت الى البيت و أنخته قمت لأحمله فلم يستطع الجمل أن يقوم و لما فحصناه و جدناه مريضا فعدت الى البائع و قلت له : ان الجمل وجدناه مريض فقال : لا اعرف الا انني اعطيتكم اياه صحيحا فاذا مرض عندكم ما علي شيء فاختلفت معه و قلت له : ان المرض سابق عندك، و طلبت منه أن نترافع الى القاضي فوجدناه في آخر العشيه يريد المسجد و قلت له : عندي قضيه أنا و هذا الرجل نحب تسمعها فقال لي : الآن وقت صلاه و ما هو وقت قضايا و بكره الساعه اثنين صباحا (غروبي) تجون الى مجلس القضاء و استمع لكم فقبلنا منه ذلك الوعد فلما عدت الى البيت وجدت الجمل قد زاد به المرض فأشار علي بعض اصحابي ان انحر الجمل قبل مايفوت فنحرت الجمل و بعنا لحمه بخمسة عشر ريالا . و في الصباح موعد الترافع الى القاضي وقفت لصاحبي و اخبرته الخبر بأنني تداركت الجمل و نحرته و بعت لحمه بخمسة عشر ريال فارجو أن تقبل هذا الثمن و لا حاجه للترافع للقاضي فقال :
لا اقبلها الا كامله . فرحنا الى القاضي و استقبلنا فجلس و قال : من المدعي فقلت له : أنا المدعي و رفعت الدعوى اليه فطلب الجواب من صاحبي فقال : انني بعت الجمل صحيح و ان المرض حادث عنده فقال القاضي احضرو الجمل لنعرضه على بعض الخبراء الذين يعرفون قدم المرض و عدمه ،فقلت ان الجمل بعد ما عدت من عندك و جدته مريض و مشرف على الهلاك فأشار علي بعض اصحابي أن انحره و ابيع لحمه ، و فعلا نحرناه و بعنا لحمه بخمسة عشر ريالا و قد عرضت المبلغ على صاحبي هذا فلم يقبل . فأطرق ساعة ،ثم قال : انتظروا و قام من عندنا و كنا نظن انه يريد ان يقضي حاجه فغاب عنا برهة ثم عاد الينا فلماجلس بين ايدينا قال :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" ان التقصير و الذنب عندي و ليس عندكم يا أولادي لانني أخرت الفصل في قضيتكم من البارحة الى اليوم حتى افطر هذا الى ذبح الجمل و انني ارى المسئولية علي لا عليكم و هذه خمسة عشر ريال تكملة الثمن من عندي فأرجو من البائع قبولها فتأثرت أنا و صاحبي و نحن نعلم ان ما عنده شي من ماله فقلنا من اين هذا المبلغ فقال اقترضته من بعض جيراننا فقلنا عفوا سيدي ، ما جئنا لنخسرك، اسمع يا صاحبي : اقبل الخمسة عشر ريال التي دفعتها لك . و قال القاضي : ارجو أن تقبلوها لتكون تذكرة لي حتى لا أقع في مثل هذا التقصير ، و لما اصررنا على عدم قبولها ، قال اذا كان و لابد فهذه ريالين ريال لك و ريال لصاحبك فاقبلوها و ارجو المسامحه .

فخرجنا من عنده متأثرين بهذه الاخلاق و هذا الورع الحاجز و قد احتفظنا أنا و صاحبي بالريالين الى يومنا هذا .

و قد توفي هذا القاضي فيما أذكر سنة ١٣٢٧هـ أو ١٣٢٨هـ و قد رثاه العلامه عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف بقصيدة طويلة مطلعها :-

تجلد و لا تجزع لخطب و ان طما و اياك لا تأسف و سلم لتسلما
فما ترجع الاحزان ما كان فائتا و لا يدفع اليأس القضاء المحتما

و منها هذا البيت يصف القاضي بالنزاهة و انه تولى قضاء المسلمين و لم يجمع شيئا من المال :-

تولى قضاء المسلمين فما اقتنا و لم يتول الحكم الا تأثما

نسأل الله ان يرحمه رحمة واسعة و يسكنه فسيح جنانه مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

احتجاج على الترحيب بالمستعمرين

كنت أنا و الاخ عبدالرحمن بن محمد بن طه و عيدروس بن سالم آل السقاف و في ذلك اليوم وصلت الى سيون أول طائره تحمل مجموعة من السواح الاوربيين و كان السادة/ آل الكاف بتريم يستقبلونهم بالترحيب و التاهيل و يهدونهم هدايا و السلطان كذلك يرحب بهم و قعدنا نتكلم في الموضوع ، و كنا في أيام الشباب و نطالع الجرائد التي تجي من الخارج و قلنا : العالم كله يصيح من الاستعمار و هؤلاء يستقبلونه ، و قررنا أن نذهب الى السلطان علي بن منصور الكثيري، و نرى رايه في الموضوع . و كان فينا طيش شباب ، و وعدنا السلطان لمقابلته في قصر عزالدين و حضرنا و قلنا له اننا فكرنا في مجيء الاجانب الى بلادنا و قد استغربنا الترحيب بهم و الهدايا الثمينه التي تهدى اليهم . و قلنا له: انكم تستقبلونهم و ترحبون بهم و هذا يشجعهم على الاستيلاء على البلاد.

فاجاب السلطان علي قائلا : أشكركم أولا على هذه الروح الوطنيه ، و لكن هذه الدولة الكثيرية ما نعتبرها دوله ، دوله فقيره ، قابض حلوقنا القعيطي الحواني كلها عنده و نحن في تعب من أقوات الجنود حقنا و فوق ذلك الامن و مشاكله و القبائل تعيث فسادا و نحن ما معنا دوله " ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " . ثم قلنا له : ايه رايك لو نكتب للسادة آل الكاف بتريم في هذا الموضوع (١) و ننبهم الى مخاطر التدخل الاجنبي فقال : أكتبوا لهم بما ترون و عندما يجاوبون عليكم اطلعوني على الجواب . و وجهنا خطابا موقعا منا الثلاثه الى رؤساء عائلة آل الكاف بتريم و هم :-

عبدالرحمن بن شيخ الكاف

ابوبكر بن شيخ الكاف

ابوبكر بن حسين الكاف

و قلنا لهم اننا نستغرب كيف تقابلون هؤلاء المستعمرين بالترحيب ،بينما اخوانكم

العرب هناك في بلادهم يحاربون الاستعمـــــــــار و لكن مقابلاتكم لهم بالترحيب مما يرغبهم في البقاء و استعمار البلاد.

و جاء الرد من السادة آل الكاف : كتبه لهم الاستاذ محمد بن هاشم . و قالوا :

وردنا كتابكم ، ونحن نشكركم اولا على شجاعتكم الادبية و و طنيتكم و غيرتكم عـــلى الوطن و انما هذه الاستقبالات و الامور كلها انما هي مجاملات و بريطانيا ليست بالفـــر الذي تخيفه المناوره و تقربه الابتسامه و لكنها كا لقضاء القاسي اذا نزل على بلاد فلا مرد له . و كل هذه المجاملات نقصد منها انهم لو قرروا الاستيلاء على البـــلاد أن يعاملوننا معاملة ناس متمدنين . و على كل حال فكلنا فداء للوطـــن و ضـــد الاستعمار ، و نشكركم على هذه النصائح الثمينه .

السلطان كان معترف ان الدولة الكثيرية حقه في ذلك الوقت لا لها و لا عليها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيخ الفجـــــــره-

كان عمر بن محمد السقاف من اثرياء مكه المكرمـــــه ووجهائها في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري أي قبل حوالي ستين أو سبعين سنه وكان شيخ آخـــــوه من سكان مدينة سيون و ولد و عاش في حضرموت ، و هو أول من سمي بشيخ الفجـــــره (بكسر الفاء و سكون الجيم) و قد طلبه اخوه الثري للحج ، و لما وصل الى جـــده و اكرمه غاية الاكـــــرام و بعد ان انفض الناس في العزومه قال : قال لي تعـــال يا أخي : هذا اللقب الذي لقبوك به أخس لقب في العالم "شـــيخ الفجره " من اين جاءكم هذا اللقب . قال شيخ لاخيه عمر : سببه ان والدي لما بنى الدار أخـــــذ الطين لبناء الدار من الارض التي قدام الدار و أحدث حفرة كبيرة يسمونها فجـــــره تمتلي بماء السيول ، قال عمر : لا بد من حل لالغاء هذا اللقب بتاتا ، اذا رجعـــت الى سيون با أرسل لك مبلغ طموا به هذه الفجره قال شيخ : اللقب با يبقى و لـــو طمينا الفجره ، أحسن تصدق بهذا المبلغ و لا تعرفه في هذا . قال عمر و ايـــــش الحل ؟ قال له : أهل حضرموت بلوه ببوهم على الالقـــــــاب فقال عمـــــر : فيه حل ثاني ، السلطان حقكم ممنون مننا ، يرسلون لنا مبالغ لناخذ لهم عقارات في سنقافوره و قد نحنا معهم و لنا يد عليهم ، با نرسل كتاب للسلطان و با نطلـــب منه يعلن على الناس في الاسواق و الاماكن العامه بأن لا يناديكم أحد بهذا اللقـــب فاجاب شيخ الفجره : اوه عادهم الا با يزدادون عتو و نفور و با يصيحون تحت ديارنا باللقب . قال شيخ الفجره : الاحسن نتركه و لا نثير الناس . قال عمر السقاف : لقب خبيث . خلاص يمتنعون من كتابة اللقب في الرسائل قال شيخ : يمكن أصحابنا يمتنعون و لكن الآخرين ما بايتنعون ، بل با يزيدون و ليس له حل الا السكوت عنهم .

كان في الجلسه الاستاذ العلامه السيد/ عبدالقادر بن سالم الروش السقاف فعلق عـــلى القصـــه بمايلي :-

كان سالم باسواد متوجه الى القويره قريب منها و سأله شيخ الفجره فين رايـــــح يا سالم ؟ قال : متوجه الى القويره عند الحبيب مصطفى المحضار . فقال له :شـــيخ الفجره : ان شاء الله نحن بكره با نصبح عندهم لنزور الحبيب مصطفى مع جماعتنـــا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و لما وصل باسواد الى القويره ساله الحبيب مصطفى عن الاخبار فقال قابلت السيد/ شيخ الفجره و يقول بكره با يصبحونكم . فاعلن الحبيب مصطفى المحضار لاهل القويره و قال لهم : بكره با نعارض (نستقبل) شيخ الفجـــــــره (و نطقها بفتح القاف و الجيم) و كان يمزح بذلك فقال :عبدالله باهارون بدهشه : و عاد للفجرة شيخ و عاد اهل سيون ملقين للفجره شيخ ؟

اصبحوا يستقبلون الجماعه بالترحيب و الاكرام و كان العم شيخ ثقيل السمع و كان العم مصطفى المحضار ينادي : يا حيا بشيخ الفجـــــــره (بفتح الفاء و الجيم) و كان الناس يضحكون من هذه الدعابـــــــه و شيخ الفجره لا يدركها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علوي بن احمد و طرائفـــــه

كان السيد/ علوي بن احمد له نوادر كثيره و حكايات ينبغي أن تدون ،و كان يعاني من الفقر الشديد ، " مر على الشيخ أحمد بارجا و قد بنى داره في ساحة الريـــاض بمدينة سيون و قال له : أنت الآن ترش الدار بالنوره و داري مسجد ،هـــات عشره ريال و با أدعي الله أن ينور لك بها دار في الجنـــه قال له : مرحبـــا غالي طلب رخيص و دفع له عشره ريال . و كان الحبيب علي بن محمد الحبشي يحـــب تعليق علوي بن احمد و نكته . سأله الحبيب علي يوم العواد : كيف العيد يا علوي؟ قال له : ماشاء الله عبرت العيد و نحن مبسوطين بفضل الله و فضل الشيخ أحمـــد بارجاء ،عبرت عنده و هو يرش داره فقلت له انت تنور دارك في الدنيا ،هـــات عشره ريال لاجل ندعي الله ينور لك بها دار في الجنه لكن مع الأسف نمت و رأيـــت الجنه بحورها و قصورها فبحثت عن قصر لاحمد بارجا فما وجدت له قصر فان يبغـــا قصر با أدعي الله له بذلك و لكن بشرط يدفع مائة ريال فضحكوا من ظرافته .

قصه أخرى : خرج علوي بن احمد عند الحبيب عبيد الله بن محسن و قد وصل بعد خروج الشيخ احمد بارجا من عنده و قد قال احمد بارجا للحبيب عبيد الله بن محســـن : أنت قائم الليل و مقبول الدعوه انشاءالله و أنا عندي بواسير قطبت قلبي و نكدت عيشي ،أما الخيرفالحمدلله أفاض الله علينا بالخير حتى اصبح راسمال شركـــتي حوالي مائة ألف و لكن لو حد بغا نصفها و با يداوينا من هذا المرض بارد عـــلى كبدي . فقال له : الانسان المؤمن ماجور في مرضه و ان شاء الله ربنا يعافيـــك و رتب له فاتحه و خرج من عنده . و جاء بعده علوي بن احمد يقول : الظـــاهر انك ما تدعو لنا يا حبيب عبيد الله ،كل يوم أجي عندك و أنت تدعو لخلق اللـــه و لكنك ما تدعو لولدك ، البارحه بيتنا بلاعشاء ما تدعو الله ييسر لنا من هذه الحاله . قال الحبيب عبيد الله اشكر النعمه لا تتبرم هكذا ،فيك أول نعمـــه كبيره الصحه و العافيـــه با ينقى الرمح من جسمك ، ذحين جا قبلك الشيـــخ احمد بارجا و قال معاد يشوف الدنيا شوف و لا المال ،فيه بواسير ما يستقـــر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منها على حاله ، و انت الحمدلله شف الصحة و العافيه و النعمة الكبيره فيك .
قال علوي بن احمد : بغيت خيل بواسير في خرقي و لا الفقـــــر :
فقال الحبيب عبيد اللاه : نسأل الله العافيه ،اذا سالتم الله شيئا فاسالوه العافيه .
قال : اقول لك : الفقر معا شي اخبث منه ابدا .

و في يوم من الايام جا علوي بن احمد يشتكي الفقر عند الحبيب عبيد اللاه بن محسن فقال له : احمد الله يا علوي ، شفك في نعمه كبيره و شفك صاحي ربي انعـــــم عليك بنعم كثيره ، ذحين كانوا يقررون عندنا في الفقه " الاسنان هذي لي اعطاك اياها ربك السن الواحد لو احد اخرجه منك دية السن الواحد خمس ركاب . قـــال له علوي بن احمد : أنا با اكسر السعر من با يعطينا خمسه ريالات يجي ياخـــد ضرس و الا مطحنه مني لي بفاها فضحكوا .

عبد الله جواس غني دخله ٤٠٠ ربيه

كان الناس يعيشون في تقشف شديد في حضرموت ،ما عندهم أغنياء و حتى الذين يعتبرون أغنياء ليسوا أغنياء حقيقة . كان عبد الله بن عمر جواس حاصله من عقارات اندونيسيا اربعمائة ربيه و يعتبرونه غني كبير لكن كان له صدقات .

الناس كلهم مقتصدين كانوا كلهم غداهم تمر طول الاسبوع ،تمر خالص و الاغنياء يعملون لقمة رز مع التمر . الى الآن عندي في بيتي اربعه زيار تمر و ثمان جحال كلهـــا نمليها تمر و كان الاعتماد في الاكل كله على التمر من حين نرزمه الى نهايـــة السنه الى وقت الرطب على هذا النمط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عصيد جدتي و زيت السمسم

لي واقعه مع العجوز التي كانت تكفلني ،كان غداي تمر خالص و كانت في العيد تعمل عصيد هي بنفسها و تستعد للعصيد بالمليط (زيت السمسم) من قبل مده تجمع فلوس لاجل المليط البلدي و تضعه في بطه سمار من قبل مده و تعلقها بين السمائنا و الارض خائفه عليها من الجرذان و كان المليط يبان من خارج السمار .

و ذات يوم طلعت الى الزاويه اقرأ على استاذنا محمد احمد السقاف (كريسان) و كان معنا زميل اسمه حامد بن سقاف قال : ما اليوم خالتي قربت لي غدا صيم و فوقه مليط بلدي ،آه من ذوق عصيد و لالك حاجه ، بهذه العباره و كنت ما اعرف التمر بالمليط رجعت من الزاويه و رحت الخزانه (غرفه صغيره) آكل تمر خالص كالعاده و هذا غداي ثم تذكرت كلام حامد بن سقاف و لكن خفت من العجوز لا تطردني من الدار و تقفل الباب او تحرمني من الغداء او العشاء ، ولكن تجرأت و جربت و اخذت لي قلبل مليط في قاعة الفنجان و ذقته بالتمر و عجبني كثير و كررت الشي ثاني يوم و ثالث الى ان نزل مستوى المليط في البطه و تبين للعجوز و لاحظته و قالت في نفسها ايش السبب ،ربما جرذ خرق البطه فما وجدت فيها خرق و هي ذكيه فقالت : آه ذي حريبه ذي ياكل التمر بالمليط و سكتت في نفسها .

و جئت على عادتي قبل الظهر لاجل آكل اللهوه حقي ذي ، وجدتها قفلت الابواب بالطالعيه و شرفت من فوق تقول : بغيت فين ؟ قلت لها افتحي ابغا الدار . قالت : المليط لي توكل به التمر خله يغديك اليوم . قلت لها طيب توبه من غيرها ،قالت : ماشي غدا اليوم . رحت مسجد طه و حاولت ان اصبر و لكن ما قدرت حتى اشرب الماء من الجوع لا حول و لا قوة الا بالله

و كان خالي عبدالله علي حسان في بيت آخر و كان حاله لا بأس به و يقدم قليل رز في صحفه بعد ما ياكلون التمر يجون للصحفه و يتهاوشون عليها . قلت للعجوز : باروح عند خالي

عبدالله علي و عادنا با حصل لي لقمة رز خير من الغدا حقش هذا قالت : انت فين منه قد الخبر عنده و عاده طرح لك جزم (عصا من سعف النخيل) با يضربك به .
و ظليت طول النهار في تعب و طلعت الزاويه فلاحظ علي كريسان الانهاك و التعب و قال :- ما انت بسبرك اليوم قلت خلها في الديم بعد با اخبرك .

العم بوبكر بن شيخ الكاف يقول كنا في اول عهدنا مع والدي شيخ الكاف ناكل غدانا تمر و الرز في صحن لنا مشترك بعد التمر (وكان شيخ الكاف يعتبر اكبر غني في حضرموت و كان دخل الاسره السنوي حوالي خمسين الف جنيه استرليني)

لقاء مع المجاهد احمد لسنوسي

لما كنا عام ١٣٤٧هـ في الحجاز في رحلة الحج مع شيخنا محمد بن هادي زرنا مع شيخنا المجاهد السيد/ أحمد السنوسي في بيته على أحد جبال مكه و دخلنا أولا المصلى و كان في المحراب كوة ترى الكعبة منها ثم دخلنا غرفة الاستقبال فرأينا السلاح معلقا في كل ناحية منها و قد فوجئنا بهذا المنظر لأننا غير متعودين السلاح في بيوتنا .

و لما استقر بنا الجلوس قال السيد/ احمد السنوسي للعم محمد : أرجو ان لا يكون الاستعمار قد تمكن من بلادكم فقال العم محمد : لا الحمدلله لازلنا الى الان مستقلين و لكن هناك بعض السواح من الغربيين يطون الى بلادنا فقال : هذا خطر كبير يجب أن تحاربوه قبل أن يستفحل فقد لا قينا المتاعب من الاستعمار الايطالي لمدة عشرين سنه و قد عرضوا علينا منحا كبيرة و أموالا طائله لنقبل استعمارهم و لكنا رفضنا كل العروض و اخترنا طريق الجهاد و الحرب معهم و الى الآن نحن في معارك معهم لن تنتهي الا بخروجهم من البلاد و تطهيرها من دنسهم مهما كانت التضحيات .

السنوسي و مصطفى كمال أتاتورك

و قص لنا قصته مع مصطفى كمال الاتاتورك و كان يعتقد من قبل على انه رجل مسلم حقيقي قال : لقد قال لي مرة : اننا سنسترجع فلسطين ان شاء الله و أقول ان شاء الله لانه لايجوز لمسلم ان يقول اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله . و لكنه وجده على غير حقيقته بالنسبة لمحاربة الاستعمار و الجهاد في سبيل الله لتحرير الامة الاسلامية و أن تظاهره بالدين في بداية امره كان زيفا . قال السيد/ السنوسي : و لما ذهبت اليه احتجزني و عمل علي ستارا حديديا حتى تخلصت بالهروب في غواصة و وصلت الحجاز .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سبب تاليف قصة المولد النبوي

وكان دائما يقص لنا كيف ولماذا كتب قصة المولد النبوى قال رحمه الله :ـ دخل شهر ربيع الاول وكان من عادة الناس بحضرموت و بمدينة سيون بالذات قراءة قصة المولد النبوى في أيام وليلي شهر ربيع الأول من كل عام وغالبا كان كتاب " سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر " الذى الفه العلامه الصالح والعالم الواعظ الكبير المرحوم علي بن محمد الحبشي هو المفضل لدى الاسر والمشهور عند الناس لبلاغته وسهولة اسلوبة وتعود الألسنة عليه . وقد كانت أختي الفاضلة فضلون التي قدمت الينا من اندونيسيا في ذلك العام لأول مرة من البلاد العربية حيث ولدت بأندونيسيا وقضت حياتها كلها هناك ولكنها كانت تميل الى قضاء وقتها في تعليم النساء وتذكيرهن وتوجيههن وقد كانت تقوم بهذه المهمة في اندونيسيا ولها تلميذات كثير استفدن منها وتأثرن بها . كما كانت تحب قراءة قصة المولد في أيام ربيع الأول .

كان ذلك اليوم يوم الثاني عشر من ربيع الأول يوم ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لا بد من قراءة قصة المولد النبوي في ذلك اليوم مع العائلة مجتمعين لنحتفل به كعيد من أعيادنا وبحثت في الصباح عن نسخة من المولد الحبشي ولكني مع الأسف لم أعثر عليها في البيت وأرسلت في طلبها من الجيران ولكنهم كانوا مشغولين بقراءة المولد وليس لديهم نسخ زائده .

ماذا أعمل واختي الصالحة تنظرني لأقراء لها قصة المولد وتعتبره أهم شيء عندها في هذا اليوم المبارك الذى ولد فيه خير البشر قلت للأسرة عليكم ان تجدوا لنا الأكل و سأخلوا بنفسي في غرفتي بالطابق العلوى حتى ينتهوا من الطبخ وجلست أكتب من ذاكرتي ما أحفظه عن ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم مفصلة حتى انتهيت منها ونزلت مسرعا الى اجتماع العائلة وبدأت اقراه بنفس الايقاع والتسجيع الموجود في مولد الحبشي وحتى الصلوات المسجعة بعد كل فصل هي نفسها التي في مولد الحبيب علي الحبشي وقد أحسست ان شقيقتي الصالحة لاحظت الفرق في الكلمات والأسجاع ولكنها استمرت في الاستماع الى القراءة والصلاة على النبي بعد كل سجعة

و بعد الانتهاء من القـــــراءة سألت : هل هذا مولد الحبيب علي لكن فيه كلام يختلف عنه فقلت لها هذا مولد كتبه محمد المساوى فقالت أنت كتب هذا المولـــــد قلت لها نعم أنا كتبتـــــه يا أختي قالت ماشاء الله انت عمل مولد مثل هبـــيب علي ما شاء الله ما شاء الله

و في يوم من الايام وصلني خطاب من الأستاذ محمد بن هاشم أيام اقامته بسيون يقـول فيه ان زوجته أصرت على قراء المولد وأنه يريد يستعير قصة مولد الديبـــــعي أو الحبشي فكتبت له و قلت له ليس عندى لا مولد الديبعي ولا مولد الحبشي ولكـــني عندى مولد المســـــاوى وآرسل مع هذا النسخة الوحيده لقراءتها ان أحببتم و تقديم ملاحظاتكم عليها .

و قد جاءني الاســـــتاذ بن هاشم يقول لقد سررنا بقراءة قصة المولد وكنـــا في أوله في افراح غامرة ولكننا فوجئنا في نهايتـــــه بفصل عن وفاة الرســـول الكريم فبعد ان سررنا غاية الســـــرور البستنا ثوبا من الحزن و الأسى على وفـــاة خير البشر فصرنا في بكاء و عويـــــل .

يا أخ محمد لأول مرة نرى مولدا آخـــــره وفاة ولذلك أرى ان تحذف هـــــذا الفصـــــل ليكون قصة مولد فقط ليس فيه وفـــــاة مثل بقية الموالـــــد . فشكرتـــــه على هذه الملاحظـــــه

الطالب احمد المساوى

محمد بن شيخ بن عبدالله المساوى نفس اسمي و اسم ابي و جدي و كان من جلساء العلامه الداعي الى الله الحبيب /علي بن محمد الحبشي و مريديه و المنشدين في مجالسه ، قابلته عام ١٣٤٧هـ عندما كنت في مكه لاداء فريضة الحج مع شيخي الحبيب محمد بن هادي السقاف ، و كان في ذلك الوقت عنده ثروه حتى انه احضر سياره (فورد) معه الى مكه المكرمه لتنقلات الحج ، و كان ياخذنا الى اطراف مكه على سيارته و دعانا عدة مرات لتناول الطعام معه كما اهدى لي صندوق بسكويت من نوع ممتازو صندوق آخر لبنته في حضرموت و قد كتبت على الصندوقين اسم هديه الى ابنته بسيون لئلا ياكله علي اعضاء عزبة الحج الذين ياكلون ما هب و دب فلم يقتربوا منهما . و قد قال لي : ان لديه ولد يريد ارساله الى حضرموت لينشأنشأة عربيه و يريد مني أن آخذه عندي على ان يعطيني مائة ربيه كل شهر ، فاعتذرت و قلت له ان عندي اربعة أولاد و لا استطيع ،و لكني أرجب به أن يزورنا و سوف احاول ان أوجهه حسب مقدرتي .

و قد ارسل ابنه فيما بعد من اندونيسيا مع السيد/ احمد بن جعفر و اعطاه مصاريف سنتين في كل شهر مائه و خمسين ربيه ، و كان مسرورا بهذا الدخل حيث كان يكفيه مع عائلته ، و لكن حال السيد/ محمد المساوى المالي باندونيسيا ضعف و لم يتمكن من ارسال مصاريف ابنه احمد بعد سنتين فاحتار السيد/احمد بن جعفر ماذا يعمل؟ و قد تذكر أن له اخوال من آل باجري في قرية بور فاخذه اليهم و رحبوا به و قال لهم : اريد أن اذهب الى تريم بطريق المعجاز سيرا على الاقدام و ساترك الولد عندكم حتى ارجع ، و لكنه لم يذهب الى تريم و رجع مباشرة الى مدينة سيون . و لما طالت الايام على آل باجري و كانوا مزارعين حالتهم الماديه ضعيفه اخذوه الى سيون و بحثوا عن بيت السيد/ احمد بن جعفر و لكن كلما نادوا عليه و عرفهم يقول لاهله : اخبروهم انه غير موجود تهربا ، فما وسعهم الا ان يذهبوا الى السلطان جعفر بن منصور و يشتكوا لديه و يعرضوا عليه المشكله ، فدعاه السلطان و اعترف لديه بانه لا يستطيع الانفاق على هذا الولد لان والده تركه

و لم يرسل مصاريفه . فقال له السلطان ما لك عذر تاخذه اولا و تعطينا عنوان والده لنتصل به و هذه عشره ريالات مساعده . و كتب له السلطان يطلب على الاقل ارسال مصاريف ارجاعه و لو باستلافها من اصدقائه .

و خرج السيد/احمد بن جعفر مع الولد من قصر السلطان الى عندي و حاول ان يتركه عندي على اعتبار اني قريبه او من قبيلته فاعتذرت (حيث كان الناس في ازمة و مجاعة [illegible]) و اقترحت عليه فكره ان يذهب به الى المشري المرحوم عبدالرحمن بن شيخ الكاف بتريم و يذكر له ان والده من طلبة الحبيب علي بن محمد الحبشي و من المقربين لديه و من حداته و انه لا بد ان يدركه فقال لي : الآن اكتب لي هذا الخطاب و ساتوجه الى تريم حالا من هذا المكان . و كتبت له خطابا الى السيد/ عبدالرحمن بن شيخ الكاف و استقبلهم بتريم و انزلهم في بيته و قرأ الخطاب قال له : بكره بانتوجه للحبيب العلامه عبدالله الشاطري القائم على الرباط و نطلب الحاقه قال : و لما ذهبنا في اليوم التالي و قدم له السيد/عبدالرحمن الطالب حاول ان يعتذر لان مالية الرباط ضعيفة و بعض وارداته انقطعت فالح عليه السيد/عبدالرحمن و قال له :نحن بانقدم بعض المساعدة من عندنا ، و أخيرا قبله .

و مضت الايام و اجتهد الطالب و تعلم و جاءت ازمة الحرب العالمية الثانية و انقطعت واردات الرباط ، فذهب مع احد رفاقه في الطلب الى بلدة القويره و وجد هناك السادة المحاظير مصطفى بن احمد المحضار و علوي بن محمد المحضار و حضر مجالسهم و اعجبوا به ففتحوا مدرسة كان يقوم بالتدريس فيها . و اخيرا تأهب للرجوع الى اندونيسيا و زارني بمدينة سيون و قد سالته عن قراءاته في القويره فقال: كنت اقرأ " مقامات الحريري " و لماسألته هل تحفظ شيئا منها قال اني احفظ بعض الابيات من المقامة الوبريه و هي :-

و اذا مطلب كاحلة العار ... فبعدا لمن يروم نجازه
و متى اهتز للدناءة نكس ... عاف طبعي طباعه و اهتزازه
فالمنايا و لا الدنايا و خير ... من ركوب الخنا ركوب الحنازه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاعجبت به و عرفت انه اصبح يتذوق الشعر و الادب .

و في عام (منذ بضع سنين) كنت في مجلس الشيخ سراج كعكي بمكه مع الاخ عبدالقادر بن احمد السقاف فرايت رجلا ذا لحية كثة و عمامة فقال له الشيخ سراج : و هذا مساوى منكم فالتفت الي و عرفت انه الطالب : احمد محمد بن شيخ بن عبدالله المساوى الذي تحدثنا عنه .

و كم كانت المفاجأة بعد السنين الطويلة . و هوالان يقوم بنشر الدعوة الى الله و نشر التعاليم الاسلامية في اندونيسيا ، و فقه الله .

بعت بير الدريب و فتحت دكانا

لما أعلنت اليابان الحرب على الحلفاء قلت ربما تسقط سنغافوره أو جاوه ،جاتنا فكره و قلت ايش باتلقي في نفسك اذا انقطعت الواردات من جاوى و سنغافوره. معي بركة الله من وارد العقار و لا وظائف ذلك الوقت و لا مجال للكسب آخر . جاتنا فكره على اننا ابيع واحده من "اباري" الثلاث واحده اسمها "مروانه" و الاخرى " الدريب " غير التي نسكنها في الصيف تسمى " البعلو" . عرفت بير الدريب بواسطة الاخ محمد عبدالقادر الحداد و عرضها على بن علي بارجاء و اشتراها مني بالفين ريال فرانصه عن خمسة الاف ربيه بنقاله (عملة سنغافوره) و ارسلت حالا الى الهند في خمسين كيس رز يوردها الشيخ محمد بافضل بالشحر ، و كتبت حاجات كثيره معها و فتحت دكان لولدي احمد ، و من حسن الحظ ان هذه الفكره انقذتنا ايام الحرب ، و قد وصلت ثلاثين كيس من ضمن الخمسين و صلت الينا بسيون و بعدها صدر منع من القعيطي بمنع اخراج الحبوب من الساحل . عاد باقي عشرين كيس يمكن ثمن الكيس حوالي ٢٤ ربيه بنقاله. فاذا لجنة التموين التي كونتها الحكومه تحول على الرز حق خلق الله حتى اهل الداخل تحول بسعر الكيس ٢٧ ربيه سلموه ان شئتم ام ابيتم و هذا ربح قليل و ارتفع سعر الرز و لعاد شي رز موجود بالبلاد ، و بقيوا ينبشون من الرز حقنا و لعاد بقي الا اربعة اكياس . انا انقهرت على هذا الرز و كتبت رساله الى صالح بن غالب القعيطي سلطان الدولة القعيطيه بالمكلا و قلت له فيها انني أخذت الرز لقوت عيالي و لم اورده للتجاره و الربح و الان الباقي منه اربعة اكياس ان عادكم باتتكرمون و با تسمحون بالاربعة الاكياس ربما نسامحكم و الا با نطالبكم يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . و ارسلت الخطاب مع "مكتب" (١)
و لم اشعر الا بكتاب من وكيلي بافضل في المكلا يقول : نحنا مامورين بدفع باقي الرز لكم و لعاد بقيت الا كيسين فارسل كيسين مثل الطحين و لا هي من نوع الرز حقي كان ذلك حوالي عام ١٩٤٢م

---

(١) المكتب بكسر الميم و تشديد التاء و كسرها هو ساعي البريد الذي يرسل الى مسافات بعيده يحمل البريد الخاص غالبا بين مدن الساحل و الداخل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبدالله بن يحيي يذيع ضد الحلفاء

و على ذكر الحرب العالمية الثانيه ، سألنا الاخ الاديب و الشاعر و الكاتب المعروف السيد/عبدالله بن احمد بن يحيى كيف كان موقفك مع اليابان لما سقطت سنغافوره ؟ قال : طلبوا مني القاء كلمات في الاذاعه ضد الحلفاء و كنت اردت اتملص منهم و آعتذر و لكن جاء واحد و قال لي : ان اعتذرت يعني الذبح فقبلت مكرها . و كان يلقي احاديث شديدة ضد الحلفاء من راديو سنغافوره و كنا نسمعها بصوته . قال و لما وضعت الحرب اوزارها و قعت في حيص بيص ،و لما سقطت اليابان هربت مع عائلتي الى جاكرتا و قضيت مدة طويله ثم عدت اخيرا الى سنغافوره .

و له حكايات لطيفه و له آخر مرثية في كلب رشاه و له كتاب سماه " الفائيات "

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعاناة ايام المجاعة

كان الناس أيام المجاعة التي احدثت بسبب انقطاع الواردات في الحرب العالمية الثانية يسيرون بفلوسهم يريدون ياخذون حبوب فلايجدون شي و كانت قوافل الجمال تاتي من اليمن الشمالي الى بلدة قعوضه محملة بالخورية (الذرة الصفراء) حيث كانت قعوضه مركزا تجاريا تتجمع فيه القوافل في وسط وادي حضرموت .

اتفقنا على أن نجمع راس مال و نرسل مندوبين يشترون الحبوب من قعوضه و يرسلونها الى سيون و اقام عدد من التجار شركة مساهمة لهذا الغرض كانوا يبحثون عن وكيل فوجدوا واحد من آل بافضل يدعى بالقرطوس و عرضوا عليه خدمة ريالين في المائه فرفض و قال : أخس بلاد قعوضه فاستدعينا عبدالرحمن احمد باكثير و كان عنده دكان صغير و وافق على الذهاب الى قعوضه و بقينا نبحث فرشح لنا عوض محمد بن وشاب و سعيد كعويله واحد ما رضينا به لاننا عرفنا انه مديون لهم و كانوا يرشحونه بقوة لاغراضهم و كان صالح الحبرو ـ احد التجار المشهورين ـ ما يفهمه فقلنا له قال الرسول صلى الله عليه و سلم : دع ما يريبك الى ما لا يريبك) و بقينا حائرين فقلت لهم : ولدي عبدالله و كان مدرس الخط بمدرسة النهضة العلمية و عنده فهم في الحسابات فقابلوه صالح الحبرو و وافق عليه ، و كانت تجيئنا الاخبار عن البضائع في قعوضه سليط (زيت سمسم) و سكر من النوع الردي يسمونه سكر (هو) بفتح الهاء و سكون الواو يوردونها تجار من اليمن الشمالي .

و ذهب ابني عبدالله و عبدالرحمن باكثير و كنت أعرف ان الحالة في قعوضه غير مريحه لا في الاكل و لا في السكن و لا الناس و كنت اكتب لهم و أشجعهم بمثل هذه الابيات :

ان العلا حدثتني و هي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

جاءهم الكتاب هذا و هم في ضائقة شديدة و كانوا يبحثون عن منزل با يستأجرونه ما حملوه ، بعد تعب و نصب جابوا لهم غرفة لاحد البدويات قذره و مبهذله لا يهنا لهم نوم و لا أكل في ذلك المكان .

كتب لي عبد الرحمن باكثير و قال : خل الشعر و الكلام هذا ، أما ترسلون لنا أحد يستلم منا العمل و الا با نجي و با نتركه عند آل شبام و با نطرح فلوسكم و بضائعكم و با نتركها في قعوضه .

رحت في سيارة مع المستر سميث - مساعد المستشار البريطاني - بنفسي و لما دخلت محل سكنهم عذرتهم شيء فضيع .

منافسة على انشاد القوافي

محمد عبدالله احمد السقاف (بانقيل) (١) شاعر معروف بمدينة سيون /حضرموت اليمن الجنوبي و على مستوى الجمهورية كشاعر يشارك في المناسبات الوطنية و الاحتفالات الشعبية بقصائده التي تحظى باعجاب الجماهير، لما فيها من تعبيرات لاذعه و ساخره كما عرف بغزارة انتاجه . و هو احد تلاميذ استاذنا المرحوم محمد بن شيخ المساوى و المعترفين له بالجميل و الفضل .

في الفصل التالي من هذا الكتاب سيطلع القاري على عدد من القصائد الشعبية قيلت في الفترة من عام ١٣٩٠هـ الى عام ١٣٩٨هـ في شهر رمضان المبارك . فقد اعتاد الاستاذ المساوى أن يدعو الشاعر بانقيل كل رمضان الى منزله و يدعو معه مجموعته و منهم الاخ علوي عبدالرحمن السقاف و يقدم لهم الحلوى و المرطبات و يسهر معهم الى ساعة متأخرة من الليل و يتحدث المساوى كعادته معهم حديثا شيقا تتخلله النوادر و الفكاهات و الطرف الادبية مما جعلهم يتشوقون الى هذه الليلة و يلحون عليه في انجازها .

في المساجلات الشعرية التالية افتعل المساوى قضية النزاع على انشاد القوافي و المدائح النبوية في مسجد طه بسيون بينه و بين الاخ علوي عبدالرحمن السقاف في ليالي رمضان بقصد الاثارة و التسلية ، و وجه له قصائد يطلب منه التخلي عن الانشاد ليتولى المساوى الانشاد وحده . و ينتدب الشاعر محمد بانقيل للرد على المساوى بلسان /علوي عبدالرحمن و يعرض عليه التخلي عنها مقابل مبلغ من المال يدفعه المساوى.

و يشترك الاخ عبدالاله بن حسن السقاف في هذه المساجلات و يدلي بدلوه فيها .

و نترك القاري مع هذه المساجلات الظريفه ليعيش في هذا الجو الشعري المرح :-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل ليله بالتواشيح

قال علوي عبد الرحمـــــن
لي تغني به بالالحـــــان

مستعد يعطي لك الـــــدان
كل ليلة في التـــــراويح

شرط تعطي له مقابـــــل
يومك انته شخص فاضـــــل

نقد أوحاجه مماثـــــل
ترحم الناس المـــــلاييح

القوافي ما بغـــــاها
لاجل تسجع وسط طـــــه

شرط تعطي له كماهـــــا
كل ليله بالتواشيـــــح

ما كسب شي منها مـــــال
تشتري بحرام و حـــــلال

و انته اغنى شخص رجـــــال
كل شي حتى المـــــراويح

لا اتفقنا شلهـــــا لك
لك و نص الليل شغلـــــك

لقها كل يوم مســـــلك
غن بها تحت المصـــــابيح

يوم صوتك زين كلـــــه
الشراء و البيع جلـــــه

ما انا صوتي تملـــــه
ان بغيت الامه تســـــيح

و الرجاء كله تقبـــــل
شلها هيا تبـــــوكل

عندنا صفقه تفضـــــل
شف شواتي مشحنه ريـــــح

و آخرتها هت حوالـــــه
في الوزانه و الكيالـــــه

وافره خل الرذالـــــه
لاجل لا سبك و لا صيـــــح

١٣٩٠/٩/١٢هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما لنا رغبة في الدان

رد الاستاذ المرحوم محمد بن شيخ المساوى

١٣٩٠/٩/١٣هـ

قل العلوي عبدالرحمن ... ما لنا رغبه في " الدان "
ان تبا في الدان اثمان ... تم ترنم في التراويح

و ان سمحته به بمجان ... مرحبا اهلا بالاحسان
با تحصل شكر بلسان ... من ذوي العقل المراجيح

و ان منعته عندي احسن ... في الهديه باتفنن
في جموع الفضل و المن ... قابلوها بالمماديح

و ان تبانا كون فرحان ... منك ليلة ختم رمضان
بالقوافي با احكم الدان ... في يدي كل المفاتيح

و ان تعضبته تمسك ... القوافي شلها لك
قط لا حقك و لا اهلك ... اهلك الا اهل تسبيح

ان تبا هاجس و اشعار ... با نحيلك عند الاسمار
لي قضى به جملة اوطار ... ما وقع مثل المزاقيح

و الف صلى الله على احمد ... سيد الرسل الممجد
ما سجع قمري و غرد ... عا بشام الروض و الشيح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خذ جوابي يا مســـــاوى

خذجوابي يامســـــــاوى
به تسبب به تـــــــداوى
كل من خالف و غـــــاوى
يوم باسمحه تسمـــــــيح

أنت حق دنيا مصـــــلح
و اسال الباقين ذا صـــــح
ما أنا الا تيس اقـــــرح
كيف يعرف للتناطيـــــــح

لو معيه مالمشـــــلك
كان خذت الحق بالشـــــك
و اشتريته كل شغـــــلك
يوم با حرم و با بيـــــح

البقش أعطتك سلطـــــه
عا لمساجد و المحطـــــه
وسطها ملقين سفطـــــه
قاصره الا التـــــرازيح

ايش لي دخلك طـــــه
ما انت في الساحه قفـــاها
انته الا من وزاهـــــا
من قدا ذيك السحاسيـــــح

خذته الدنيا بمـــــالك
عاد انا ما خذتنـــــا لك
و القوافي من كمـــــالك
ان تبا تمشي على الـــــريح

لكن البخل المحنـــــب
فيك لي خلاك تغلـــــب
ما نفع سكني و لا طـــــب
من علاجك او تماسيـــــح

ما نهار الختم حـــــقي
و الحذر تقرب مشـــــقي
لنا عا الكيف لـــــقي
قيم او قاعد بها صـــــيح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل من انذرك اعـــــــذر و انت ذا فزعان تخســـــــر
كل شلن عندك مصـــــــرر لاجل لا يسقط و لا يطيـــــــح

ما انا الدار مفتـــــــوح و البقش يا ما اسرع تـــــروح
فوق هذا خفة الـــــــروح اقبل الذم و التمـــــاديـــح

و الحذر تغريك نفســـــك القوافي شلهـــــا لك
ذي من اللگ ما تحـــــلك هي و حق اهلي التســـــابيح

و انت حق جدك صياغـــــه سر تمرغ في المراغـــــــه
من دخل طه و داغـــــــه يوم با رمحه ترميـــــــح

لا تفكر في الامامـــــــه فيه من كبر العمامـــــــه
ما انا شطرنج و دامـــــه فيه با العب او مزاقيـــــح

و النهايه ذي نصيحـــــه من قبلها الله يريحـــــه
و ان غلب و بغا الفضيحـــه با اطرحه سعف المفاضيـــح

ختمها طه و صحبـــــــه ما سجع علوي بشغبـــــــه
او مساوى زاغ قلبـــــــه وسط طه عا التواشيـــــح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما لك مننا فكـــــــه

قدم الشاعر محمد عبدالله السقاف (بانقيـ
قصيدته السنويه الى الاستاذ محمد المساو
على لسان علوي عبدالرحمن يستحثه عـــلـ
الضيافة الرمضانيه و كما اعتاد المســا
قبلها بسرور على سبيل الدعابة و لم يتأ
عن مائدة رمضان عام ١٣٩٤هـ

من علوي ابو المكـــــــــه
الى مساوى ابو البشكـــــــــه

و قد حثناك يابوشيـــــــخ
ما لك مننا فكـــــــــــه

فتح الدار و الا بـــــــــا
نحطنب داخل التكـــــــــه

لانك عندنا كعبـــــــــه
زيارتها لنا بركـــــــــه

و يدك كالحجر الاســـــــود
و دارك و السقل مكـــــــــه

و ما ذلحين كل المـــــــال
ما بين العرب شركـــــــــه

قسم للفقراء منـــــــــه
و حذرك لا تقع مكـــــــــه

و نحنا منهم جينـــــــــا
على بابك لنا دعكـــــــــه

وقع بشبوش يابوشـــــــيخ
زد في السير و الحركـــــــه

كرم بالمال لا تلـــــــقي
على مال العرب مسكـــــــه

و شف اكبادنا تشـــــــت
نبا عا سفرتك ضحكـــــــه

لانا كلنا ورثـــــــــا
في مالك و في التركـــــــه

سمع راي السقـــــل و امـــا
راي عبدالله ذا فكـــــــه

و مثلك في البلد نـــــادر
فانت الواحد اليكـــــــه

و حذرك تقطع العـــــاده
و تلقي ذي السنه هشكـــــــه

لان الجود لي يذكـــــــر
به المخلوق لا حفكـــــــه

و نا علوي رئيس القـــــوم
اعضد و احكم السبكـــــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و لي دارين فاتحهـــــــــا
لكل من جاء بلا دكـــــــــه

و خلك عا الاقل مشـــــــــلي
سريع الفوث و الدركـــــــــه

سمين القوم انتـــــــــــه
ما انا في كل شي صكـــــــــه.

و رغم الفقر لي بيـــــــــه
متحديك بلا ملكـــــــــه

و هذا لي حصل مـــــــــــني
و من قومي كلام او كـــــــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جينـاك يـا بـوشيخ

و جاءت مجموعة الشاعر محمد (بانقيل) يطالبون بعائدتهم الرمضانيه و هم ينشدون هذه الابيات يرتحزون على صوت "الزامل"

جيناك يابو شيخ حط الفاديـــــه
و الا رشنا حرب من كل ناحيـــــه

الأوله مرت و هذي الثانيـــــه
و الثالثه ان لم تجوب جايـــــه

كلين ريقه وطر يبغا الفانيـــــه
و انته عليها لا تصر يا الداهيـــــه

خل الكرم منك سيوله جاريـــــه
شف قطع كل عاده عداوه قاضيـــــه

علوي رئيس القوم فارش راديـــــه
يزيد حق الله حلوقه ضاميـــــه

انت السبب دهلته العطوه ميـــــه
به شوق جم للحم لو حتى رئـــــه

و ان قد بخلته الخواطر صافيـــــه
و الله با يهديك هدايه وافيـــــه

و يسهل الله للبديوي باديـــــه
يرعى بها و الرعي شغل الراعيـــــه

كلين يحلم بالكرم و مســـــاويه
منكم و لا هذي عوايد باليـــــه

و القصد لا تخفى عليكم خافيـــــه
عند الدسم نهنا لكم بالقافيـــــه

غنوا وسط طه بجنب الساريـــــه
شبيه ام كلثوم و الا شاديـــــه

كذ صيتكم فيه الشفا و العافيـــــه
ما هو كما علوى صواته راخيـــــه

ما كسبه الا في قبب او زاويـــــه
يشرد الامه الى اما الساقيـــــه

و القصد و المقصود همه عاليـــــه
تذكر بها و تعيش بعدك باقيـــــه

١٣٩٥/٩/١٩هـ

١٩٧٥/٩/٢٤م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيبويه عليك حانق

الا قولوا لعلوي بو العيـــــــال ... وصلنا ما نظمته من مقـــــــال
تذكر وعد لي رمضان خـــــــالي ... ليالي الانس حياها ليـــــــالي

و نحنا ما نودي قطع عـــــــاده ... و لا بد كل حد يوخـــــــذ زواده
سوا كانت مطر و الا رهـــــــاده ... و عمدتنا السلا من كل ســـــالي

و لكن ما ذكرت العهـــــــد الاول ... زمان المدرسه في القســـــم الاول
نعلمك الهجاء و انته مبهـــــذل ... ترد الحرف واطي وهو عـــــالي

و صيرناك استاذا قديـــــــرا ... تصفد في اللواح لهم سطـــــورا
و تاخذ راتبا منهم كبيـــــــرا ... يقوم بسد حاجات العيـــــال

فكان عليك ان ترعى الجميـــــلا ... لاستاذ قضى زمنا طويـــــلا
يربي منكم جيلا فجيـــــــلا ... و يصبر عا المتاعب و النـــــكال

جحدت الفضل جحدا غير خـــــافي ... لانك قد سطوت على القـــــوافي
بطه مسجد القوم العفـــــاف ... تمططها بالحان ثقـــــال

و اما سيبويه عليك حانـــــق ... تدحق بطنه تدحيق لاعـــــب
و اخوالي تلاحظ بل تعاتـــــب ... و انت مصمخ عن كل قـــــال

و ليلة ختم باسالم أســـــات ... هحمت على القوافي ما عـــــرفت
و كنت مساهنا لما خطفـــــت ... كتاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنو محيمدان قد زعلوا و قـــــالوا تعالوا راودوا هذا تعـــــالوا
فصاحبنا مساوى لا تبـــــــالـوا و حطوا الكاتلي عند النعـــــال

و ان تبغا رضاي فتب و اقلـــــلع و ليلة ختم طه لا تتعتـــــــع
و ناولني القوافي كي اسمـــــــع بصوت في ترنمه مثـــــــالي

سأغفر كل سيئة اتـــــــــيت و أشكر ما مننت و ما حـــــريت
و دونك و القوافي ما حييـــــت ترنم و اشتبح باقي الليـــــالي

و ختم القول صلوا عا الرســـــول شفيع الخلق في اليوم المهـــول
عدد ما صاح علوي بالشلـــــــلول و خربط في النظام و في المقـــال

رمضان ١٣٩٥هـ

صوت يوقظ الامـــــوات .

الا قولوا لبوشيخ المعـــــنى جزاه الله كل من يتهمنـــــــا
انا استاذ رسمي عندي ابنـــــاء كبار تخرجوا في كل مجـــــال

و نا قد كنت طالب و انت استـــاذ و ما ذا اليوم شفك الا غني شـــاذ
أنا ارحم و قلبك دوب فـــــولاذ تشوف الأ عيالك لا عيـــــالي

جوابك قد وصلنا و اتفقنـــــا على الموعد و بعده ما اختلفنـــا
بصحبتنا من ابراهيم نلنـــــا و بشرنا بسفره او تفـــــال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنا معروف عند الناس طـــــــرا بصوت يوقظ الاموات حشـــــــرا
و لي خبرات في الاصوات و معروف فلا يوجد مثـــــــالي

و عفوا اذ أغظتَ رئيس امـــــــه له في كل رمضان مهمـــــــــــه
بترديد القوافي دون لقمـــــــه بقولك ان علوي بو الكتـــــالي

و في باسالم لفقت قيـــــــولا بأن بني محيندان تخـــــــلى
و قالوا مثلها لا لا مائـــــة لا فصوتي من سنين عليك عـــــالي

و قولك سيبويه عليك حانـــــق ففيري في البرية و الخـــــلائق
على بطن الامام كثير داحـــــق و نا واحد من ابناء الحـــــلال

و مطلبك العسير بختم طـــــه فذلك مستحيل لن تـــــــراها
و لو مديت مالك من وراهـــــا فهذا ارث عن عم و خـــــال

و عفوا ان أسأت الظن فيـــــكا فانت أبي بروحي افتديـــــــديكا
ولي حق معَ الاخوه عليـــــكا فلا تنساه في يوم الوصـــــال

و نختمها بسفرتك الكبـــــيره عدد كل صحن حلوى او خمـــــيره
من الدكان لا شغل المطـــــيره و أشياءُ يسيل لها تـــــلالي

١٣٩٥/٩/١٢هـ
١٩٧٥/٩/٢٦م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لابن آدم ما تعـــود

و اردفها الشاعر محمد بن عبدالله الس
بهذا الرحز على صوت " الخابـــه "

فصل يا بوشيخ و احمـــــد ... و البقيه ما يهونـــــون
قال علوي بومحمـــــد ... الحذر للوعد تنســـــون
هل رمضان الممحـــــد ... كل واحد خذه الاسهـــــون
لك لدارك المشيـــــد ... و الرطوبه هي و الاصحـــــون
شف لنا عادات و ازيـــــد ... عندكم ياعيال قـــــارون
لابن آدم ما تعـــــود ... كل سنه واجب و قانـــــون
عا لجماعه نسم اليـــــد ... ني و كل ناحح و معجـــــون
و افتح الدار المقـــــلد ... لي بغا الامه يدخلـــــون
ذي السنه الاسعارتشـــــتد ... و الغلا غيب بالذهـــــون
ما حزرنا حد تمـــــدد ... يوم فرشه متر او دون
و انت لي فرشك مزيـــــد ... عطوة الله لك بمليـــــون
اترك البخل المعنيـــــد ... خل خليق الله يشكـــــرون
ما مطل كل من قد اوعـــــد ... قل لنا متاه باتجـــــون
خف علينا الجـــوع يشتـــد ... و انطوت ماصير لبطـــــون
ذي السنه صيبك تشـــــرد ... مننا ما بغو يحضـــــرون
خاف فزعوا نطرح الشـــــد ... يومهم دائم يفزعـــــون
حتى على الماء المـــــبرد ... و الغنا لي به يغنـــــون
و العرب ما حد كما حـــــد ... في الكرم باهم يظهـــــرون
لا يخلونك مولـــــد ... و السقل تربات ســـــيون
ما طعمنا الاكل عند حـــــد ... تدهن الوحيه و الشـــــعرون
من تحرر او تبـــــرد ... يغسل الايدا بصابـــــون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما بدا مساوى تكلهـــــــــد ... لا و لا عياله يقصـــــــرون
خص براهيم المفنـــــــــد ... عندنا له صيت مفنـــــــون
سهم كل من به تسنـــــــــد ... ما سقط كلمته عربـــــــون
و آخر القول المشـــــــــدد ... الحذر بالوعد تبطـــــــون
صل عا الهادي محمـــــــــد ... عد ما البشكه يصرطـــــون
او رئيس القوم لكـــــــــد ... او سرق طعمه له الهـــــون

اللحم بالهده على الفرايس

و على لحن القوافي بالمدائح النبويه قدمت هذه القصيده الرباعيه الى الاستاذ المساوى و ذلك عام ١٣٩٨هـ من الشاعر عبداللاه بن حسن السقاف بمناسبة رمضان و ادلى بدلوه في الاشعار الرمضانيه

الحمد لله العظيم الواحـــــــد ... و حق رمضان الكريم العائـــــــد
عدنا و عاد الخير غا العوائـــــد ... و عسى عوايدنا الى زيـــــاده

العافيه هي راس مال الامـــــــه ... ما همنا زادت و قصرت لقمـــــــه
يا صبر اهلي و السقل و الحرمـــه ... لاجل القلوب العيش في سعـــــاده

جئناك يا بوشيخ حسب العـــــاده ... بالشعر لك و البيت ذا عـــــواده
و الناس تدعي يا الله بالعيـــاده ... و كل من عاد تم له مـــــراده

عاده لنا يا عم محمد جينـــــا ... و لا نقول لك الله الله فينـــــا
عاده لنا و الله لا نســـــينا ... و لا تظن نحنا كما الفهـــــاده

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و الصوم في اغسطس جا شـــــديدا لا له لخم و لا له حنيـــــــدا
جابو لخم و لا له عنيـــــــدا و طلعوا اسعاره الصيـــــاده

و اللحم بالهده على الفرايـــــس لا ذوق له لا طعم لحم خائـــــس
يارثوه الا للفقير البائـــــس في المذبحه كل يوم في مهـــاده

علوي قتل نفسه بخدمة النـــــاس يكوي و يقبض مثل قبضة الحـــاس
و لا اغتنى و لا امتلين الاكيـــاس دوبه فقير يفر كما الجـــراده
و ربنا سلط عليـــــه الاكـــلاب يوكلن في كباشه كبار الاجعـــاب
ذا ما يزكي او غشيم كـــــذاب يكذب على ربه و عاجبـــــاده

هذي السنه ما هي كما لي مـــرت قصرت علينا جم عوايد قصـــرت
و امه الينا جات و امـــه بتت و يلتقون الناس في معـــاده

و نحن ما زلنا على العوائـــد علوي رئيس القوم و المساعـــد
و اليوم ماشي شف للموائـــد و لا السفر كلين عنده زاده

و ختمها يارب بالهدايـــــه و الخير و الخيرات للنهايـــه
و الحمد للاولاد و الرعايـــه و طولة الاعمار في سعـــاده

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السلطان علي و عوض التريمي

كنا في بيت الأخ عيدروس بن سالم السقاف في يوم من الايام و بعد جاء الينا عوض التريمي (١) و قرع الباب و دخل علينا و هو يقول : شي فائده من دروسكم و قراتكم ذي ؟ قلنا تفضل قال : شي فائده نافعه للناس؟ قلنا ايش مقصودك ؟ قال : مقصودي ان السلطان علي امس درج بواحد في الساحة التي امام بيتنا هذه و خطط له قطعة وسط الساحه ليبيعها له ، و هذه ساحه عامه ان شي "دهينه " أو " مرازح " أو افراح تقام فيها و لو درينا ان السلطان با يبيعها أنا با ادفع له قيمتها و با خليها ساحه عامه و انتم ايش ترون بفيتكم تكتبون للسلطان خطاب استنكار با اطلع به أنا بنفسي فقال له عيدروس : قبل كل شي با نراجع المساله أولا هل للسلطان الحق ان يقتطع في الساحات العامه أم لا . و راجعنا المساله فوجدنا " ان الساحات العامه التي احاطت بها البيوت أصبحت من حقوق المسلمين العامه و لا يجوز للسلطان أن يقتطع لاحد فيها الا من كان با يجلس فيها مؤقتا اما با يبني بناء فلا يجوز و كتبنا رساله للسلطان علي بن منصور : -

حضرة السلطان علي بن منصور الكثيري

بعد التحية : موجبه وصل الينا عوض التريمي و ذكر أنك درجت مع احد الفلاحين في الساحة التي امام بيته و ربما اقتطعت له قطعة فيها و لما اخبرنا بهذا راجعنا المساله في الفقه فوجدنا انه لا يجوز لكم ان تقتطعوا لاحد في هذه الساحه لانها اصبحت من حقوق المسلمين العامه و ربما لاننا نعرفكم انكم ما تحبون الدخول في حرج احببنا أن نقدم لكم هذه النصيحه ، و اذا اردتم التأكد فيمكنكم أن تسالوا قاضيكم الشرعي ربما نكون على خطأ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قدم عوض التريمي الخطاب للسلطان فقال له : بكره ارجع الينا للجـــواب .

و اجاب علينا يقول :

وصلنا خطابكم و حالا ارسلنا خطابكم الى القاضي و أيد كلامكم ، و نحن نشـــكركم على تنبيهكم هذا و نرجو منكم دائما تنبهوننا الى اخطائنا و اننا حالا ارسـلنا للمشـــتري و طلبنا منه احضار الوثيقه و اعدنا له المبلغ و قلنا لـــــه : هذه البيعه غير صحيحه و اذا تحب تشتري قطعه اخرى من الموات في " علم بدر " أو مكان ثاني مستعدين نقطعها لك .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مواجهة مع السلطان

و هذه قصة السلطان جعفر بن منصور الكثيري ، و قد ذكرت هذه القصة في حفلة التأبين التي اقيمت له بعد وفاته بسيون . كان يقدر العلماء و يحضر مجالس العلماء و يحافظ على الجماعه بالمسجد حتى صلاة الفجر كل يوم يخرج الى مسجد حميد و يصلي و يسوق اولاده الى حضور الجماعه ، و كنا في ايامه لنا مجلس للاصلاح للامر بالمعروف و النهي عن المنكر احتسابا لله تعالى و كنا ننصح حتى السلطان فيما يخطئ فيه .

في ايام الازمه نفذ الطعام بالبلاد و الناس يسيرون يبحثون عن الحبوب و المجاعه كلما اشتدت و الحكومه تاتي لهم بالحبوب و لكن ما تكفي و المواصلات كانت صعبه . و بعد هذا اقترح على السلطان جماعة من بطانته تكوين شركة مساهمه من المواطنين قيمة السهم ثلاثين ريال ثم يستوردون حبوب (من ا) و يوزعونها على الناس بأرباح قليلة . و وافق على الفكره لاجل تخفيف الضايقه على الناس ، و كانت الازمه في أشدها عندما سقطت سنقافوره و اندونيسيا في يد اليابان و حيل بين الناس و بين وارد الرزق ـ كان اكثر الناس لهم عقارات و اقارب مهاجرين في اندونيسيا و سنقافوره و كانت تاتيهم واردات من هناك و وقفت كلها . لم نشعر الا بالسلطان ارسل و عمل فرقة ، اكتتاب على الناس كلهم لي معهم و لي مامعهم حد من عشرة اسهم و احد خمسة أسهم ؛ اقل ماكان حتى سهم او سهمين و منهم عبدالرحمن بن محمد بن طه صاحب بير عامر اظن جعلوا عليه عشرين سهم (ستمائة ريال) و علوي بن عبدالله جعلوا عليه خمسة اسهم (مائه و خمسين ريال) و هو ما يقدر حتى على عشره ريال لان فلوس جاوى انقطعت . ثم اجتمعنا و سالنا من لي جاء بهذه الفكرة الغريبه الان؟ و اتفقنا على ان نتصل بالسلطان ، كتبنا له خطاب و قلنا له نريد الاتصال بك ،قال : تفضلوا . و كان الموعد عند السيد/ صالح بن علي الحامد في بير سالم أيام المصيف يوم الاحد الساعه اربعه (عربي) بعد خروجه من مدرس الاحد (١) و اتفقنا به و قلنا له ان الناس في ضائقه و ان الموارد انقطعت عليهم و هذه الفكره خاطئه و هذا يكشف خيم الناس و باتؤذي الناس ، قال : كيف تريدون منا أن نعالج الازمه لان هذه فكره جاءوا بها لتخفيف الازمه على الناس . قلنا له قبل كل شيء

الاتصال بالقعيطي (٢) الذي منع خروج أي طعام من الساحل بل حتى رز مورد لناس من الداخل جمده ، و قال : لايمكن يخرج الا برخصه و قل له نحن في ضائقه و لا بد من استعداد للطواري عندنا ،فاذا كنت باتقنع القعيطي ليسمح بخروج الحبوب من الساحل فهنا تجار و عندهم رؤوس أموال و بايستوردون الكميات المطلوبه و يكون تحت رقابه خاصه و بربح قليل لانهم قاعدين و حتى التجاره كاسده ،لكن هات لنا الرخصه و لا تؤذي خلق الله ، خل خلق الله كل مستور ،لانك باتؤذي الناس و ربما ما تحصل معهم شيء .

قال السلطان جعفر : جزاكم الله خير ، نصيحتكم في محلها ، و هذا هو الراي و سوف نكتب للقعيطي و بانراجعه اذا سمح لنا بكميه من الحبوب نوردها با نجمع التجار و با ننفذ الفكره ان شاء الله .

و رحنا هلى هذا الراي و هذا القرار و لم يمض الا اسبوع فاذا الجماعه المحيطين به غيروا رايه و قالوا له : هذه الفكره جابوها الساده (وكل يجمر على قرصه) يوم فرقت عليهم تاثروا (والنار ما تحرق الا حيث ما تنطرح) لو ما فرقت عليهم ما با يتكلمون معك ابدا . غيروه ، و الحاصل رجع الى تنفيذ فكرته (بفرض اسهم على الناس لغرض استيراد الحبوب كما شرحنا آنفا) و ابتدأبعلي بن عبد الرحمن بافضل و مسلم ،بدأوا بهولاء المساكين . قالوا له ما عندنا شي و كل على باب ستره ، قال لهم : لازم.فقرروا حبسهم في ام السته (غرفة استقبال كبيره في قصر السلطان يسجن فيها المخالفين للتاديب الخفيف) و أرسل للناس يقول لهم : اما ان تدفعوا و الا با يقع لكم مثل علي بن عبد الرحمن بافضل و مسلم .

نحن كنا أيام المصيف كنا في القرن (ضاحيه في الجانب الشرقي من مدينة سيون) جاء الي ابني شيخ وقال : ان اجتماعاتكم و كلامكم كله مع السلطان لم يصبح منه شي و انهم جاءوا يطالبوننا بالمبالغ (الفَرقَه) و قالوا استعدوا بالفلوس قلت في نفسي : ايش هذا السلطان الذي يستمع لمثل هؤلاء الناس من حوله و لا يستمع لراي العلماء جاءتنا نعره و كان عندي طيش ايام الشباب . اخذت قلمي و كتبت له رساله شديدة اللهجه ، أذكر منها هذا الحديث الذي اوردته فيها قال رسول

الله صلى الله عليه و سلم :(اذا هابت امتي ان تقول للظالم ياظالم فقد تودع منها) و بعد فيها أقول له : أتوا اليك اهل مجلس اصلاح علماء فضلاء و نصحوك نصيحة نافعه و قبلتها و شكروك عليها ، ثم تروح لبطانة السوء و تعطل هذه الفكره و تريد أن توقعك في المعصية الكبيرة هذه و تؤذي اخوانك المسلمين و أدية الناس اهم ما كان :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم ... لا ترهب الامر ما في الامر من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ... الشرك بالله و الاضرار بالناس

و ضمنته اشعار مثل هذه قلت له : و انت رجل مشرف الان على القبر جاوزت السبعين

و ان مرءا قد سار سبعين حجة ... الى منهل من ورده لقريب

و كان يتاثر بالشعر

و ارسلت به الخادمه ،و بعد ما مشت الخادمه مسافة من بيتنا الصيفي الى حوالي بئر انيسه (٣) فجاءتنا الفكره و قلت لنفسي : كيف تكتب للسلطان بهذه اللهجه كما قال الشاعر :

جانب السلطان و احذر بطشه ... لا تخاطب من اذا قال فعل

و جاءتنا مخاوف ،و قلت لابني عبدالله اسرع و اجري وراء الخادمه و ارجع منها الخطاب و لكنه لم يدركها فقد سلمت الخطاب للسلطان و هو يراها من بعيد و يقول لها لاتسلميه و لكنها ما سمعت صوته .. و رجع و قال لي : مع الاسف سلمت الخطاب "فتذكرت الاية الكريمة (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) و جاءت الخواطر و الوساوس عشيه و كنت روحت عند الاخ مصطفى بن سالم السقاف و لاحظ علي الاضطراب و سالني : ايش عندك يا مساوى ؟ ما انت بسبرك اليوم . قلت له : ما فيه شي و قلت خلها في الديم.

و عدت الى البيت و المرح المعتاد كله راح و جاءوا بالعشاء و لا قدرت آكل منه و ناموا الناس في البيت و بقيت في هموم ساهر ما أدري ايش با يحدث لي ، و اسمع غطيط النيام و أنا ســـــــاهر .

الساعه اربعه عربي ليلا لم اشعر الا بمنادي ينادي من تحت الباب : السيد/محمـــــد. محمد المساوى قلت من ؟ قال : سعيد لكســـــح (٤) قلت ايش الخبر فقال يسلم عليك سيدك جعفر و يقول كتابك وصل و قد فك المحابيس كلهم و يقول جزاك الله خـــير. قلت له : سلم عليه و قل له جزاك الله ألف خير ،و احسن لما جيت الساعه هـــذه و الا ما با يجينا النوم و قلت : الحمدلله

و لرب نازلة يضيق بها الفـــــتى ذرعا و عند الله منها المخـــــــــــــرج
ضاقت فلما استحكمت حلقـــــاتها فرجت و كنت اظنها لا تفـــــــــــــرج

و بعد ، اسلمت نفسي الى النوم و الحمدلله . و هذه منقبة من ماقب السلطـــــان جعفر .

---

(١) مدرس الاحد : درس في الحديث النبوي يحضره السلطان بمسجد الرياض بسيون . بئرسالم : مصيف الشاعر المؤرخ المرحوم صالح بن علي الحامد في الضاحية الشمالية من المدينه .

(٢) كان السلطان صالح بن غالب القعيطي هو السلطان بالمكلا في ذلك العهد .

(٣) كان المساوى يقضي الصيف في " بئر البعو" بستان نخيل في ضاحية القـــرن.

(٤) سعيد لكسح : احد جنود السلطان يرسله في الاشياء المهمه و المستعجله .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دفعة السلطـــــان

السلطان علي بن منصور عملنا معه صداقه أنا و علي باكثير بغيناه يسامحنا و يعفينا من الدفعه (١). ما جاب شي فيه لا شعر و لا كلام و اذا جئنا له بالادبيات و الشعر يرتاح كثير و لكن عندما نذكر الدفعه يعطينا الاذن الصماء . أخيرا رحلت مع شيخي العم محمد بن هادي الى الحجاز في رحلة الحج عام ١٣٤٧هـ و مات أبوه السلطان منصور في عرفات و ملينا عليه و قد اقيمت حفلة تأبين له في مدينة سيون شارك فيها الاخوان صالح الحامد و علي باكثير و غيرهم و بعد رجوعنا من رحلة الحج قلت فرصه نعزي فيها السلطان علي بوفاة والده و نهنيه بعهده الجديد قلت في المرثيه مطلعها :-

عز المليك بمن طوته يد الردى
ملك باشرف بقعة قد وسدا
ملك حوت خير الخلال حياته
و وفاته كانت أعز و أسعدا

و بعد ، ذهبت الى قصره و استقبلني استقبالا حارا و قلت له : كنت أحب أن اشارك في حفل التأبين و لكن فاتني و الآن لدي مرثية أريد أن اقولها أمامك . و القيتها بصوت جذاب ، ولكن لما رجعت الى بيتي وجدت اربعه من بني سويد قاعدين للدفعه (٢) و قلت في نفسي ايش هذه الجوائز على القصيده . و عرفت أن سالم محمد بن وشاب وجههم الي حيث كان السلطان يتركه يتصرف في تحصيل الدفعه و كان يوذي خلق الله و أحيانا يحول بالمبلغ اربعه او عشره جنود و يستعمل نفوذه و عواطفه .

---

(١) دفعة السلطان ضريبه جزافيه يفرضها السلطان على فئة من الناس حسب النظر الى حالتهم الماديه و يعفي منها بعض فئات من الناس .

(٢) جنود السلطان السود من اصول افريقيه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهروب الى تريم ليـــــــــلا

و بعد ذلك توترت الحاله و توتر الموقف بين السلاطين و وصلنا تهديد بانهم بايلقون القبض علينا و كنت على راس المهددين . ماوسعني الا ان هربت بالليل الى تريم و أخذت سياره (بكسر السين و الياء مفتوحه غير مشدّدة) اي خفـــــير و نزلت في بيت العم أبوبكر بن شيخ الكاف في تريم و تلقاني بالترحيب و شرحـــت له الحاله كلها ـ قال بس اذا كان كذا با نجمع جمعية الحق و جمعهم و تناقشوا و بقيت هناك بتريم اياما ما دام الزوبعه في سيون ،و أخيرا ، السلطان لمـــا زادت الارتباكات علينا طلب من الساده آل كاف أن يكونوا لجنة اصلاح بيننـــنا و كان فينا القاضي محمد بن حسين الجفري و لم يخرج من سيون أحد منهم غـــيري لا ننى كنت تحت المراقبه و العين حديدة علي وحدي ،لانهم قالوا نخطب فيهـــم و يحرضهم قال لي : الاخ عبدالله بن يحيى في تريم : أهلا بقائد الثوره .

أخيرا عزموا على أن يجيئوا الى سيون كلهم و كانت مع بداية سير السيارات . و قالوا لي الساده آل كاف تعال معنا فقلت لهم انصفوا اولا و صارحوا ،فقالوا: تعال معنا أنت في وجوهنا ، و سرنا على حمير و هم كانوا على خيول (ريهوانات) الى تاربه (جارت سيارتين) سيارة العم علي بن صالح الحامد (رجبيه) و سيارة السلطـــان (فورد) و كان في سيارة العم علي بن صالح حسين بن احمد الحامد (العود) و حطونا في سيارة علي بن صالح الحامد و هو ملآن غيض علي ،و قالوا تعـــال نحن و اياك الى عند السلطان فقلت لهم انا ما اقدر اواجـــه السلطـــان الآن و هو متأثر اولا سووا المساله و بعد ذلك اقابله انا و جماعتي . الساده آل الكاف قالوا للسلطان سمعنا انك باتعتقل لي قاموا بالحركـــه و باتحبسهم و با تؤذيهم ، و الواقع انهم مظلومين يدافعون عن انفسهم ، فقال السلطان علي : أنا أعرف انهم مظلومين و أرحمهم الا انهم لما اتصلوا بالعبيد و اثاروهم هذا الذي سا انا ، و على كل حال اطمئنوا من جانـــبي على هؤلاء الناس لا با اعتقلهم و لا با أوذيهم لاننا : دولة آل عبدالله مامونـــي

الفائله على العزل و لا يشوّعلينا الا حملة السلاح . و الآن اعملوا جمعيه لنا هنا كما عملتم جمعية الحق بتريم و بانتعاون نحن و اياهم على اصلاح الامور كلها ، ثم أسسوا جمعيه و عينوا فيها السلطان علي بالنيابة عن والده ربما كان اسمها (جمعية الاصلاح) و بعد ما أُسسوها عقدنا أول جلسة مع السلطان و قلنا ما ذا نبتدئ به : قال السلطان : كثير من الاغنياء ما نعرف احوالهم نبغاكم تعملون كشف فيهم ،قلنا نحن ما نعلم باحوال الناس و خفاياهم نلقيهنا هكذا على الظنون و الأوهام ان بعض الظن اثم ،خلونا نرفع سؤال فقهي الى الشيخ بوبكر الخطيب بتريم و نسأله اقوات البلاد و ارزاق القضاة على من ؟ بانمشي على ما يفتي به علينا المفتي و نخرج من المسئوليه و نمشي على مقتضى الشريعه ، ما وافق السلطان على هذا ،قال مساوى هذا طائش ، نحنا أُمورنا كلها بايقول ما هي شريعه ،كلها أشياء مكس ،و حتى هذه الترتيبات لي ننوي نعملها قلت : العالم بأُيخطط لنا امورنا حسب الشريعه و منرضيرضو من سخط يسخط .

السلطان ماوافق على هذا ،و كان يراعي الجماعه (المجبرين) و يقول ان اباءهم ضحوا بارواحهم و عهود بيننا و بينهم ما نقدر ننقضها .

و أخيرا ، عقد جلسه في ليلة من الليالي و مقصوده بفا بيان يدلونه على الاغنياء المتكتمين بأنفسهم ، بعد هذا قررت الانسحاب .

السلطان القعيطي ينتقد نظام المجبرين

كتبنا خطاب الى السلطان صالح بن غالب القعيطي مع اللجنة التي ذهبت الى المكلا و شرحنا فيه ما يقاسيه الاهالي بالمنطقة الكثيرية بحضرموت الداخل و طلبنا تخفيض أو رفع الجمارك عن وارداتنا و وصل خطابنا للسلطان صالح و اللجنة تجتمع به و كان السيد/عبدالرحمن بن عبيداللاه موجودا بالمكلا في ذلك الوقت ، راح السلطان صالح الى ابن عبيداللاه و قال له : جاءنا كتاب من حضرموت (حضرموت الداخل) هل هذا الكلام واقع ؟ (و كان يعني ضريبة السلطان على غير المجبرين) فقال له : هذا كله واقع ،و أنا با أعطيك مثال : هذا علي بن صالح الحامد – و كان موجودا بالمكلا آنذاك – دخله سبعة آلاف ريال من سنقافوره شهريا و لا يدفع سنتا واحدا و لا على حموله ضرائب و كاتب الخطاب اعرفه : مساوى دخله مائة ربيه جاوى عن خمسين ريال فرانصه شهريا و يدفع مائة ريال ، شوف الانصاف بين الناس .

بعد ما اجتمع مع اللجنه قال لهم السلطان صالح : قبل كل شي اصلحوا داخليه بلادكم ،ماشي عداله في البلاد عندكم . قالوا له : وصلنا هذا كله لان ما عندنا مواني و المواني كلها في دولتكم فقال حتى هذا ، اولا : أنصفوا بين الاغنياء و الفقراء ثم طالبوا عندنا . أخيرا بقينا على هذا . العبيد بعضهم تعاطف مع مطالبنا و بعض العبيد (جنود السلطان من اصل افريقي) احتلوا دار احد الاغنياء الذين لا يدفعون دفعة للسلطان و اخذوا غنمة من اغنامه و ذبحوها ليعبروا عن احتجاجهم على السلطان و كان ذلك الشخص من المجبرين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السلطان و الكهربـاني

خرج الناس من ديارهم في تلك الليله ليشاهدوا شيئا غريبا و جديدا ظهر في البلاد ، خرجوا و تجمعوا امام قصر السلطان الصيفي " عزالدين " و هم مدهوشين يهللون و يتعجبون ،فلاول مرة يشاهدون نور"الكهرباني " أو مصباح البتروماكس يضيء من مسافة بعيده و ضوءه تختلف عن ضوء " الفانوس "الحمراء او سرج القاز المغبرة التي يستعملها اكثر الناس في البيوت ، و لكن السلطان علي بن منصور عاد من عدن بعد توقيع معاهدة الحماية البريطانية عام ١٩٣٦م و احضر معه هذا المصباح العجيب الذي اثار الاستغراب و الفضول في الاهالي و سطع نوره على السواقي المحيطه بالقصر و كل واحد يتمنى ان يراه و كان حديث الناس . و قد غنى شعراء الدان و ذكروا هذا الحادث في اشعارهم :-

سلام لك يا الكهربـاني — جابك علي من عـدن
ضوءك الى امان السـواقي — في المحضره و الريـوم

و احفظ على هذا الصوت بعض الابيات :-

خرعوب عامد قصر عـالي — كل مالها الا شـرف
تميت واقف في ظـلالي — بالمقطره و الدخـون

و البيت التالي يؤرخ للقتال الذي حدث بين العوامر في بلدة تاربه :-

حطيت يدي فوق راسـي — عالقرش يوم اصطـرف
راحت مشاحيلي الرجـال — و امسى على الحدر نـون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشيخ سعيد بارجا يهاجم السلطان علنا

عوض باصنديق (كان من تجار مدينة سيون) قدمت عليه دعوى من قبيلي الى القاضي المرحوم السيد/ علوي بن عبدالله السقاف ايام قضاه و كنت ماشيا في الطريق الى مدرسة النهضة العلمية في صباح يوم من الايام و لقيني في الطريق عند حائط مسجد طه و قال لي : ذي دعوى قدمت علي و قال لي القاضي حوب عليها و يمكنك الاستعانة بطالب علم ليساعدك على الجواب . فقلت له : اذا كان ما يدعي به عندك فلا داعي للانكار بينك و بين الله فقال : ما عندى للقبيلي شي مطلقا . قلت اكتب له الجواب :-

" لا يستحق علي فيما ادعاه المدعي شيئا لا كله و لابعضه و ان جاء ببينة فعندي بينة تعارض بينته و لي الدوافع و القوادح لبيناته "

كتب الجواب و قدمه للقاضي بالانكار و كان القبيلي معروفا بأذية الناس بالدعاوي و يصحب معه الشهود ، و خاف القاضي من اذية القبيلي و شك في دعواه . فقال لهم انا الان عندي اوامر أن أحول القضايا التجارية الى المحكمة المدنية . جاء الى عندي عوض باصنديق مرة ثانية و قال لي حولوا القضية الى المحكمة المدنية فقلت له : اجب بنفس الجواب و قل لهم هذه قضية فيها حقوق شرعية و اريد حكم شرعي فيها .

نحن ذلك اليوم كنا في فسحة غداء في حصاة الفقيه (١) و با صنديق حضر الى المحكمة المدنية وكان الحاكم في المحكمة المدنية حسين بن صالح رحمه الله و سعيد بن يسلم واكد في ذلك الوقت - قال لهم باصنديق : ما اقبل في قضيتي الا الشرع . ثارت ثائرتهم على باصنديق و قالوا هذه اساءة ادب على المحكمه و علينا و حكموا عليه اما سجن عشرة ايام او عشرين ثلن غرامه .

و في الطريق صادف الشيخ سعيد بارجا و شرح له كل ماجرى و قال له : انهم

رفضوا الحكم الشرعي .

و قد خرج من عندنا السيد/ علوي بن عبدالله لحضور الملاة على المتوفية شيخه حفينه و رجع الينا و نحن في فسحتنا في حصاة الفقيه و قال لنا : بعد الصلاه قام الشيخ سعيد بارجا و السلطان جعفر حاضر و خطب بصوت جهوري و قال : لا اله الا الله يا غافلين من لا ينهى المنكر فهو شريك ، يا جعفر بن منصور ايش الكلام هذا ؟ عوض باصنديق يتقدم بدعوى شرعيه قالوا له : اسأت الادب في للمحكمه المدنيه، اما غرامه عشرين ثلن أو سجن عشرة ايام - حد يعمل هذا الكلام انت مسئول أمام الله . قال له : ياشيخ ما هو الآن الكلام؛ تعال با نتفاهم : النصيحه في الملا فضيحه . قال : ما فيه شي الا هذا . قال الاخ علوي ما درينا من لي لقن الكلام عوض باصنديق و ورطه .
قلت له : أنا لقنته ،و لكن اذا تبغى الحقيقه : انت السبب لانك حولت القضيه للمحكمة المدنيه بدلا من الحكم فيها قال : ابدا قلت تراعي الظروف :-

نحن بما عندنا و انت بما عندك راضٍ و الراي مختلف

السلطان علي يحب الشعر

جاء السلطان المرحوم علي بن منصور الكثيري مرة الى بيت خالي /عبدالله علي حسان بسيون ، و كان يحب الشعر و الأدب فوجد قصاصة ورق على الارض مكتوبا عليها بيتا من قصيدة للشاعر الكبير ابوبكر عبدالرحمن بن شهاب التي مطلعها :-

هو الحي ان بلغته فاقصد الحانا
و حي الأولى تلقاهم فيه سكانا

فأخذ قلمه و كتب ثلاثة ابيات أخرى من القصيده غزليه و هي :-

غصون من البانات يحملن نرجسا و وردا و عنابا و يثمرن رمانا
معاطير لا من مس جام لطيمة و اذكى شذى من مسك دارين اردانا
تدين حيث الحسن ألقى جرانه و حيث بزوغ الشمس من نحو شمسانا

و قال لي هل تعرف هذا الشاعر :
قلت له : هذه من قصيدة للشاعر ابوبكر بن شهاب .
ثم قال : هل اطلعت على شيء من قصائده .
قلت له : لم اطلع على شي من قصائده .
فقال لي : اذا تحب تطلع على اشعار بن شهاب فعندي مجموعة من أشعاره ،يمكن أعيرك اياها ، بكره اخرج الى قصر عز الدين . و خرجت لمقابلته و أعطاني مجموعة من قصائد بن شهاب . و قد اعجبت من مقابلته الطيبة الرقيقة و لم يقدم لي شايا أو غيره لأنه يعرف ان جماعة محمد بن هادي لا يتناولون شيئا من طعام و شراب السلطان . و نقلت لي نسخة من المجموعه حتى ان القصيدة التي مطلعها :-

ودع سعاد و ألق حبل قيادها
و اصدر على ظمأ لدى مصيرادها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قد تناول فيها السادة آل الكاف و التي لم تطبع بعض ابياتها في الديوان و حذفت منه يقول فيها :-

و اقصد مدائن حضرموت لكي تنـــال بها المنى من صالحي عبـــادها
و استأصل الرحمن شافة فرقـــة جنحت بدرهمها الى افـــسادها
هي من علمتم وصفها كاف عن التعـــر يف يعرفها حلول بـــــلادها

و قد علق الاستاذ المؤرخ محمد بن احمد الشاطري و كان حاضرا بقولـــــه :

هذه القصيده شرحها الشيخ ابوبكر بن احمد الخطيب و عندنا نسخة منه بخط يده شرحها كلها كاملة ، و هو اديب كبير و فقيـــه . و تابع الاستاذ الشاطري حديثـــه عن الشيخ ابوبكر الخطيب : مرة جئت عنده في رمضان و أنا صغير ،والدى ارسلـني اليه و كان بمسجد السقاف بلخليف بمدينة تريم جالسا بعد العصر و كان شيخـــا فاضلا ، قال لي :

بلغني انك تقول الشعـــــــر ؟

قلت : شـــــــــوي

قال معتني بديوان المتنـــــبي ؟

قلت : بعض الاعتنـــــاء . قال : هذا المتنبي الشاعر الفحل ما حد مثلـــــه في السابقين و أخذ ينشد قصائد برمتها للتنبي عن ظهر قلب و قد شرح قصيدة "بانت سعاد " في شبـــــابه

و جاء دور.. الاستاذ المساوى فتابع الحديث عن السلطان علي بن منصـــور مرة اخرى. قال لي السلطان علي : كان والدي يحافظ علينا و يراقبنا مراقبة شـديده و حـــاكم علينا ان نواظب و نحافظ على حضور "الحزب " لقراءة القرآن بين العشاءين و نصـــلي المغـرب جماعة في المسجد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحبيب محسن بن علوي

الحبيب محسن بن علوي السقاف كان عالما و واعظا و زعيما و مصلحا و له ديوان شعر كبير مخطوط و كان مشهورا بعزة النفس و عدم التعرض للاغنياء و الطمع فيهم و كان ينفر عن مثل هذه الاخلاق الدنيئة و يهيب بالناس اذا نزلت بهم حاجة أو ملمة أن يرفعوا أكفهم الى الباري سبحانه و تعالى و يطلبوا منه الغوث و الاعانه و هذه الابيات تدل على عزة نفسه رضي الله تعالى عنه و ها نحن ننشدها تبركا به :-

الهاشمي قال يارب اعطنا ... يا ذا الكرم ما نريد الا عطاك
و لا بغينا عطية مثلنا ... الخيبه الناس يا ذا قل لذاك
من مد كفه الى الله اغتنا ... و من يمده الى غيره فذاك
يمر عمره و وقته في عناء ... في هم دائم و محنه و ارتباك
مولاي تمم لنا الكل بالمنى ... و عبر العمر كله فيرضاك
و كل من فارق اهله و اعتنا ... و غاب عن مسكنه يطلب غناك
احفظه و ارجعه ظافر بالمنى ... و كل مديون جد له بالفكاك
و اسبل علينا الستيره كلنا ... يا رب لا خاب راجي منرجاك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيخ الحبشي اديب و رحالـــــــة

شيخ بن محمد الحبشي رحالة و شاعر من مدينة سيون له رحلة مخطوطة الى الشـــام و تركيا ربما تكون موجودة لدى ابنه علوي بن شيخ الحبشي بمدينة جده . الآن و كان ظريفا و محدثا لبقا و له ميول للتشيع و له أشعار في هذا الموضوع و ربما أخفاها لان الظروف في حضرموت في ذلك الوقت ما كانت مناسبة (لان جميع الناس على المذهب الشافعي الى الآن) و كان يحفظ قصيدة لشاعر شيـــــعي أنشدها لي يوما تسمى القصيدة (الشمسية) مطلعها :-

لمن الشمس في قباب رباهـــــــا

و منها يشير الى السيدة عائشه رضي الله عنها :-

حفظت اربعين الف حديث و من الذكر آية تنســـــــــاها

قال : انه انشدها لاخيه الحبيب علي بن محمد الحبشي و كان أولها شعر جميـــل و مناسب حتى وصلت الى هذه المواضع التي لا توافق مشرب الحبيب علي فرايت ان أقطع الانشاد و اتوقف و كان له راي خاص و كان الشعب كله ضده (بالنسبة للتشيع) لانهم ماكانوا يحبون الحديث في الخلاف بين الصحابة و كان له مديحة في النبي صلى الله عليه و سلم مطلعها :-

قف بالعقيق وقوف صب والـــــــه و انشد فؤ ادا ضاع في اطلالـــــــه

و قد طبع كتيبات صغيره و هي (العقود اللؤلؤيه) لوالده العلامه محمد بن حسين الحبشي :مفتي مكه و"الرشفات"للعلامه عبدالرحمن بلفقيه و في آخرها هذه المديحة النبوية و قد نشرت في تاريخ(الشعراء الحضرمين) ايضا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت بينه و بين الشاعر محمد بن عيدروس الحبشي صداقة و كان ابن عيدروس مولع بقصائد الحبيب علي بن محمد الحبشي علي الاخص الجديدة منها و يطلب من صديقه شيخ الحبشي ارسالها له الى اندونيسيا و يرسل له هدايا ليشجعه على ارسال قصائد الحبيب علي الحبشي أولا بأول .

و كان خرج ذات مساء الى (بئر انيسه) : مصيف الحبيب علي الحبشي لحضور الروحه (مجلس الدرس و الذكر بين العشائين) و لما أنشد بكران باجمال قصيدة من قصائده اهتز الحبيب علي و أملى قصيدة ارتجالا مطلعها :-

ألق سمعك و نا با انثر عليك الغرائي
من علومي و خذها وصف حاضر لغائب

اعتبرها الحاضرون على انها اشارة من الحبيب علي لمحمد بن عيدروس في اندونيسيا .

كان كثير الزواجات حتى احتجت عليه أمه و قالت له يكفيك الى متى من زواجات ؟ و عاهدها على أن لا يتزوج مرة أخرى و لكنه نكث العهد قال : وصفت لي امراة في تريس تزوجوها عدد من الرجال و لم تحمل و لما تزوج عليها حملت ،لماعلمت أمه جاءت تعاتبه و تقول له اين العهد الذي بيني و بينك؟ ،قال و الله العظيم لقد وصفت لي هذه المراه على انها عقيم و كنت آمل أن لا تحمل فاراد القضاء و القدر فحملت فقالت له : ألم تعلم بان ريحك يحبل النساء و كان كثير التزوج و قد قام برحلة الى الاستانة و دمشق و لبنان .

كان يذكر الجمال الذي رآه في دمشق و لبنان و بعد يتأوه : على أن حضرموت لا يوجد شي فيها من ذلك الجمال و قال : آسف على انني لم أر وجنة حمراء في هذه البلاد . كان لطيفا و ظريفا .

تعليق على مبايعة الشعـــــــر

كان الاخ الشاعر سقاف بن محمد بن طه السقاف مدرسا بمدرسة النهضة العلميه ، و كنت آنذاك مديرا للمدرسه ، و كان فخورا بشعره ، و قد توجه أعضاء نادي القلم بسيون أميرا للشعر بناء على رؤيا رآها في المنام . فقد رآى أمير الشعراء احمد شوقي يبايعه بامارة الشعر خليفة من بعده ، و حضر المبايعة في المنام مجموعة من أدباء و كتاب مصر و شعرائها فلم يسع اعضاء نادي القلم بمدينة سيون الا ان يغتنموا هذه الفرصة السعيده و يقيموا حفلة تتويج في منزل الاخ المرحوم الاستاذ الشاعر محمد بن حسن السقاف . و كان الوقت أيام ازمة الحرب العالمية الثانية و المجاعة ضاربة اطنابها في حضرموت .

و من سوء الحظ ، لم يجد اعضاء نادي القلم كرسيا لجلوس امير الشعر و مبايعته فجمعوا له عددا من المدر (اللبن الترابية) و غطوها بقماش و بكل تواضع أقعدوه عليها ليتلقى التهنئة بامارة الشعر . و قام الشعراء عمر بن محمد باكثير ومحمد بن عبدالله بن محمد السقاف و محمد بن حسن السقاف (العدني) و قدموا تهنئاتهم القلبية في قصائد تليق بهذا المقام .

و أخيرا قام أمير الشعراء ليلقي قصيدة البيعه و يعلن للملأ هذا الحدث الكبير، كانت قصيدة جيده احفظ منها مطلعها :-

دعوني امثل في المحافل موقفي و أصغي لصوت الشعر ان كان منصفي

و منها :-

أطير لادراك المعاني الى السماء

و أهوي الى قاع البحور بمفرقي

انا ملك الاشعار لست مقلدا

و لست لانتاج المعاني بمعرق

و منها :-

رأيت أمير الشعر قلـــــــــدني الولاء
و اتحفني بالشعر اكرم بمتحـــــــــــــف
بحفل به من حضرموت عصـــــــــابة
و من مصر ابناء البيان المزخـــــــــــرف

و أذكر ان الاخ الاستاذ سقاف اطلعني على هذه القصيـــــده و كان بيني و بينـــه مداعبه و انتظر مني تعليقا و ثناء فكتبت وراء القصيده :-

شهدت بان الشعر هذا ملفـــــــــلف و ما كنت أصغي للقريض الملفـــلف
و من عجب ان يدعي امـــــــرة بـــــه بقول و حلم في المنـــــام مزيـف

و قد كان الاستاذ احمد عبدالقادر باكثير مدرسا ايضا آنذاك بمدرسة النهضة العلمية و أخذ القلم و كتب تعليقا على ابياتي :-

لقد قلت قولا باردا يا مـــــديرنا كثلج قديم في الصناديق مختفـــــي
حسدت امير الشعر في نظم شعـــــره و ما كان الا شاعر القطر فاعـــــرف
قصيدة سيون تزكي نبوغـــــــــه (١) فسل عنه تدالا مدير المعـــــــارف

و قد كانت بيننا و بينه دعابات ادبية في استراحات المدرسة و يشارك معنا المدرسون للتسلية .

---

١) يشير الى قصيدة الشاعر التي قالها ايام اقامته بالمكلا للتدريس و كلها اشواق الى موطنه بمدينة سيون و شكوى من الفراق و من حياة المكلا و طقسها مطلعها :-

سيون يا جنتي سيون اهـــــــواك ما لي بكيت دما من طيب ذكـــــراك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا صبا نجد

في ختام احدى الجلسات اختار لنا هذه الابيات من ديوان الشيخ عمر بامخرمه و انشدها .

يا صبا نجد يا اللي جيت من ربع حباي
سالك تعلمني ايش احوالهم بعد فرقاي
فان قد لي زمن ما عاد جا منهم جاي
شفهم ان كانهم حنوا لقربي و لقياي
او تناسوا مسامري اللذيذه و مغناي
يا صبا نجد سالك بالنبي قل لحباي
قل لهم هجركم طبي و هجرانكم داي
بعدكم سم لي قاتل و في القرب سلواي
كم تمنى لقاهم ماوقع لي تمناي
و ان صلح باب دنياكم صلح باب دنياي
و ان خرب ساس مبناكم خرب ساس مبناي
و ان تكدر صفا ماكم تكدر صفا ماي

آه ما حيلتي ماحد بلي مثل بلواي
صرت انا في الهوى ماعاد مريت مقراي
ذاهل العقل ما اعرف نقطة الباء من الزاي
خفت في بحر ما حد فيه رسى بمرساي
و النبي و النبي ما حد درى ايش معناي
هو الى الغانيات او هو الى الرب مولاي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و هذه قصيدة قيلت في اهل البيت الطاهرين لا نعلم قائلها و انما تلقيناها عن بعض الاخوان . و هي قصيدة من غرر القصائد تشتمل على مدح اهل البيت و التوسل بهم الى الله و بالرسول الاعظم عليه الصلاة و السلام

نحن نتبرك الان بانشادها :-

ان العوذل قد كووا ... قلبي بنار العذل كي
و مرادهم اسلوا هواك ... و انت غاية مقلتي
كم شنعوا و تفوهوا ... و تقولوا كذبا علي
و انا و حقك لا يؤ ثر ... عندي العذال شي
حاشا يكون لقولهم ... يا منيتي أثر علي

يا حادي الافغان تطوي ... البيد با الاحباب طي
مهلا بهم حتى امتع ... ناظري بهم شوي
يا عاذلي مهلا لقد ... اسمعت لو ناديت حي
قل لي باية شرعة ... الحب عار أم بأي
لا و الذي جعل الهوى ... في شرع اهل العشق غي
ما همت يوما بالرباب ... و لا بهند و لا بمي
لكن شغلت بحب اهل البيت ... بيت بني لوي
المنتمين بذلك النـ ... ـسب الشريف الى قصي
قوم اذا ناداهم ... ذو كربة نادوا اهي
هم عمدتي ووسيلتي ... مهما لواني الدهر لي
و بجاههم آل الرسول ... تمسكت كلتا يدي
أرجو بكم حسن الختام ... اذا ارتهنت بأصفري

الاديب الفنان عبدالرحمن الحبشي

قدم من سنغافوره السيد/ عبدالرحمن بن شيخ الحبشي و كان مطربا محكما و عازف على العود ، و فوق هذا اديب يختار الشعر الجيد و كنا اردنا ان نتصل به و نسمع منه و لكن والده منعه من الطرب و كان يعقد سهرات سرية جدا و يحضرها ناس مخصوصين .

كان الاخ طه بن عبداللاه السقاف من اصدقائي ، و في مرة من المرات رحل اهل سيون كلهم لزيارة نبي الله هود و لم اتمكن من المسير للزياره .و بعد ماسار اصحابي و بقيت وحدي قلت اخرج اتنزه عشية و لحظت عند سقاية آل حبشي اثنين جالسين و توجهت اليهم فوجدتهم : عبدالرحمن بن شيخ و طه بن عبداللاه و سلمت عليهم و كنت انتظر ان يقولوا لي : تفضل ، ما قالوا لي تفضل ،تجريت عليهم قلت ان ما عليكم مشقه "شونا دور لحمارخالي" بغيت با اجلس مع احد فقالوا : تفضل . جلست عندهم و وجم السيد/ عبدالرحمن بن شيخ و ما كان لي اتصال به و بعد قال : ما عندك خبر و لا علم ، قلت ان ناس جاءوا من تريم و ذكروا ان الزوار كثير توجهوا الى نبي الله هود و انهم خرجوا في زيارة حافله و خرجو آل تريم يحضرون الزياره و انه قام فيهم السيد/ عبدالرحمن بن عبيداللاه و خطب خطبة فائقه و كان لها وقع عظيم . و كان بالمدفه عبدالرحمن بن شيخ ما يميل الى ابن عبيداللاه لانه كان بين آل الحبشي و بعض آل السقاف سوء تفاهم في تلك الايام ، قال لي السيد/عبدالرحمن ، اي فائدة في علم بدون اخلاق قال حافظ ابراهيم :

و العلم ان لم تكتنفه شمائل ... تعليه كان مطية الاخفاق

لا تحسبن العلم ينفع وحده ... ما لم يتوج ربه بخلاق

اعجبتني الابيات هذه و كنت ما اعرف الشاعر حافظ ابراهيم . قلت له : تقول

هذه لحافظ ابراهيم . من هذا حافظ ابراهيم ؟ قال انه شاعر مصري لا يزال يعيش على قيد الحياه . قلت و الله عجيب هذا الشعر حكمه طيبه " و سألت في اي كتاب هذه القصيده موجوده ؟ قال في جواهر الادب و ما كنت اعرف جواهر الادب في ذلك الوقت قلت : شكرا ،عسى انني احصل على هذا الكتاب و احب ان اطلع على القصيده و اشكرك على هذا . و استأذنت منهم اخيرا و قمت . و بقي خاطري متعلق بالاطلاع على هذه القصيدة . صدفة لاقيت واحد اسمه : سالم بن سعيد حسان من آل حسان نقرأ نحن و اياه في القواعد النحويه عند العم محمد بن هادي و كان لا بأس به يقول الشعر ـ قلت له ياسالم هل تعرف احد عنده كتاب " جواهر الادب " قال لي : عبدالله بن عمر حسان عادها الا جاته من عدن البارحه كتب الى عدن و طلب نسخه و وصلته قلت : شكرا . الممونه قريبه منا حق عبدالله بن عمر حسان رحت سلمت عليه : و قلت له لي اليك حاجه يا عبدالله . قال : تفضل ايش الحاجه ؟ قلت : قالوا عندك " جواهر الادب " اذا ما عليك مشقه با استعيرها منك لمدة ثلاث او اربع ايام ـ قال جاءتني البارحه و لم اطلع عليها قلت له انت مشغول بالصياغة و اعرني اياها لمدة ثلاث ايام و با اعيدها لك قال لي :تفضل . و اخذتها الى البيت ازف بها كانها عروس و سمرت فيها الى الساعه اثنين بالليلقريب الفجر و انا اطالع في الكتاب هذا ،كا ننا في بستان اتنقل . و اطلعت على قصيدة حافظ ابراهيم : و يذكر فيها ان حافظ انشدها بمناسبة فتح مدرسة للبنات في بورسعيد و فيها يحث على تربية البنت و في اولها يذكر محبته لمصر و هواه لمصر كثيرة العشاق ، و يؤمل متى ياتي اليوم الذي يجلوا عنها الاستعمار و يتولى قيادة امرها الشعب الراقي ، و بعد هذه المقدمه سأنشد لكم ابيات من هذه القصيده :ـ

كم ذا يكابد عاشق و يلاقي ... في حب مصر كثيرة العشاق

يا مصر اني قد حملت صبابة ... بهواك قد خرجت عن الاطواق

لهفي عليك متى اراك طليقة ... يحمي كريم حماك شعب راقي

كفك بمحمود الخلال متيم ... بالبذل بين يديك و الانفاق

اني لتطربني الخلال كريمة ... طرب الغريب باوبة و تلاقي

لا يجزني ذكر المكارم و الندى ... بين الشمائل هزة المشتاق

ما لبابلية في صفاء مزاجها ... و الشرب بين تنافس و سباق
و الشمس تبدوا في الكؤوس و تختفي ... و البدر يشرق من جبين الساقي
بالذ من خلق كريم طاهر ... قد ما زجته سلامة الاذواق
فاذا رزقت خلقة محمودة ... فقد اصطفاك مقسم الارزاق

فالناس هذا حظه مال و ذا ... علم و ذاك مكارم الاخلاق
و العلم ان لم تكتنفه شمائل ... تعليه كان مطية الاخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده ... ما لم ينوج ربه بخلاق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اشواق مهاجر باندونيسيا

عبدالرحمن بن شيخ بن محمد الحبشي هاجر من حضرموت الى اندونيسيافي مطلع شبابه و قد كان لهيب الشوق يتلظى بين جوانحه عند ما بلغ من العمر عتيا فأرسل الرسالة الشعرية التالية الى اخوانه بمدينة سيون باليمن الجنوبي يصف حالته و اشواقه و يصف معاناته في مصنع (الباتيق) مع العاملات العجائز و مكابدته للحياة في هذه السن المتقدمة : ـ

يقول خو حامد مضى وقته و هو في باديه
في باديه اشغالها و اعمالها متواليه
فيها الحراره زايده فيها الطبائع قاسيه
لا راح منها الغيث شفت الشمس مثل الكاويه
شيبه في السبعين ينقش في خرقها باليه
كلما تخلص من عنا خرقه رجع للثانيه
ما بين عزان الزقم و كروف غبراء غاسيه
حكم القضاء جاري و احكام المهيمن جاريه
يطلب من الله السلامه و الرضا و العافيه
و تصلح الاحوال و الاشياء تجي متساويه
نخرج الى الاوطان عند اهل القلوب الصافيه
حول القصور الشامخه فيها القصور الساميه
حول المرابع و المزارع و النخيل الزاهيه
عند اهلنا و اسلافنا اهل القلوب الزاكيه
أهل الولايه و الدرايه و العلوم الراقيه
أهل الثقه بالله ما شطوا لجمع الفانيه
حد قيم في المحراب يتعبد و حد في الساريه
و دخونهم ينفح و عادك عند سوم الساقيه
عسى ببركتهم ملاح الظاهره و الخافيه
نتغانم الباقي و عقباها الجنان العاليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النبي و اله و ارباب الوجوه الراقيـــــــــــــه

بن يترنم بابياتي على ذي القافيـــــــــــــه

ا على احمد عد ما نفحت زهـــــــــور الغافيـــــــه

ك و الاصحاب و التابع لهم و الراويـــــــــــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عف النبي و اله و ارباب الوجوه الراقيـــــــــــــه

و حسين يترنم بابياتي على ذي القافيـــــــــــــه

ملوا على احمد عد ما نفحت زهـــــــــور الغاليـــــه

و الآل و الاصحاب و التابع لهم و الراويـــــــــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن شهاب يتحدى الشعراء بمجلس الشريف

لما مدح الشاعر الكبير المرحوم السيد/ بوبكر بن شهاب الدين الشريف عبدالله باشا بن عون شريف مكه عام ١٢٨٦هـ شاكيا له فيها ما يجري بحضرموت من بعض قبائلها من ترويع للأمنين و من ظلم الضعفاء و نشر الفوضى و كان مطلع القصيده مايلي :-

حي الحيـــــا حيا به حلت سعـــــا
و منازل نزلت بهـــــن و اربعـــا

و قد حاول جلساء الشريف أن ينالوا من الشاعر ابن شهاب و ادعوا ان القصيدة لا يمكن أن تكون له و ربما اختلسها على أحد الشعراء . و كان فيهم شعراء . و لما واجه ابن شهاب بهذه التهمه قال له : اني مستعد للتحدي و الدخول في مباراة معهم فا قترح الشريف أن يعمل الشعراء خمسة عشر بيتا و يذيلوا بها على منوال البيت التالي :-

صفي الوقت لابناء الزنـــا و لمن يحسن ضربا و غنـــا

و أخذ كل واحد من الشعراء البيت و انتحى ناحية ليكمله و يذيل عليه بخمسة عشر بيتا حسب اقتراح الشريف. و لكن أعاد شعراء مكه الورقة الى الشريف معتذرين بأن الشعر يحتاج الى خلوة و حضور ذهن و لم يعملوا شيئا ، و لما سال ابن شهاب هل عملت شيئا ؟ قال له : نعم ، هذه الابيات :-

و بنو الدهر كما قد مال مـــا لوا الى من كان منهم ذا غنى
قل ان يوجد فيهم منصـــف أنا قد جبت القرى و المدنا
و بلوت الناس طـــرا فاذا اكثر الناس أرقاء الدنا
جانبوا الصدق الذي من قالـــه بان ابريزا اذا ما امتحنا
و غدوا لم يرفعوا راسا لمـــن لهم الآداب كانت ديدنا

من بني المجـــــــد الاولى سيماهم لي وسيم الوجه تغني الفطنـــــــا
بئس حال الدهر لا بل أهلـــــــه اهل حقد و سباب و عنـــــــا
رشقوني بسهام الكرب الســـــــ ود حتى كدت أن افتتنـــــــا
قصدوا حتفي و لولا انـــــــني في حمى منللمعادي مجنـــــــا
قمر البطحاء مولانـــــــا أبي شرف مروي المواضي و القنـــــــا

فقال له الشريف : لا فض البله فـــــــاك ، و اجـــــــازه .

و غنى للحاضرين صوت على " الدان " بعنوان "وياشعب الخضيره ريتنا حلك "

يقول الهاشمي كم لي و نا هـــــائم بحب الزين و الله ربنا عـــــالم
الا يا زين شفنا قيم في ظلـــــك

يقول الهاشمي حب الهويه جـــــم و لا حب البقش ذلا بنـــــات آدم
بنات آدم يثلين الكســـل منـــك

سيون الطويله قع لها مكســـر على الحبشي عيونها كلها تقطـــر (١)
بنى له قصر في الجنه و يابختـــك

و ما ود العرب يدرج في الحمـــه (٢) و يتخرف عشادل ما بغا مدنـــه
و قل له يا حبيبي لي معك ســـدك

---

(١) البيت للشاعر محمد حيد مرثيه في العلامه الداعي الى الله المرحوم علي بن محمد الحبشي المتوفي بمدينة سيون في عام ١٣٣٣هـ (٢) الحمه تين النخيل المحيطة بمدينة سيون من الناحية الشمالية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لست انسى الاحبـــــــاب

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أفضل المرسلين و على آله و صحبه اجمعـــــين .

أما بعد ،فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ان من الشعر لحكمـــه و ان من البيان لسحرا " و أحسن ما يؤ ثر هي القصائد التي فيها الحكمـــه و التي من كلام الصالحين . و قد اردنا ان ننشد بعض ما حفظناه او ما تلقيناه من اخواننا المنشدين الذائقين ليكون ذكرا لاحبابنا و اخواننا و نسأل الله التوفيـــق لما يحبه و يرضـــاه انه على كل شي قدير و بالاجابة حديـــر .

الآن نشرع في انشاد قصيدة سمعناها من بعض اخواننا المنشدين منذ وقت طويـــل و لا نعلم قائلها و قد اقتبس الشاعر فيها شيئا من أواخر بعض آيات القرآن العزيز :

لست أنسى الاحباب ما دمت حيـــا ... مذ نووا بالنوى مكانا قصيـــا
و تلوا آية الوداع فخـــروا ... خيفة البين سجدا و بكيـــا
و بذكراهم يهيم فـــؤادي ... كلما اشتقت بكرة و عشـــيا
و أناجي الاله من فرط وجـــدي ... كمناجاة عبده زكـــريا
أنا ميت الهوى و يوم اراهـــم ... ذلك اليوم يوم ابعث حيـــا

دع ما ســـوى الله

و هذه قصيده للشاعر اليمني المشهور جابر رزق تلقيت طريقة انشادها من بعض المنشدين :ـ

دع ماسوالله و اســـال ... مولاك ان الذي أنشاك مارد سائـــل
أما له التقدير ما شاء يفعل ... بلى قدير على ما شاءه ذو الجـــلال

و من عليـــــه توكـــــــل ما زال طول المدى في حلة السعد رافـــل
ان شئت عقد المدلهمات ينحـــــل صل على من كساه الله ثوب الجمـــــال

و ذا الخديد المبجـــــــل قالوا لنا ورده ما ناله قط نائـــــل
لو شئت يا سيد الفواني تجمـــل تأذن لنا في جنى ورد عزيز المثـــــال

الشم و الضم قد حـــــــل دعني و شاني و لا تبغي لواشي و عـــاذل
اني انا المفتي اذا الامر اشـكل و كل مخطي هو المسئول يوم الســـؤال

ما لي ارى الخصـــر ينحـــــل من لمس بعض الايادي اصبح الخصر نا حـــل
ما هكذا الغزلان بالخصر تفعـــل جسمي غدا عندما نحلته ذا انتحـــــال

للخلق خالق تكفـــــــــل و الله و الله لولا الله حاكم و عـــادل
العدل يا المحبوب ابقى و اجمل و المرء في هذه الدنيا كطيف الخيـــال

اختم بذكر المفضـــــــل الهاشمي النبي المختار مولى المحامـل
ما ناح طير و بلبـــــــل و اختم لنا يا اله الخلـق باحسن حـال

و بالنبي خير مرســـــل خير الخلائق سليل الجود زين الشمائـــل
صلى عليه الله و الآل و الصحب و الاتباع اهل الكمـــال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالهوى قلبي تعلق

و هذه قصيدة للفاضل البكري على لحن صنعاني قديم :-

بالهوى قلبي تعلـــــــق و جفا جفني المنـــــــام
و الحشا مني تمـــــــزق و دموعي لي انسجـــــــام

جمع شملي قد تفـــــــرق يا ترى حبـــــــي أراه
آه لولا الشـــــوق أجـــرى دمعتي ما قلـــــــت آه

ذبت من جور الليـــــالي و كوى قلبي الفـــــــراق
صار جسمي في انتحـــــال و لؤادي في احـــــــتراق
من يكن حاله كحـــــالي قل أن يلتـــــــقى دواه
آه لولا الشوق أجـــــرى دمعتي ما قـــــلت آه

ايها القمري قـــــل لي ما سبب هذا النيـــــاح
هل كواك الشوق مثـــــلي صرت مقصوص الجنـــــاح
آه لولا الشوق

يا قديما قد تفـــــرد بالبقاء هب لي رضـــــاك
عبدك البكري احمـــــد ماله مولى ســـــواك
بالنبي طه محمـــــد منك لا تقطع رجـــــاه
آه لولا الشـــوق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمر دان

كنا نعقد محالس فيهار "دان " يحضرون فيها الشاعر اللته و المغني عوض حيمد باسعيده و اللته شاعر دان معروف . و كان يشارك فيها عبدالقنيبادر بن محمد الحبشي و كانوا يتناقلونها و كنت اشترك معهم كانت في المصيف : ليله عند عبدالله مولى خيله و ليله عند دحوم الحبشي و ليله عند بوبكر بنقاله في بئر العياني . و كانت الشريفه خديجه بنت علي بن محمد الحبشي تذوق للدان و للشعر جم و في ليلة من الليالي كانت تسمع من منزل فوق و نحن نتطارح شعر الدان و كان بيت من الابيات موجه الى الاخ عبدالقادر بن سالم الحبشي نقول له :

خردل من الحمر كانك تعشق الغانيه
ما هي عمامه على راسك كبيره و شال

و قد اعجبت الشريفه خديجه بهذ البيت و لكن الاخ عبدالقادر بن سالم قلبها حنق، و غضب من هذا البيت جم .

جاء الي عندي الاخ عبدالقادر بن سالم الحبشي ليلة من الليالي الساعه ثلاثه (عربي) و قال لي انزل اذا لك حظ في الانس و الطرب ، صديقنا عبدالقادر بن محمد الحبشي عنده واحد يغني احسن الاصوات ، قلت له : جزاك الله خير ، و رحنا فاذا بهم قاعدين في العليه اخر دور في قصرهم الشرقي ، و سمعنا منه من بعيد نغمات بصوت جميل :

يا غريب الحسن ما الغناك ... عن ظلم الغريب
أترى الافراط في حبك ... أضحى من ذنوبي

و نادينا باصواتنا و لكن لم يرد علينا أحد ، و بقينا على أحر من الجمر و ايش البصر و قرعنا الباب و لا أحد تكلم . من حسن الحظ خرجت خادمه معها عشاء لبعض الجيران ، فكبسنا الباب و دخلنا ، اول دور ، و ثاني دور ، و ثالث دور ورابع و خامس الى ان وصلنا الدور الاعلا و وجدناهم مقفلين على انفسهم فقرعنا باب الغرفه فقام عبدالقادر الحبشي و قال : من ؟ قلنا عبدالقادر بن سالم و محمد المساوى ، فرحب بنا ترحيبا حار فلما اقبلنا فاذا بالمغني العطاس تجهم و أصابه هم و جاءه تيه المغني و وقف من الغنا مرة واحده . فقلنا جينا بانشاركم الانس فاذا كان وجودنا بايثقل عليكم معاد حاجه بانخرج . فقال له عبدالقادر : شوفهم خفاف روح كلهم و بايعجبونك و طيبين و لا تغرك هذه اللحيه حق الحبيب و لا تخوفك .

فقلت أنا : ان كنت تغني فنحن كذلك نغني ، و ان كنت تقص حكايات فنحن كذلك نقص حكايات . عبدالقادر رخصه اترنم قال : تفضل ، فانشدت :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
و ناب عن طيب لقيانا تحافينا
بنا و بنتم فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم و لا جفت مآقينا

فانفتح قلب المغني و انطلقت اساريره فما صدق انني انتهي من الغناء حتى صافحني بحراره و قال : مدها على الجودات . و صارت بيننا و بينه صحبه فقال خفت انكم من ثقال الدم و امتد السمر الى آخر الليل (غن بمصرا و اسكت بقهاول .

قلت له : تفضل بكره سمره في بيتي : فقالوا له قد وعدت السلطان عبدالله بن محسن قال : عبدالله بن محسن يؤخر وعده و هذا صديق جديد كسبناه و كانت سمره في بيتنا ممتعه و باتوا آل حسان كلهم فوق التكك في الشارع يسمعون صوته الجميل و كانت السنه حوالي ١٣٥٠هـ(آل حسان يعني جيرانه و اخواله بسيون).و لا اذكر اسمه و والده عبدالله بن محسن العطاس .

المطرب عوض حمـــــــران

لأول مرة أحضر جلسة طرب ، تواعدنا نحن و عبدالكريم جواس في بيته بالقـــرن (١) و رتب لنا جلسه في محضره (غرفه) و لكن قلنا له كشف علينا في المحضره لاننـــا كنا خائفين و متخفين قال ما عندي لكم غير (الدرع) المطبخ عند الصفاري (الطوس) نحن في الدور الارضي و القصد ما نبغا حد يسمع القنبوس (دقة العود) و رتب الجلسه في المطبخ .

قال المطرب عوض حمران هذولا طلبة علم و أنا شوفونا ما اعرف النحو و با أطويـــه بلحو(٢) قلنا ما يهم ففنى لنا قصيده لابن نباته :-

هو الحب فاسلم في الحشا ما الهوى سهـــــــل
فما اختاره مضنى به و له عقـــــــــــل
فعش خاليا فالحب راحته عنـــــــــــا
و أوله سقم و آخـــــــره قتـــــــــل
و لكن لدي المـــــــوت فيه صبابـــــــة
حياة لمن أهوى علي له الفضـــــــــل
نصحتك علمـــــــا بالهوى فالذي أرى
مخالفتي فاختر لنفســـــــك ما يحلـــو
أحبة قلبي و الهوى لي شـــــــــافع
لديكم اذا شئتم به اتصل الحبـــــــــل
أخذتم فؤادي و هو بعـــــــض فما الـــذي
يضركم لو كان عنـــــــــدكم الـــكل
اذا نعمت جمل علي بنظـــــــــرة
فلا سلمت سلمي و لا جملـــــــت جمـــل

البيت الاخير تذكره الاستاذ المورخ محمد احمد الشاطري و كان موجودا بالمجلس .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اصوات على الدان

و أنشد صوتا آخـــــــــر من الدان الحضرمي القديم على تخميس
(في الخضيره ريتنا ظلي و بـــــــات)

قال سالم يا سحابه هـــــــذللي ريتنا المشهور و الا الحامـــــــدي (١
باقعد الا في الغلوب العاليـــــات

يوم عارضته ضنيني في الخـــــلا عاطف النبعه كما ذيل الحـــــــلا
و الصرص مثل السيوف المصقـــــلات

ثم قال معلقا : واحد من آل الصبان كانت حرمته توذيه بطلباتها قال فيها :

بو محمد قال باســـــافر عـــدن من حريم الوقت قلين اللـــــــدن
لي دخلت الدار قالوا هـــــات هـــات

و من اشعار بعض النساء تتشوق الى حبيبها في جـــــــده :-

يا آل جده شو فؤادي عنـــــدكم باطلب المولى يقرب بعـــــدكم
يجمع الله شملنا بعد الشتـــــات

---

(١) البيت الأول للشاعر سالم بوشمس من مدينة سيون كان رحمه الله في فقر مدقع و يتمني في هذا البيت أن يعيش عيشة مرفهة مثل آل المشهو و آل الحامـــد و هما من الاسر التي كانت غنية في ذلك الزمان .

و من شعر بوشمس الذي يردده الناس هذا البيت :-

لي مات بوشمس باتلقون قبره قدين
على طريق الغواني لي سرحن او ضوين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و انشد الاستاذ المساوى صوت "دان " قديم على تخميس (استغفر الله العظيم)

يا فرحة الخاطـــــــــر اذا خلي بصوت الدان شـــــــــل
و ناح بالصوت الرخـــــــــيم

لا قوت يستـــــــــــاكل و لا ماء يشترب و النوم عـــــــــل
و دمع عيني دال مـــــــــيم

ثم أعقبه الاخ الشاعر الاديب محمد بن سالم الحامد و انشد الصوت التالي

من شعر المرحوم السيد/ علوي بن علي الحبشي على صوت (يا لكرم لا تفارق بين عاشق و حبـــــــــان) يتشوق الى وطنه و قد بعثها من مدينة مولو باندونيسيا

قال من بات ساهر طول ليله يعـــــاني ريتها با تقع يا اخواننا بلتماني
كان نحنا وسط سيون يا اخوان حلان

ليلة الانس فيها اصوات ظهرت عجيبـــه شلوا الدان با اعطيكم قوافي غريبـــه
و المغاني تفرج همنا هو و الاحزان

ذكرونا زماني لي مضى في الطويـــــله وقت عدا مع اهل الجود و اهل الفضيله
كم جواهر لقطناها عزيزات الاثمـــان

قط ما ينتسي عا القلب دائم تذكـــر ما نبا البعد شو ذا الا من الله مقدر
من فراق الحبائب طق ايسار و ايمـــان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سين سيون سوس داخل القلب مبنـــــــى قد سكن فيه لي به في البريه معدنا
بو مخمد حبيبي عالي القدر و الشـــان

يا درك يا علي بعدت علينا المـــراحل ما انضبط لي حسابي بين خارج و داخل
و الزمان انعكس و تولو الامر سقـــلان

و الهويه بغت مني في الوقت حصـــــه و المحبه بليه و الهوى خس قصـــــه
سير في ليل مظلم عاده الفجر ما بـــان

ما اعسر العشق كم عذب و كم ذل شاخ و سط سوقه عرضنا الروح شاري و بائع
هكذا هكذا تلقين يا حمش الاســـيان

ما معي رجل في العشقه و لا زند مقـوى قل لمحضار با تدرك على خوك علـــوي
من نظرنا معذب قال مسكين كسيـــــان

احسن اصبر على ما بك فلي وقت صابـر و اكتم السر بين الناس لبعد تخابـر
قد صبرنا على مكواك يا نسل حســـان

و القى الاستاذ المرحوم محمد المساوى الابيات التالية على صوت الدان القـــديم
(حد شاف لي مظنون ضائع له سنه و عسى المعين الله)

ما احلا بنات البدو حلان الجبـــــل كم من وسيعة صدر مفتولة ذبـــــل
بيضا نقيـــــه مثل عود الخيزران

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا ريتنا و الخل با نلعب سـري نفبر ثمان أيام فوق الجـودر،
ساعه على ليسر و ساعه عا ليمـان

و هذا للشاعر المهنا :-

ما البحري الا ثار و الشاره نشـت و الطهب لي فيه الرعود اطهضرمـت
من ماطره ما با تحمل لك كنـان

يا ملحفة سبعه حضاها مشـعبي با القي امل للشيخ لا كذها مـعي
دخلت نجوم البرد للعاشق كنـان

و للشاعر حسن بن عبدالله الكاف على نفس الصوت :-

يهوين من طرح الجواهر عا العـدين و اجب على العشاق تبكي كل عـين
هل عاد شي غاره على الحسن المصـان

يا خير مهره لي في الصبن انـدرت يهوين ياريت الميات اتيسـرت
با مد فيها سبع و ان قالوا ثمـان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و كان الاستاذ الشاعر محمد بن سالم الحامـــد حاضرا في تلك الجلســـــة و أنشد للحاضرين قصيدته التي كتبها أخيرا و ضمنها اشواقه الى الوطن و وصف لحالته في المهجر

مقـوعة دان " اشواق "

على صوت : حولحن يا السويح القبـــالي

رب سالك عطفه لحالي

من فراق المحب و العيـــال ... ضاق صدري و لا اقدر بحيـــله
حس في الجوف حسره و نـــيران

يا كريم العطا و النـــوال ... رب عوده الى اما الطويـــله
في مسرات و الوقت ســـالي ... عود الله ليالي التفنـــان

لا تحل السفر و النـــكال ... قط ما هو بخيره عليـــه
رب رحماك من لي جـــرالي ... عيش في ليل و الفجر ما بـــان

عشت من قمت عاشق و ســـالي ... ما لنا شغل غير الهويـــه
هي ضماري و هي راسمـــالي ... من حياتي مع حمش الاسيـــان

كم سكرنا بخمر الجمـــال ... في ليالي الهوى و الهويـــه
خمر ذقناه صـــافي زلال ... ذا دوا كل عاشق و حبـــان

لي ذكرته ليالي الوصـــال ... و المسرات وقت العشـــيه
سال دمعي بخدي سيـــال ... قدر الله في حكم الازمـــان

أمر ما كان يخطر ببـــالي ... عود بالله من ذي البليـــه
كلما صحت ما حد رثـــالي ... قال عينوه مسكين تعبـــان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حكم قاهر نقضي ليـــــــالي ... في التغراب غصبه غصيبـــــــه
ما انت يا الدمام و الله خلالي ... لا و لا انته بعيفه بشيخـــــان

المحبه بغت قلب ســـــــالي ... الوفا فيه و العاطفيـــــــه
ما يفكر و لا هو مبـــــــالي ... في المحبه بحاسد و لا شـــــان

آه يابوي ما حد رثـــــــالي ... صحت في صحت بالغافليـــــــه
ذا نصيبي و ذا شرح حـــــالي ... نقضي الوقت في هم و احـــــزان

رب سالك بمولى الجـــــلال ... ادرك ادرك بحل القضيـــــه
ما لي الا انت يا خيـــــر والي ... تختم العمر يا الله بالايمـــــان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع المطرب ابوبكر بلفقيه

و قد جرت لي قصة أخرى مع المطرب الفنان ابوبكر بلفقيه شبيهة بها :-

بوبكر بن عمر احد اصدقائنا اراد ان يزوج ولده على بنت آل بلفقيه في ســـــيون، جاء الى عندي و قال : الليله عقد معنا عند آل بلفقيه و ارجو منك الحضور . خرجنا الى العقد فاذا فيه : احمد بن زين بلفقيه و المطرب ابوبكر سالم بلفقيـــه جالسين لحضور العقد ، العاده بعد عقد القران ينشدون قصيده فقلنا احسن صـــوت و احسن منشد حضر عندكم هو ابوبكر بلفقيه فقال مع الاسف ما احفظ شي قلنا : اقل ما كان تنشد لنا من" الرشفات " (١) فقال ما احفظها فقال احمد بن زين : نحن الان عندنا وقت و أخذ ورقه و كتب ابيات من الرشفات مختاره حوالي عشره مطلعها :-

يا ليلة منهم على الكثيب طابت بلاواش و لا رقيـــــــب

و أخذ ابوبكر بلفقيه الابيات و لكنه وضع الورقه في جيبه و لما جاء القاضي و تم عقد القران قالوا : هيا انشد يا بوبكر . قال : ما عندي استعداد ،و انقـــــذت الموقف فانشدت ابياتا من الهمزيه . و لما سمعني أنشد رايت علامات التأثر عليـــه فقلت لعل عسى ان يكون لانشادي تأثير على الولد ابوبكر فاندفع ابوبكر بلفقيه يغني و بدا بقصيدة :

قف بذات الســـــــفح من ارم

و غنى قصيدة كاملة من الرشفات بصوته الرائع مع تذوق و تأثر فاطرب الحاضرين و انعشهم .

---

(١) الرشفات : قصيدة من عدة مقاطع تغنى في المجالس يبث فيها العلامه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه اشواقه الى اصحابه بمكة المكرمه و يذكر ايامه معهـــم

اول صوت انشدته للشريفة خديجه

كانت الشريفة خديجه بنت علي بن محمد الحبشي تحب الاستماع الى اصوات " الدان " و الى اصوات الانشاد الجديده و كانت معروفة بالملاح و التقوى و العباده و لها ذوق رفيع في الشعر الحكمي و في الاشعار الحمينية و تقول الشعر و لها ديوان مخطوط (١) في اصوات الدان المتداولة في ذلك الزمان، و قد كنت في شرخ شبابي لم أتزوج بعد . و قد علمت الشريفه خديجه من زوجة خالي عبدالله علي حسان أنني أغني و أحسن الانشاد ، و قد دعتها زوجة خالي للعشاء في بيت خالي عبدالله و دعوني لاسمع الشريفه خديجه ما اعرفه من أصوات " السماع " و كنت مسرورا جدا بهذه الدعوه لانني احسست بشئ من التقدير و الاحترام لشخصي و لصوتي ، فلأول مرة يطلب مني الانشاد و الغناء و باستماع هذه السيدة الجليلة التي اشتهرت بالملاح و التقوى و صارت ملء الاسماع لشرفها و حكمتها و مكانتها في قلوب الناس و كرمها .

و حضرت السيدة/خديجه و جلست مع النساء في غرفة تطل على سطح و كنت جالسا في ذلك السطح مع خالي عبدالله علي و أذكر انني انشدت القصيدة التالية بصوت سماع قديم فنالت الثناء و الاستحسان و هي من أشعار الحبيب علي بن محمد الحبشي و من ارق قصائده الحمينية :-

البارح القلب بيت في سرور ... ما بين الاحباب حيث الانس طاب
حيث الصفا بيننا كاسه يدور ... و الهم و الشوش يا الاخوان غاب
مسكين انا في الهوى خضت البحور ... و الشيب في مفرقي وقت الشباب
و ليس لي قلب في العشقه صبور ... خائف من اهل المحبه الانقلاب
يا سادتي كم انا في العشق دور ... ما ادركت في عشقتي يا اهلي صحاب

و قال لي الخال عبدالله علي ان الشريفه خديجه ثائرت و دمعت عيناها عندما غنيت لها الصوت الثاني بالقصيدة التي مطلعها :-

عين جودي بالدمع يا عين جـــــــــودي

و اندبي لي ليالينـــــــــــا في زرود

كان فيها روحي و راحـــــــــــتي روحي.

و بها قد صفا زمـــــــــان سعـــــودي

يا زمانا قد مر لي بالمصـــــــــلى

بين سفح النقـــــــــا و وادي زرودي

عبد الرحمن العيدروس

أول لقاء مع الأخ عبدالرحمن بن علي العيدروس بالمكلا : جئت الى " الديس " مرة و كان عبدالرحمن بنى بيتا و فرحانين به و روحت عندهم و كان عندهم صالح بن عيدروس الجفري و سأل عبدالرحمن عن اسمي : فقالوا له محمد بن شيخ المساوى فقال لي : غريب عجيب و بعد قال لي ما هي صلة القرابه بينك و بين محمد بن شيخ المساوى الذي ذكره ابن عبيدالله هل هو ابوك أم جدك؟ فقلت له هذا جدي مازحا ، و انا اسمي محمد بن شيخ المساوى فقال :جدك اسمه مثل اسمك :محمد بن شيخ المساوى قلت له : يمكن يكون أنا ، قال هذا من سنة ١٣٤٢ هـ اينك من ذيك السنين ؟ قلت له : و أنا كم سني كما ترانا أمامك قال : أنت بنفسك محمد بن شيخ المساوى العلو العفو و الله حسبته ابوك أو جدك .

و زرته في بيته في يوم آخر و سالني أسئلة عن ميلادي و حياتي فاجبته عنها و كان يكتب الأجوبه في غلاف ديوان الحبيب علي بن محمد الحبشي و تركها مدة و بعد سنتين زرته مرة أخرى فقال : و الله اليوم جاء الي السيد/عبدالقادر بن محمد الحبشي و قلت بغيت ننشد شيء من كلام جدك فلاحظ الكلام المكتوب على غلاف الديوان و قال له : ايش جرى لك تكتب هذا و تجهم وجهه و سادت على المجلس كآبه و راح الانس كله فقلت له : أوتعت نفسك و أوتعتني .

فسحة مع الوالد محمد بن علي الحبشي

كانت لنا مع الاخ عبدالقادر بن محمد بن علي الحبشي مجالس كثيرة و كنا نجتمع بالمصيف في مدرس الاثنين و الروحه (١) . في يوم من الايام كنا في(بئر عبدالله) جاءنا فجاة الوالد محمد بن علي الحبشي رحمه الله و كان الحاضرون :دحوم الحبشي و عبدالقادر بن سالم بن طه الحبشي و عبدالكريم جوس ،واقترح علينا الاخ

عبدالرحمن الحبشي ان نقيم فسحه غدا و نذبح طلي و لم ارحب بالفكرة لا انا و لا الاخ عبدالقادر بن سالم لاننا كنا مقتدين و غدانا مطبوخ في البيت .

و لاحظ العم محمد بن علي عدم ترحيبنا بالفكره فقال : اولا انا جئت و لا أحب أن أغير من مجلسكم و أنت يادحوم هاتو الطلي و كل واحد ياخذ على قدره و لا تتكلفون ، و جاء الاخ دحوم بالطلي و كان طلي سمين و مربى و كانت الطليان رخيصة في ذلك الوقت : الطلي الزين ما يزيد ثمنه على ريالين و نصف كله ، ذبحوا الطلي و وزعوه .

قال : دحوم انا بغيت ربع في الطلي قال له العم محمد : خل الفرام و خذ لك ثمين. و قال : عبدالكريم : جواس لي ثمين و الاخر قال : نصف ثمين. و قلت هيا خلوا لي بادلدول و قال : عبدالقادر بن سالم خلوا لي كتله بس. و الباقي أخذه العم محمد بن علي و طبخوا الغداء و كل أخذ حصته من اللحم .

و بعد انتهاء المجلس قال العم محمد : اليوم انبسطنا جمو هذا المجلس ذكرنا بأيام عمر بن عبدالله الحبشي و بكران باجمال .

الآن الفاتحه لمن له الكرامه و كل من معه شي حظه و اللحم اكرام للجميع .

قلنا ما هو سواء عم محمد ما تخبرنا من قبل حتى باشاره و لو تلميح

قال ما سمعتوا قول الحبيب علي :

قسمه قسمها الله ما هي بالتعب

و هذا حدث حوالي سنة ١٣٥٠ هـ .

قصة زواج بثنتين في قصيدة "دان

و هذه قصة يرويها احد الشعراء في قصيدة على " الدان " بعد ان وقع في مشكلة عويصة حيث تزوج ثنتين- يصف مالاقاه من المتاعب و عنوانها (تعب نفسه بنفسه من لقى ثنتين) و قد ركبناها على صوت (ويا شعب الخضيره ريتنا حللك)

يقول الهاشمي حملت لي حنبه و لكن السبب لي طلع الكذبه
و قالوا من معه عدي لقى ثنتين

و قلت الشور ذا طيب و وافقني و من حظي لقيت الزين صادفني
و كلمته و اشرته بدف العين

و قمنا بالعرس من غير شي مده و قفلنا بواب الدار و السده
و راض القلب عنده بالكلام الزين

و قمت الصبح و توجهت بالبكره لحقت الثانيه تنقت كما الستره
و زعلانه علي باتنقسم نصفين

و قالت لي خرج ما باك طلقني و لا با الشرك هذا الشرك يقتلني
و لا حسبتك عدو خائن و لك وجهين

و قلت العفو ما قصدي بذي الحاله و ذي رفوه معي بلله و حجاله
و بالقي لش ذهب في الحلق و اليدين

و سدينا و صرنا في محل واحد و قالوا لي بغينا نخزي الحاسد
و لا عرفت الحكا ما بينهن البين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أثر هذي بها حسره و حنيـــــه كما الجني و الاخرى جات جنيـــــه
و قامت معركه فيها سبب شورين

طويت الفرش و تغطيت بالسلقـــه و لا با انشد على بوهن لهن حرقـــه
بهن هتفه و نا مهتوف من شقين

وصلت الصبح و الاوجاه مقلوبـــه بهن من صوب و اليدين معصوبـــــه
و خلوا بوعلي محتار في أمـرين

و نا ما لي غرض في هذه الدوشه و كثر الهرج طلع عندي الحوشـــــه
و با اتحنش و بالقي فوقهن ثنتين

و باتنسم اذا قدهن معي أربـــع و با استمتع بهن كل وقت باتمتـــــع
و عندي عمر واحد ما معي عمـــــرين

تبعت الشور لي جبته لنا الغلطه يخلي البطن منفوخه كما البطـــــه
و لا ادرى بالغلط ما بيننا البـــين

و قلت الامر لك و السمع و الطاعه و خل ذولاك لي جنبك لهن راعـــــه
و سامحنا و توبه يالحبيب الـــــزين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النابغة علي احمد باكثير

و لما عرض على الاستاذ محمد المساوى مخطوط كتاب (شعراء حضرموت) و هو مشروع كتاب تراجم كتبه الاستاذ الكبير المرحوم علي أحمد باكثير و لم يتمه في مطلع شبابه بمدينة سيون و سئل في أي تاريخ كتب هذا الكتاب قال : حوالي ١٣٤٣هـ و كان تولى التدريس و الادارة بمدرسة النهضة بالمشاركة مع الاخ علوي بن عبدالله السقاف لانه كان نابغة و له ميول أدبية قوية مبكرة كان لها تاثير في عمله .

أذكر أنني حضرت مادبة عند والده الشيخ أحمد بن محمد باكثير دعي اليها العلامه السيد/عبدالرحمن بن عبيدالله و السادة / سقاف بن محمد السقاف و أبوبكر بن طه السقاف و الاديب الفنان عبدالرحمن بن شيخ الحبشي و دعيت أنا أيضا لانني كنت استاذا لابنه عمر بن احمد باكثير .

في تلك الجلسة قدم الاستاذ علي احمد باكثير قصيدة كانت باكورة شعره بائية على وزن قصيدة بشار بن ربرد :

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

و اعجبوا بها و عرفوا نبوغه و كان سنه حوالي ١٦ او ١٧ سنه و قد رحل الى اندونيسيا و أقام سنوات هناك و جمع مكتبة قيمة تحتوي على أهم الكتب الادبية . و كان يعير منها كل من يتفرس فيه الميل للادب ،و أذكر أنه أعارني (حاضر العالم الاسلامي) و تعليقات الامير شكيب ارسلان عليه ، و قال لي أنت مظلوم في هذه البلاد و كان الواجب أن ترحل على الأقل الى اندونيسيا أو القاهره لانك مستعد أن تتوسع في المعلومات و قد اعارني كذلك كتاب (البينات) لعبدالقادر المغربي : كتاب فيه مقالات اجتماعيه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صديقنا الشاعر صالح الحامد

رحل صالح بن علي الحامد الى القاهرة لأول مرة و كان ديوانه الأول (نسمات الربيع) قد اكتمل و عرضه على الشاعر أحمد رامي و قرظه أحمد رامي بأبيات و أعجب به و أذكر أن أحد أدباء مصر كتب عن ديوان "نسمات الربيع " و لاحظ عليه عدم وجود مقدمه ثم اعتذر للشاعر صالح الحامد قائلا ربما الابيات التي صدر بها الديوان الشاعر احمد رامي بمثابة مقدمه .

طبعا صالح الحامد اشتهر أيضا كمؤلف و مؤرخ و قد طبع من كتابه (تاريخ حضرموت) الجزء الاول و الجزء الثاني كما طبعت دواوينه الثلاثه " نسمات الربيع " و "ليالي المصيف " و " على شاطيء الحياه " .

للاخ صالح مؤلفات لا تزال مخطوطة منها :

كتاب (على شعاع القرآن)
" (رحله الى جاوى الخضراء)
" (تعليقات على فتح الباري في شرح صحيح البخاري)

و قد عين اولا : مفتشا على المحاكم الشرعية ثم في محكمة الاستئناف .
و قد رحل الى مصر مرة اخرى و اتصل بكبار الكتاب فيها و الادباء و كتب مقالات أدبية في (مجلة الرسالة) الشهيرة و قدم عدة ابحاث .

توفي عام ١٩٦٧م بمدينة سيون حضرموت باليمن الجنوبي فرحمه الله رحمة الابرار .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيخي العلامه محمد بن هادي

الحمد لله رب العالمين و به نستعين على امور الدنيا و الدين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد افضل المرسلين و على آله و صحبه اجمعين و التابعين له باحسان الى يوم الدين .

اما بعد ، فقد أشار علي بعض الاخوان أن أجمع ما بقي بذاكرتي من مناقب سيدنا و شيخنا العلامه الفهامه مربي السالكين و مرقي الطالبين العارف بالله و الدال عليه : محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف وفاء ببعض ما يجب علي من الحقوق و تذكيرا لمثلي من القاصرين المتخلفين رجاء أن يوفقنا الله للاقتداء بهم و تخليدا لما اكرمهم الله به من الاخلاق النبوية و الاستقامة التامة و الولاية المحققة في هذه الدنيا الدنية التي أخذت بمجامع القلوب و شغلتها عن سلوك المنهج المحمود . و الله أسأل أن يهبنا ما وهبهم و يوفقنا كما وفقهم لمكارم الاخلاق واتباع سيد الاولين و الاخرين انه ولي التوفيق و الهادي الى سواء السبيل فأقول و بالله المستعان :-

أول معرفتي بهذا الامام العظيم الداعي الى الله و الدال عليه أنني بعد ما قرأت القرآن العظيم أرشدني الشيخ أحمد بن عمر بن علي حسان و هو ابن خال والدي رحمه الله أن أقصد زاوية الحبيب محمد المذكور و أطلب العلم و . زودني بمحفظة و أعطاني بعض كتب أولية فشكرته و قصدت الزاوية فوجدت فيها كثيرا من أترابي أذكر منهم الاخ العلامه المرحوم مصطفى بن سالم السقاف و الاخ صالح بن علي الحامد و الاخ عبدالله مولى خيله و الاخ العلامه احمد بن موسى الحبشي و الاخ العلامه محمد بن ابراهيم الحبشي و كثير ممن يكبرونني سنا من أمثال السيد/ العلامه محمد بن حسين الجفري و السيد/العلامه احمد بن علي الحبشي

و الاخ العلامه محمد بن احمد كريسان و الاخ العلامه عقيل بن احمد منور و الاخ محمد بن شيخ السقاف الملقبّ كزيشهّ و الشيخ العلامه محمد بن احمد الصبان و غيرهم ممن يطول ذكرهم و تعدادهم و لما وصلت و قبلت يده وسألني عن أسمي و قابلني بالبشاشه و قسمنا نحن الصغار المبتدئين اقساما أربعة : جعل لكل قسم استاذ خاص به و كنت من الذين ضمهم الى العلامه المرحوم محمد بن احمد السقاف الملقب كريسان و فرقة أخرى ضمها الى الاستاذ العلامه محمد بن احمد الصبان و فرقة ثالثة ضمها الى السيد العلامه محمد احمد السقاف الملقبّ كزيشهّ و فرقة ضمها الى العلامه المرحوم عقيل احمد المنور و أمرنا أن نقرأ عليهم في الاجروميه في النحو و في الفقه سفينة النجا للشيخ عبدالله بن سمير و أمرنا ان نحضر الروحة المسائية للقراءة في "بداية الهداية" للغزالي حيث تدربنا على القراءة الصحيحة و مراعاة الاعراب و عدم اللحن و يناقشنا في القواعد اللغوية فكلما لحن احدنا ناقشه مما يثير المنافسة فينا و لقد كان لهذه الطريقة أحسن الأثر في التدرب على حسن القراءة و مراعاة الصواب و عدم اللحن . و لما رآنا قد خطونا بعض الخطوات و انتهينا من قراءة هذه الكتب عمل درسا خاصا عنده في متممة الاجرومية نقرأعليه فيها ، و هكذا يتدرج بنا من كتاب الى آخر حتى قرانا عليه ما شاء الله من الكتب الكثيرة التي نها : "منهاج الطالبين" في الفقه و "الالفية " في النحو و غيرها من كتب العلم النافعة التي يطول تعدادها فجزاه الله خير الجزاء .

بداية طلبه للعلم

مما حفظته من احاديثه عن بداية طلبه للعلم أنه قال : كنت في بداية تعلمي القراءة و الكتابة و مبادىء الدين عند ما بلغت سن التمييز و كنت ضعيف البنية و كنت ميالا للعب مع الصبيان ، فكنت اذا امرني و الدي بالذهاب الى المعلامة أخبيء دفاتري تحت حزم الحطب التي كانت تجمعها الخادمة و أذهب الى ملاعب الصبيان ألعب معهم حتى اذا أحست بوقت خروج الاولاد من المعلامه عدت و أخذت دفاتري و قصدت البيت أوهمهم أنني قد عدت من الدرس و مضت على هذا أيام

حتى لاحظتني احدى نساء البيت عندما خبأت دفاتري تحت الحطب فأشعرت والدي ، و عندما عدت الى البيت و جدته حاملا العصا غضبانا يريد ان يضربني فخلت احدى عماتي الى جدي و اخبرته فسارع الى والدي ينهاه عن ضربي و يقول له : دعه فسوف تقر عينك به و يكون من الدعاة المرشدين الى الدين القويم ان شاء الله فهدأ والدي و تركني و أقلعت عن اللعب بعد ذلك و أقبلت على الدرس في المعلامة حتى عرفت مبادىء القراءة و الكتابة و ختمت القرآن العظيم .

و في ذات عشية رآني أحد اقاربي ألعب مع الصبيان فجاءني و قال لي : كيف تلعب هنا و الكثير من اولاد البلد ذهبوا الى عند حصاة "الفقيه عمر بامخرمه عند الجبل لحضور دعوة دعاهم اليها الحبيب علي بن محمد الحبشي لتناول طعام العشاء الا تذهب اليها لتنال أكلة شهية من الطعام الدسم ؟ فقلت سمعت انه دعى طلبة العلم و أنا لم ابدأ في طلب العلم فقال اطلع البيت و خذ من كتب والدك الصغيره كتابين و اطلع الجبل و اخترت كتبا لطيفة لا اعرف شيئا عنها و وضعتها في حفيظة صغيرة كنت وجدتها و ذهبت الى ذلك المحل فوجدت جموع الناس محيطين بالحبيب علي الحبشي يقرأون و ينشدون بعض القصائد حتى وضعت موائد الطعام و أكل الناس ما لذ و طاب و أكلنا معهم .

ثم جاء بعض أصحاب الحبيب علي ينادي يقول : ان الحبيب علي يطلب الاولاد الصغار أن يحضروا عنده فأخذوا يلتقطوننا ذاهبين بنا الى عنده فسارعنا الى تقبيل يده ثم أمرنا واحدا واحدا أن نقرأعليه ما تيسر فمن استطاع القراءة في شيء من الكتب مثل"فتح الرحمن " أو " بداية الهداية " قرأ و من لم يستطع قرأ الفاتحة و التشهد حتى انتهينا و البشر طافح على وجوهنا .

و من ذلك اليوم قررت مواصلة طلب العلم عند والدي رحمه الله ثم عند غيره من علماء البلد و غيرهم

توقد ذكائه و فهمه

مما سمعته منه ، هذه الموهبة التي وهبه الله اياها من صغره فقد سمعته يقول :

كنت في أول عهدي بطلب العلم أحرص على حضور درس والدي رحمه الله للطلبه فكنت أسمعه يدرس بعض الطلبة الابيات التي قرر عليهم حفظها من الزبد و يستمع الى حفظهم يوميا و هي خمسة ابيات .

ما معنى الولي

اتفق أن شهدت يوما تشييع جنازه لصالح من صلحاء البلد فسألني رجل من عامة الناس فقال : ان الناس يثنون على هذا الميت و يقولون انه ولي ،فما معنى الولي ؟ فقلت له انني مبتدىء في طلب العلم و لكن أحضر دروس والدي للطلبة فسمعته يشرح لهم هذه الابيات من الزبد :

من نفسه شريفة أبيه ... يربأعن اموره الدنيه

و لم يزل يجنح للمعالي ... يسهر في طلابها الليالي

و من يكون عارفا بربه ... تصور ابتعاده من قربه

فخاف و ارتجى و كان صاغيا ... لما يقول آمرا و ناهيا

فكلما أمره يرتكب ... و ما نهى عن فعله يجتنب

فصار محبوبا لخالق البشر ... له به سمع و بطش و بصر

و كان لله وليا ان طلب ... أعطاه ثم زاده مما أحب

فقال لي : ان هذا كلام لا افهم معناه فهات لي خلافه فقلت معناه : ان الولي كل ما يأمره به ربه من الامور يفعلها و ما يمنعه من النواهي يتركها و انت تقرأ القرآن فاذا قال لك ربك :" اقم الصلاة " فقل لبيك ياربي و ان قال لا يغتب بعضكم بعضا " فقل له لبيك ،و ان قال " لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة " فامتثل و اتركه ،هكذا فتصير وليا تنال النعيم في الجنه و تنجو من العقاب في النار فقال لي : أحسنت و بارك الله فيك .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نشأة شيخنا بن هادي

نشأ سيدي محمد نشأة دينية و تربى في حجر والده العلامه الناسك هادي ابن الولي الصالح حسن ، و قد وهبه الله من الذكاء و الرغبة في طلب العلم و الجد في تحصيله و الحرص عليه ما بذ به كثيرا من اقرانه مع الاستقامة الكاملة و الزهد فيما يقبل عليه الناس من جمع حطام الدنيا و الميل الى المآكل و المشارب اللذيذة، فكان لا يجد لذة العيش الا في القراءة على المشائخ و مذاكرة المسائل مع اقرانه و الانكباب على مطالعة الكتب ليلا و نهارا و كان كثيرا ما يتمثل بأبيات حفظت منها ما يلي :-

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية و طيب عناق
و تمايلي طربا لحل عويصة ... أشهى و أطيب من مدامة ساقي
و ألذ من نقر الفتاة لدفها ... نقري لازجي الترب عن اوراقي

و قد تفوق في سن مبكرة في علم القواعد العربية و الصرف و فقه الشافعي و حفظ عددا من المتون المنظومة مثل " الزبد " و"الارشاد" في الفقه و " الالفية " في النحو و " اللامية " في الصرف مع فهمها فهما جيدا حتى اذن له شيخه العلامه الحبيب علي بن محمد الحبشي في التدريس و أسند اليه تعليم بعض ابنائه .

و كان يملي علينا كثيرا من الابيات التي تحث على حفظ المتون كارجوزة حسن الحداد التي يقول فيها :-

ان شئت نيل الكنز و الامنيه ... فاحفظ هديت يا فتى الالفيه
تغنيك عن كتب بذاك الفن ... نحوا و صرفا و المعاني تغني
كذا البيان و البديع و اللغه ... و علم رسم الخط فا حفظ تبلغه
حاز الفنون حافظ المتون ... من كل علم فاضل مصون

لمثلها فاعتن بها و كـــــــررا و اطلب معانيها و لا تقصـــــــرا
فبحرها التيار يعطي الـــــــدررا و الماس و الياقوت ثم الجوهـــــرا

الى آخرها

كما يملي علينا في الحث على تعلم النحو هذين البيتين :-

النحو يصلح من كلام الالكـــــــن و المرء تكرمه اذا لم يلحـــــــن
و اذا طلبت من العلوم أجلهـــــا فاجلها قدرا مقـــــيم الالســـــن

و قد اعترف له مشائخه بالتبريز في النحو و التفوق على اقرانه و لم يدانيه أحد منهم كما برز في فقه الامام الشافعي و أذن له شيوخه في الافتاء في سن مبكرة . و قد نصب نفسه متطوعا للتعليم و الارشاد حتى توافد على زاويته طلاب العلم من كل ناحية و تخرج عليه عدد كبير انتشروا في الوطن و المهجر و افادوا و استفـــــادوا .

يفتي ضد حكم شيخه القاضي

و قد بدأيحرر فتاويه لكل من يقدم له سؤالا، و قد ذكر أنه قدم اليه مرة سؤال يتعلق بقضية حكم فيها شيخه العلامه القاضي الورع التقي/علوي بن عبدالرحمن السقاف و كانه أفتى بمافيه نقض لذلك الحكم ، فلما اطلع شيخه القاضي على فتواه لقيه و قال له انك استعجلت بالفتوى حتى أفتيت مما نقض لنا حكمـــا صحيحا فقال له : استميحك العذر ياسيدي فاني لم أعلم بذلك و لكن قـــدم لي السؤال فافتيت بما ظهر لي و المسئول أسير السائل و ساراجع الفتـــوى فاذا ظهر لي الخطأ فسارجع عنه ، قال : ثم خرجت كعادتي لحضور الروحـــه (حلقة الدرس التي تقام عشية) و كان السيد/ علوي هو المتصدر فيـــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و لما انتهى الدرس استوقفني و قال : عفوا يا ولدي ،فاننا راجعنا فتواك نحن و بعض الطلبة فوجدنا الحق فيما افتيت به ، و رجعت عن حكمي ، فاستمر في فتاويك أسأل الله ان يوفقك دائما للصواب .

يرفض اجرا للفتوى

أما القصة الثانية : فهي انه أرسل له بعض أهل شبام سؤالا فوعد الرسول بالعود للجواب في اليوم التالي فجاء الرسول اليوم التالي فوجد الجواب جاهزا و قد ختمه في ظرف و سلمه له : فقال له الرسول كيف ختمت الرسالة و قد ارسل لك الرجل خمسين ريالاجزاء لفتواك فاخذ الفتوى منه و قال قلت له : سلم على صاحبك و قل له ان محمد بن هادي لا يقبل على فتاويه اجرا . و قد قرر ان لا يكتب على الاسئلة فتاوى محررة ، اذا اراد جوابا شفهيا ليتقفل بالوصول و ذلك خوفا من ان تميل نفسي الى الطمع في المال.

رؤيا النبي في راي الشعراني

كان سيدي محمد كثير الحرص على حضور أي مجلس يعقد من مجالس العلم في شبابه فقد ذكر انه كان يخرج الى المسجد (مسجد طه) لحضور الروحه و ينصت لكل ما يدور فيها فاذا عاد الى والده يساله والده عما دار في المجلس ليشرحه له ، قال : و كنت اقرأ في كتاب " تنبيه المغترين " للامام الشعراني قال فيه : ان رؤيا النبي صلى الله عليه و سلم لا ينالها المريد حتى يجتاز عقبات و مقامات عديدة و عدها الشعراني الى اربعمائة مقام أو تزيد قال : سيدي فلما سمعها العلامه/علوي بن عبدالرحمن السقاف قال لي : ياولدي اين نحن

من هذه المقامات فالامام الشعراني في واد و نحن في واد و الاحسن أن تختار لنا كتابا آخر نستطيع أن نعمل بما يرشدنا اليه فقلت له : سمعا و طاعه .

قال رحمه الله ثم ان السيد/ علوي بن عبدالرحمن استوقفني بعد ما صليت المغرب خلفه قائلا : أمرتك ان تعدل عن القراءة في كتاب " تنبيه المغترين " للامام الشعزاني لما يذكره من مقامات الاولياء العالية التي تقصر هممنا عن بلوغها و تختار كتابا آخر بمقدورنا العمل ببعض ما فيه ، و لكن بدا لي بعد ذلك ان تستمر في القراءة فيه لأنه يشعرنا بعجزنا و تقصيرنا في كثير من الاعمال التي كلف كمل الرجال أنفسهم بها ، و نعرف بذلك قصورنا و انحطاطنا فتنكسر قلوبنا . و تواضعنا بهذا أحسن تهذيب لنفوسنا . و وقوف العبد موقف الانكسار أمام ربه ، حيث ورد في الحديث القدسي قوله سبحانه و تعلى " (أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي) فأرجو الاستمرار في قراءة هذا الكتاب حتى نعرف به قدر نفوسنا .

قال سيدي محمد : فلما عدت الى البيت أخذ والدي يسألني كعادته :هل جرى في الروحة بحث شيء أو فائدة مهمه استفدتها فذكرت له كلام سيدي علوي فقال: لقد استصعب عمك علوي تجاوز هذه المقامات و هي سهلة على من يسير على دربها و ما على المريد الا ان يعمل بما امر الله به في القرآن الكريم و ينزجر عن زواجره و الامر لا يحتاج الى تفسير فمثلا اذا قال : آمنوا بالله و اقيموا الصلاه و آتوا الزكاة ، كونوا مع الصادقين . نكون كذلك . او لا تقربوا الفواحش ، لا يغتب بعضكم بعضا ، لا يسخر قوم من قوم . نقول لمولانا سمعا و طاعه ، و نقف عندها موقف التحسناب و المراجعة و بذلك تنطوي هذه المقامات كلها . و أنا أعرف الحبيب محمد بن علي السقاف من المتأخرين الذين أخذنا عنهم قد أخذ بهذه الطريقة فوصل الى ذلك المقام العظيم فقد علمت أنه عندما زار جده الرسول الاعظم و قف أمام ضريحه يسلم عليه ،سمع النداء برد السلام .

هكذا كان سيدي محمد يحرص على الاتصال بمثل هؤلاء السادة الابرار و يستمد منهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في حضرة عيدروس بن عمر

و مما حفظته منه : انه قال يوما : انني سمعت يوما ان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١) وصل الى سيون وانه سيعقد مجلسا بعد المغرب في مسجد (بعلم بدر) حيث كان نازلا عند الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف فخرجت مبكرا قبل الناس و اخترت مكانا قريبا منه لأن صوته كما بلغني خفي ، فسمعت منه كلاما نفيسا و مما حفظته من كلامه : مذاكرة شخصين خير من وقرين . و في آخر تذكيره كان يدعو بدعوات كلها نبوية و قد تمثل في آخرها بهذا البيت :-

لو لم ترد نيل ما ارجو و اطلبه من فيض جودك ما الهمتني الطلبا

اجتذابه للطلبه

كان سيدي محمد محبا لطلبة العلم و متالفا لهم يقتنصهم و يجتذبهم الى مجالسه و دروسه بكل وسيلة و كانت دماثة أخلاقه تجتذبهم اليها ، و بهذه الطريقة أنقذ كثيرا من الشباب الذين حادو عن طريق الرشد و مالوا الى اللهو و الرعونات و جذبهم الى مجالسه حتى هداهم الله و صاروا قادة و هداة مرشدين .

درس بين العشاءين

كانت الروحة التي كان يعقدها بين العشاءين أكثر ليالي الاسبوع روضة من رياض الجنة أشبه بمجالس استاذه و شيخه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي و كانت تبتدىء قبل المغرب بنحو ساعة حيث يتداول فيها القراء القراءة في كتب الحديث و التصوف التي يعبرون عنها بالرقائق أمثال كتب الامام الغزالي و الامام الحداد و الامام الشعراني و بعض كتب الحديث و كان يعلق على بعض

الاحاديث تعليقا مهما كما كان يحرص على اتقان القراءة و مجانبة اللحـــــن و قد خصص للطلبة المبتدئين القراءة في (بداية الهداية) للغزالي ،و قدأمر كل فرقة من الفرق أن تعرض القطعة التي ستكون فيها القراءة على .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في شهر رمضان المعظـــــم

اما في شهر رمضان المعظم فتقف الدروس اليومية المعتاده و تعقد فيه روحة كل مساء تقرأفيهاكتب الرقائق (١) الى قرب غروب الشمس يحضرها عموم الطلبة و كثير من أهل البلد . و في حوالي الساعه عشره ليلا يتوجه جميع الطلبة الى زاويته المشهورة حيث يتلون القـرآن و تحضر كتب التفاسير و يتكلم سيدي في تفاسير بعض الآيات و يحقق ما ينبغي تحقيقه و أسباب النزول و غيره لمدة ساعـــة و نصف ثم تقام صلاة العشاء و التراويح و كان يقرأ كل ليلة في الصلاة جـــزء من القرآن الكريم و كانت صلاته خفيفة مع اتمام الاركان و بعد الصلاة تقـرأ الأدعية ثم ينشد حادياه الصبان و كريشه ابياتا من البردة و الهمزية للامـام البوصيري بأصواتهما الشجية التي نتمايل منها طربا و كنت ممن انتفـع بذلك حتى اتقنت الصوت و حفظت اكثر ابيات الهمزية .

كانت الدروس كما ذكرت تقف في شهر رمضان المعظم و لكن كان سيدي محمد يعـير كل طالب كتابا من كتب القواعد النحوية على حسب مستوياتهم و يوصيه باستيعاب مطالعته أيام شهر رمضان حتى لا ينسى دروسه و يعلق على كل مشكلة أو يدونهـا ثم يجمعها في دفتر و في شهر شوال تقام فسحة للطلبة يحضرون فيها دفاترهـم و يقدمون بحوثهم و ملاحظتهم و اشكالاتهم .

الخضري كله اشـــــكال

و قد ذكر لنا أن في سنة من السنين أعطى طلبته الكتب ليراجعوها في شهر رمضان في بيوتهم و يدونوا ملاحظاتهم و اشكالاتهم و كان نصيب السيد الصالح ابراهيـم بن عمر الحبشي من تلك الكتب حاشية الخضري على شرح بن عقيل على "الفيـة

ابن مالك " في النحو فلما حضر المذكور مع الطلبة في اللحة قدم كل منهم ما عنده من مشكلات و جاءت النوبة عند السيد/ابراهيم و كان سيدي محمد قد رآه متوانيا فقال له : مالك يا ابراهيم قدم مشكلاتك ،قال له ما ذا أقول لك ياسيدي فانني قد تصفحت الخضري فوجدت الخضري كله اشكال فخذ كتابك و اعذرني فتبسم السيد/ محمد و الحاضرون و صار سيدي محمد اذا رآى انحطاط الاخلاق و تاخر الخلف عن السلف في تذكيره قال ماذا نقول في حالتنا التي نزلنا اليها عن مراتب الاسلاف نقول (الخضري كله اشكال) او كما قال .

عطفه و محبته للمساكين

كان سيدي محمد رحمه الله ميالا للعطف على المساكين و محبا لهم و كان يتردد عليهم و يسالهم عن أحوالهم و يلبي دعواتهم و قد ذكر ان احد الفقراء المساكين كان يحضر الروحة التي يعقدها كل مساء في الزاوية و احيانا في بعض بيوت احبابه الذين كثيرا ما يدعونه الى بيوتهم . فقال له يوما ذلك المسكين ان عندي حسرة ياسيدي لما عجزت ان ادعوك الى بيتي فهل تقبل دعوتي اذا دعوتك وحدك لتناول الغداء عندي على ما يسره الله لي ،فقال : نعم و لك الفضل و كيف لا أقبل دعوتك و الرسول عليه الصلاة و السلام يقول (لو دعيت الى كراع لأجبت) فقال امهلني اياما ثم دعاه لتناول الغداء قائلا له : انني حاولت شراء اللحم فلم اقدر الا على قليل من السمك فارجو المعذره فقال : أكرمك الله و أجاب الدعوه . ثم جاءه رجل يدعى سعيد حيد يحمل دعوة من السيد/محمد بن علي الحبشي للغداء حيث دعا عنده السيد الصالح عمر بن عبد الله الحبشي منصب حوطة و عدد من العلماء فاعتذر له بانه قد سبقت له دعوة من اخد المساكين و سماه فقال سعيد حيد ما ذا يمنعك من طعام ذلك الفقير المسكين فانا سأذهب اليه و أطلب منه أن يؤجل دعوته الى الغد و لا يحرمك هذا المجلس مع اخوانك العلماء . و ذهب سعيد الحيد يراجعه

في تأخير دعوته الى الغد فلم يقبل المسكين فعاد الى سيدي محمد فقال :لقد راودت المسكين و وعدته بان آتي له بلحم من السيد/محمد بن علي لانه قال ليس عندي ادام الا السمك و لكني أريد ان اتبرك بدخول سيدي محمد الى بيتي فلم يرض ،و انا أشير عليك بان تشعره بتأخير الدعوة الى الغد حتى لا تفوتك الجلسة مع اصحابك العلماء فقال له : اذهب و اعتذر للاخوان و الحذر تذكر لهم شيئا مماذكرته . فقال : سيدي محمد و قد أجبت دعوة المسكين و انشرح صدري عنده و شكرت الله على ذلك .

معارضته للمعاهدة البريطانية

و كان يقدم على الدوام نصائحه لسلاطين آل كثير و لا سيما بعد ان وصل اول سرب من الطائرات البريطانية عام ١٣٤٨م الى مدينة سيون بعد ان عاد من حج بيت الله الحرام و يحذرهم من فتح الباب للبريطانيين للتردد على البلاد حتى لا يطمعوا في التدخل في شئوونها، و لما علم في آخر الامر بان السلطان الكثيري عقد معاهدة حماية بينه و بين بريطانيا تشتمل على قبول مستشار بريطاني للدولة من قبلهم يقبلون نصائحه ساءه هذا الامر . و قد زار السلطان المرحوم علي بن منصور الكثيري الوالد محمد في بيته للتهنئة بالعيد كماهي عادته في اليوم الثالث من ايام عيد الفطر و عيدالاضحى و معه جماعته ، سأل سيدي محمد السلطان علي عن توقيع معاهدة الحماية و هل الخبر صحيح ام لا ؟ و لما اعترف له بصحته شدد النكير قائلا له ان عواقب هذا الامر خطيرة و كان الواجب قبل ان تبرموا هذه المعاهدة ان تستشيروا اعيان البلد. و ما الذي حملكم على الاقدام على مثل هذا الامر الخطير ؟ فاجابه السلطان علي : انت تعلم بماحل بالبلاد من اختلال الأمن في الطرق و تناحر القبائل بعضهم بعضا و قتلهم الابرياء و ضعفنا عن معاقبة الظلمة و قطاع الطرق حتى خربت البلاد و هاجر الكثير منها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و تابع السلطان علي كلامه لابن هادي : و انت قد نالك شيء من هذا الظلم حيث قتل احد ابنائك عند ما سار مع جدته قاصدين بلدة الغرفة لزيارة بعض اقاربها و كانت هناك فتنة بين بعض القبائل فاطلق عليهما الرصاص من بعض المراكز و قتل ابنك البريء مع جدته و سائنا هذا الامر لكننا لم نقدر على معاقبة الجاني فقال له سيدي محمد ما ذكرته واقع و لكن ابني قتل شهيدا و أرجو ان يكون شفيعا لي يوم القيامه و لكن ما اذا ترى لو انتشر النصارى في بلادنا و نشروا سمومهم في اولادنا حتى نصروا أحدا منهم أو أفسدوا سلوكه و أخلاقه فان المصيبة ستكون أعظم فانا انصحكم ان تتخلصوا منهم بكل وسيلة و ارجو ان يجمع الله كلمتكم انتم و قبائلكم لانقاذ البلاد.

سهر الى الفجر ليجتذب ابراهيم الحبشي

و قص المساوى هذه القصة في احدى جلساته :-

كان سيدي الوالد محمد بن هادي السقاف يحاول دائما أن يجتذب طلبته و يدخلهم في حضيرته و يجعلهم يقتادون بسلوكه و افعاله و ينتظمون فيدروسه و على الاخص بعض الطلبة النافرين و كان منهم الاخ ابراهيم بن عمر الحبشي فقد كان يحب السمر و الطرب ،و لما انتظم في دروس ابن هادي طلب منه انيسمح له بالغياب ليلة من كل اسبوع ليسمر مع اصدقائه و يتمتع بالطرب و السماع و الزفين فوافق ابن هادي ترغيبا له ،و كان جماعته ياتون الدرس و ياخذونه أحيانا و يتفاضى سيدي محمد عن ذلك .

و في ليلة من الليالي دعا ابراهيم الحبشي الوالد محمد و تلاميذه الى بيته فلبى دعوته ، و كا ن بيته قريب مسجد المؤمنات بمدينة سيون و عقد الدرس حتى انتهى منه . و بعد ذلك قال ابراهيم الحبشي : انتهى وقتكم ياعم محمد و الآن وقتنا ،و ساعه لقلبك و ساعه لربك فلم يسع الوالد محمد الا الموافقة و قد قفل عليهم الباب الخارجي و أدخل جماعة السماع و ابتدأو يغنون صوت وراء صوت حتى وقت متاخر من الليل و كان من عادة (المثوّر) أن ينبه الناس في الربع الاخير من الليل لصلاة التهجد و الفجرّو لما مر " المثور" هادي بكران ببيت ابراهيم الحبشي اذا به يسمع شرح السماع باصوات مرتفعة و الزفين و المراويس و الهاجر يعطي خبر (١) فصاح باعلاصوته :

لا اله الا الله ياغافلين ، لا اله الاالله ياغافلين، !

الناس في تهجدهم و صلاتهم و هذولا في لهوهم ، عارحد با ينهي المنكر ، عاد حد با ينهي المنكر ؟ ؟

و في اليوم التالي سمع الحبيب علي بن محمد الحبشي بالقمه و كان بعض الحاضرين يحاول ينتقد هذا المسلك فساله الحبيب علي عن من حضر هذه السمره ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و لما قيل له ان ابن هادي حضرها قال : خلاص ، محمد ما هو من أهل السمر و الطرب و لكن لا بد انه حضرلاقتناص بعض الطلبه و كان ما قاله صحيحا فقد استمر ابراهيم الحبشي من خيرة طلبة ابن هادي الى آخر حياته ملازما له و مستفيدا منه و سالكا طريقه القويم .

لقد كان ابراهيم الحبشي يقول للوالد محمد : أنا فلكي يختلف عن فلكك كل الاختلاف و لكن الذي جذبني اليك هو الموت فحياة تنتهي بالموت لاتستحق اللهو . فرحمهما الله و أسبل علينا من بركاتهم .

من تلاميـــــــذ بن هادى

عبد القادر بن محمد بارجـــــا

و الان أود ان أذكر ما اعرفه عن تلاميذ شيخي العلامه الجليل المرحوم محمد بن هادي :-

فان له تلاميذ كثير منهم من عرفته ومنهم من لم اعرفه لأنه نصب نفسه للتدريس مـــن عنفوان شبابه بعد ان اذن له مشائخه في التدريس . فممن عرفته من قدماء تلاميـــــذه الشيخ الفقيه العلامه عبدالقادر بن محمد بارجاء فقد اخذ عن الوالد محمد و كان مـــن المقدمين في تلاميذه و ممن انتفع به و قد بلغني انه ذهب لطلب العلم الى مصر و انتظم في سلك الازهر و انه بقي هناك مدة و رجع بمكتبة كبيره ، كان جمعها مما يوفـــــر من نفقته لانه كان مقتصدا فكان يكتفي بالاكل القليل و يشري بما يزيد كتبا .
و قد تولى القضاء بمدينة سيون بمعية أخيه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بارجاء . . . توفي رحمه الله عام ١٣٤٧هـ و نحن غايبون في الحجاز بمعية استاذنا الحبيب محمـــــد ابن هادي السقاف فرحمه الله رحمة واسعـــــه

الشيخ القاضي عبدالرحمن بن محمد بارحـــــــا ء

و ممن عرفته ايضا من تلاميذ شيخي ابن هادي الاوائل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بارحاء) فقد انتفع بمجالس الوالد محمد و دروسه و نبغ في الفقه حتى رشح للقضاء و اعتـــذر عن قبوله تورعا فاتملوا باستاذه الحبيب محمد بن هاديبن حسن فاقنعه بقبول القضـــاء لانه عرف فيه الكفاءة و النزاهة فقبل القضاء على ان يشترط شروط على السلطـــــان و قبل شروطه .

و من تلك الشروط التي ذكروها في وثيقة و قعها له السلطان :-

١ - عدم التدخل في اي قضية يقدمونها اليـــــــــــه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ ـ و أن تنفذ جميع احكامه بدون تعويـــــــــق

٣ ـ و أن يسمح له بالاتصال بالشرطة ليسجن كل من اساء الادب عليع او امتنع عن اداء الحقوق .

٤ ـ و أن يكون القضاء مســـــــــتقلا .

و لا تزال الوثيقة محفوظة فيما اظـــــــــن ،و قد وافق السلطان على هذا و وقع عليـــــــــه .

و استمر القاضي يحكم بكل انصاف و نزاهة و لا يحابي احـــــــــدا. و قد جرت له واقعة و هي ان بعض اصدقاء السلطان علي بن منصور ، قدمت عليه دعوى ، .

و قد توهم ذلك الصديق انه ربما يتحامل عليه القاضي الشيخ عبدالرحمن لانه جـــرت بينه و بينه مشادة حيث كان جارا له، فاتصل بالسلطان و ذكر له انه قدمت عليـــه دعوى لدى القاضي المذكور و انه خشي شيئا من التحامل لانه قصد القاضي بـــــعض المغرضين فلهذا طلب من السلطان ان يعطيه كتابا للقاضي بان يتوقف عن تلك الدعوى و يقترح الملح بين الخصمين، فأخذ الخطاب ذلك الرجل و وضعه في جيبه و لما دعـاه القاضي لمقابلة خصمه الى محل حكمه، حيث كانت المحكمه في غرفة صغيرة متصلـــة بمسجد عبدالملك يطلق عليها اسم العزله فلما حضر عنده و تقدم المدعي بدعـــواه قال القاضي الشيخ عبدالرحمن : ان الدعوى مسموعه فاجب عليها فقال المدعى عليـــه امهلني لمدة يوم او يومين حتى أجيب على الدعوى و أشاور طلبة العلم فقال لـــــه القاضي : ان الشرع لا يمهلك الا الى آخر المجلس ، فاذا لديك جواب الى آخـــــر المجلس فتفضل ، فاخرج له الخطاب الذي لديه من السلطان علي و سلمه للقاضـــي و لما قرأه امتعض القاضي فقال للحاضرين ارجو من فضلكم ان تخرجوا فني غير مستعد الآن للنظر في اي قضية، و لم يسعهم الا ان يخرجوا و أمر الساعي ان يقفل نوافـــذ المحكمه و خرج و أقفل المحكمة و كتب للسالطان منصور خطابا قدم فيه استقالتـــــه من القضاء احتجاجا على تدخل ابنه علي بن منصور في قضية حقوقية فاسقط في يـــــد السلطان منصور و استدعى ابنه علي و ساله عن الامر فاعترف له و قرعه و انبـــــه

على هذا التدخل ،ثم كتب للقاضي يخبره بانه قرع ابنه علي و انه مسموح له بالمضي في فصل القضية فلم يقبل ، فتوسل السالطان باستاذه السيد/ محمد بن هادي معتذرا و اراد أن يقنع الشيخ عبدالرحمن في العودة الى القضاء و سيحافظ هو و أولاده على عدم التدخل ، فسحب استقالته و عاد الى القضاء و استمر فيه على خير ما يرام.

توفي الشيخ عبدالرحمن المذكور في مدينة سيون رحمه الله .

موسى بن عمر الحبشـــــــــي

و ممن عرفته من تلاميذ سيدي محمد أيضا السيد/ موسى بن عمر الحبشي ، و قد كان سيدي الوالد /محمد يثني عليه و يأسف لاحترام المنية له في سن مبكر لانه كان يعلق عليه آمالا كبيرة و كان من نجباء الطلبة .

و قد وقعت له واقعة بينه و بين زميله الشيخ عبدالقادر بارحاء و ذلك ان الشيخ عبدالقادر المذكور خرج ذات يوم ليعرض كتابا من كتبه للبيع فلما رآه بيده السيد/ موسى قال له : لعلك تريد ان تبيع هذا الكتاب فاني ارغب فيه فكم تريد ثمنا فيه . فقال أربعة ريالات فأخذه و نظر اليه و قال اشتريته منك باربعة ريالات فقال الشيخ عبدالقادر بعته عليك باربعة ريال و قال له : قل اخترت البيع فقال اخترت البيع و قال موسى و انا اخترت الشراء ثم اخذ السيد/موسى قلما و كتب عليه :

" الحمد لله و بتارخ شهر فقد وقف موسى بن عمر الحبشي هذا الكتاب على طلبة العلم بسيون و جعل النظر فيه له ثم لاولاده من بعده "

و لما طلب الشيخ عبدالقادر القيمة قال له : في ذمتي (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) و جاء الوالد /محمد و هم يتنازعون الشيخ عبدالقادر يريد القيمه او الكتاب و موسى يصر على ان تكون في ذمته حتى ييسرها الله .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدرس الاسبوعي العام

لقد أسس سيدي محمد درسا عاما بالمسجد الذي اقامه جده حسن بن سقاف بمدينة سيون و يقع شرقي زاويته و قريبا منها و لعله أقام هذا الدرس باشارة بعض علماء سيون و الحاحهم نظرا لتاثير وعظه و ارشاده للعامة ، و قد اختار لاقامته صباح يوم الثلاثاء من كل اسبوع لخلو ذلك اليوم من أي درس عام في المساجد الاخرى بمدينة سيون.و قد انتشر خبره و أقبل عليه الناس حتى يكتظ بهم المسجد لحرص الناس على حضوره حتى السلطان الصالح منصور بن غالب كان يحضره و يرغب اولاده ان يحضروه و كان من اكثر الناس تاثرا بما يسمعه من سيدي محمد من التذكير و النصح و الارشادات القيمه حتى قال لبعض خواصه انني أتاثر جدا بكلام الحبيب محمد بن هادي و بما يمزج به كلامه من سير و حكايات الصالحين و قد استمر ذلك الدرس وقتا طويلا و حضرت فيه قراءة الاحياء و صحيح البخاري و صحيح مسلم .

و قد احتج على اختيار يوم الثلاثاء بالذات لاقامة الدرس أحد الوعاظ لانه كان يعقد درسا في مسجد عمر بن سقاف بضاحية السوم في نفس اليوم ،و بلغني انه كتب لسيدي محمد كتابا يحتوي على كلام لا يليق بمقامه و أرسل ذلك الكتاب بيد من يسلمه له اثناء الدرس ففتحه سيدي محمد و قرأه و تاكد من توقيع باعثه ثم أعرض عنه عملا بقوله تعالى (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) و أعاد الخطاب الى ظرفه و أقبل على الدرس كأن شيئا لم يكن . و حصل أن غفل سيدي محمد بعد قيامه عن الخطاب في المسجد فالتقطه بعض الحاضرين الذين كانوا بجانبه (٢) فقرأه صدفة فأخذته الغيرة و ساءه ما سلكه هذا الرجل من استخفاف بحق سيدي محمد و اتصل بالسلطان علي بن منصور الكثيري و أطلعه على الكتاب فتأثر السلطان بما في الكتاب ، و استدعى ذلك الرجل و أمر بحبسه و الوالد محمد لا يعرف شيئا عن ذلك . و بلغ العلامه السيد/عبد الرحمن بن -

بن عبيد اللاه فاتصل بالسلطان و طلب منه أن يطلق سراح ذلك الرجل لان الوالد محمد لا يرضى ان يحكم عليه بسجنه فقال السلطان للسيد/ عبدالرحمن ؛ أخرج اليه و خذ منه التزام بأن لا يعود لمثل ما عمل و يطلق سراحه و أمر السجان ان يمتثل لا مر ابن عبيد اللاه فخرج ابن عبيد اللاه اليه و قال له لقد شفعنا لك عند السلطان و أرجوا ان لا تعود لمثل هذا العمل فقال الرجل : انني سجنت ظلما و سوف لا اخرج حتى يسجن محمد بن هادي كما سجنت و أمر على هذا الموقف فلم يسع ابن عبيد اللاه الا أن يذهب بنفسه الى الوالد محمد و يخبره بالمسالة فاستغرب حدوث هذا الشيء و قال : انني لم اشتك للسلطان أو حتى لم أخبر احد آخر بهذا الكتاب و انني أصفح عنه و ارجواطلاق سراحه و لكن ابن عبيد اللاه اخبر الوالد محمد بموقف الرجل المتشدد و انه سوف لن يترك غرفة السجن الا بعد ان تجلس محله فلم يسع الحبيب محمد الا أن يركب دابته و يذهب الى مقر السجن بمعية ابن عبيد اللاه بدون أن يصل الامر الى السلطان و يخاطب الرجل بنفسه قائلا له : انه يسامحه و يصفح عنه و انه موافق على ان يجلس مكانه ليخرجه من السجن فرضي بذلك و جلس الوالد محمد محله برهة ريثما يغادر السجن و أنهى المشكلة .

و قد اشار عليه اخوانه العلماء أن يحول درسه العام من يوم الثلاثاء الى يوم السبت تفاديا للخلاف فوافق على ذلك و استمر زمنا حتى جاءت المجاعه أثناء الحرب العالمية الثانية فتردد اليه كثير من الفقراء يشكون شح الموسرين للصدقة عليهم ، فذكر الحاضرين ان ينفق ذو سعة من سعته و ان لا يتركوا الفقراء يتساقطون جوعا و عندهم فضلة من اموالهم و الصدقة تزيد في الرزق و تقي مصارع السوء حتى قام احد المساكين و صاح باعلاموته : بأن لا حاجة لتذكير الناس فان الاغنياء لم يتصدقوا و لم يسعفوا الجائعين ، و لذلك قال : قررت أن يوقف الدرس حتى لا أقيم الحجة عليهم و أرجو أن يوفق الجميع لما فيه سعادتهم في الدنيا و الآخرة و أن يكشف هذا البلاء النازل الذي نالنا بما كسبت ايدينا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع ابن عبيـــــــــد الـلاه

أول معرفتي بابن عبيد اللاه

عندما فتحت مدرسة النهضة العلمية بسيون عام ١٣٣٩هـ و ذلك انني أنشات قصيدة في شكر المؤسين و القائمين بمدرسة النهضة و قدمتها لهم عندما افتتحت لأول مرة بمنزل يسمى (باحواش : بفتح الحا و تشديد الواو) جنوب مدينة سيون و كان مديرها حينئذ السيد/عبد المولى بن طاهر و كان تقديمي للقصيدة بحضور السادة الافاضل مؤسي المدرسة : سقاف بن محمد السقاف و ابي بكر بن طه السقاف و قد سروا بها و شكروني عليها ، و بالمدفة حضر السيد العلامه عبد الرحمن بن عبيد اللاه فذكروا له تقديمي القصيدة فاقترح عليهم آن يجمعوا الطلبة في حوش المدرسة و هي قاعة كبيرة لتلقى تلك القصيدة على الطلبة تشجيعا لي و حفزا لهمم الاساتذة على قرض الشعر و دراسة الادب و قد اعجب بها السيد/ عبد الرحمن و شكرني عليها و قال ان فيك شاعرية ، ارجو لها مستقبل طيب . أما مطلع القصيدة فهو هذا :-

قف بالمطي على روض البشامات ... و اسمع هنالك تغريد الحمامات

و نزه الطرف في أزهى حدائقه ... فقد تعهدها وبل الغمامات

و أطر مدحك و استجمع محاسنه ... و أوله منك مسكي التحيات

و دع تجني ربات الخدور و ما ... بالربع من خرد بيض و غلدات

نهضة العلم أولى أن تؤم على ... تلك العتاق المراسيل النجيبات

و ليس يمنع ذا حلم و ذا كرم ... بعد المراحل منها و المسافات

بيت تحلى بتيجان العلوم و اضحى ... رافلا في برود عبقريات

حيث السعادة قد حطت بساحته ... و انجم السعد قد باتت منيرات

تهدي الانام اذا ما ضل مرشدهم ... فصار سهلا لهم وعر الشنيات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى غدا قطرنا الميمون ممتطيـــــــا مطية الرشد منبوذ الغوايـــــات
يفتر مما حواه اليوم من شـــــــرف و يزدهي قائلا هذي لبـــــاناتي

و بعد لقائي بالعلامه ابن عبيد الله و ما لقيت من تشجيعه لي على قرض الشعـــر حرصت على التردد عليه للاستفادة من مجالسه العامره و احاديثه العلميـــــة و الادبية .

مما أتذكره أنني حضرت روحة عقدها بفناء مسجده (بعلم بدر)و قد حضرها جـم غفير منهم السادة /سقاف بن محمد و ابوبكر بن طه آل السقاف و السادة احمـد بن حسين و عيدروس بن سالم و كان الاخيران يقومان بانشاد قصائد للســـيد عبد الرحمن و غيره في مجالسه، ، و قد قدم السيد/سقاف بن محمد في تلك الجلسه كتاب الامالي لابي علي القالي للسيد/ عبد الرحمن فوقع نظره على ابيـات أعجب بها و هي هذه :-

تمتع من شميم عرار نجـــد فما بعد العشية من عـــرار
الا يا حبذا نفحات نجـــد و ريا نشره بعد القطـــار
و أهلك اذ يحل الحي نجـــدا و انت على زمانك غير زار
ليال ينقضين فما شعرنـــا بانصاف لهن و لا ســـرار

ثم وجه الكلام الي و قال لي : أما تحسن الانشاد يا مساوى فقلت بدات اتـدرب عليه فقال خذ الكتاب مني و اختر لنا ما تستحسنه ،و كنت سمعت منه في بعـض مجالسه فايلي :-

احسن مواضيع الشعر بين ابن عبيد الله و ابن شهاب

وقع حوار بينه و بين العلامه الاديب الكبير و الشاعر المفلق ابي بكيـــر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين في أحسن مواضيع الشعر فقال ابن شهاب ان احسنها الغزل و النسيب و لهذا كان شعراء العرب يقدمون النسيب و الغزل في قصائدهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قال ابن عبيداللاه ا: أما الذي أراه أنا فاحسن مواضيعه المؤثرة شكـــــوى الفراق و لي دليل على هذا من كتاب الله تعالى فقال له السيد/ أبوبكـــــر ما هو دليلك ؟ فقال : دليلي سورة يوسف عليه السلام قد قال الله فيهـــا لنبيه صلى الله عليه و سلم (نحن نقص عليك أحسن القصص) و هي كلها تحتبـوي على شكوى الفراق

ابن شهاب يقبل جبين ابن عبيد اللاه

قال ابن عبيداللاه : فاستحسن السيد/ ابوبكر ذلك مني و قبل بين عيني ، فقلـت ماحملك على هذا ؟ فقال هذا دين عندي لجدك محسن بن علوي السقاف حيث حضـرت مجمعا بجامع تريم خطب فيه يعظ الناس و في أثناء وعظه تمثل ببيت للامـــام الحداد يقول فيه :

آية الانفال و الرعد كـــذا النحل لما غيروها غـــيرت

قال الحبيب محسن : أما آية الانفال فقد عرفناها و هي قوله تعالى (ان اللـــه لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) و كذلك آية الرعد و هي (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) لكن آية النحـــل خفيت علينا فمن منكم ايها الحاضرون يحفظها و يدلنا عليها فسكت الحاضـــرون و لم يجبه أحد ثم ختم خطبته و انتهى الاجتماع فقام الناس يقبلون يد الحبيـب محسن و قمت أنا و كنت آنذاك مغيرا في اخريات القوم و كنت متذكر آية النحـــل لكني استحيت لمغر سني و لما وصلت لمصافحته لتقبيل يده قلت له :ان الايـــة التي سألت الحاضرين عنها لعلها هذه : (و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنـــة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لبـــاس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون) فقال ما اسمك ايها الغلام ؟ فقلت : ابوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين فاخذني و قبل ما بين عيني و قال : من بيتكم خرج العلم :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ في كل يوم غربة و نزوح

لهذا ، عندما طلب مني اختيار قصيدة أنشدها من كتاب الامالي اخذت أقلب الصفحات حتى وقعت على قصيدة لعلها لعوف بن محلم الشيباني هذا نصها :-

أفي كل يوم غربة و نـــــزوح ... أما للنوى من وثبة فتـــــريح
لقد طلح البين المشت ركائـــبي ... فهل أرين البين و هو طليـــح
و أرقني بالري نوح حمامـــة ... فنحت و ذو البين الغريب ينـــوح
على انها ناحت و لم تذر دمعـــة ... و نحت و اسراب الدموع سفـــوح
و ناحت و فرخاها بحيث تراهمـــا ... و من دون الفراخي مهامه فيـــح

ألا يا حمام الايك الفك حاضـــر ... و غصنك مياد فقيم تنـــــوح
أنق لا تنح من غيرشيء فاننـــي ... بكيت زمانا و الزمان صحـــيح

و لما أنشدتها تمايل السيد/عبدالرحمن طربا و استعادمني بعض ابياتهـــا و قال لله درك على اختيـــار و تمثل بهذا البيت :

قد عرفناك باختيارك قد كان ... دليلا على اللبيب اختيـــاره

مجالس أدبية في المصيف

لقد اعتاد كثير من أهالي مدينة سيون الاصطياف في ضاحية القرن (١) و في أثناء الصيف يتزاور الاصدقاء و الاقارب و تعقد مجالس طيبة تقدم فيها أطائب ثمار النخيل مع قهوة البن ،تنشد فيها كثير من القصائد و يتجاذبون طرف الاحاديث. و في جلسة عقدت ببيت السيد/ سقاف بن علوي السقاف قد تصدر الجلسة فيها سيدي العلامه عبدالرحمن بن عبيدالله و كنت مجاورا في السكن للسيد/ سقاف المذكور و لما وصلت و صافحت السيد/عبدالرحمن و من حوله من الأدباء و الاخوان قال لي : أرجو أن تنشد ما تختاره من القصائد المؤثرة التي تبكينا فقلت له : هذا ليس بيدي و لكن ساحاول ، و خطر ببالي أن أنشد مرثية دعبل الخزاعي التي رثى بها أهل البيت عند ما نكبهم يزيد بن معاويه و أعوانه فأنشدت منها هذه الابيات :-

ذكرت محل الربع من عرفات ... فاجريت دمع العين بالعبرات
و فلت عرى صبري و هاجت صبابتي ... رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت عن تلاوة ... و منزل وحي مقفر العرصات
ديار علي و الحسين و جعفر ... و حمزة و السجاد ذي الثفنات

قفا نسال الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم و الطلبوات
و أين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الآفاق مفترقات
هم أهل ميراث الرسول اذا انتموا ... و هم خير سادات و خير هدات

و منها

و آل رسول الله نحف جسومهم ... و آل زياد حفل القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ... و آل رسول الله في الفلوات
ألم تر أني منذ سبعين حجة ... أروح و أغدوا دائم الحسرات

ارى فيئهم في غيرهم متقســـــما و أيديهم من فيئهم صفـــــرات

فيـارب زد قلبي هدى و بصـــــيرة و زد حبهم يارب في حســـــناتي

فلمـا انتهيت من انشادها لاحظت السيد/عبدالرحمن قد اجهش بالبكاء و منديلـــــه على وجهه يمسح دموعه فقال لي : أحسنت ، و لكن هذه القصيدة مرثيه اخـــــاف أن أتشاءم بها فارجوك أن تشفعها بقصيدة أخرى تبعث ســـرورنا فأنشدت قصـــيدة ابي بكر بن شهاب التي مطلعها :-

بشراك هذا منار الحي ترمقـــــــــــــه

و هـــــــذه دور من تهوى و تعشقـــــــــــــه

فرقت أسارير وجهه و طفح السرور عليه و على الحاضـــــــــــــــرين .

في اجتماع تعزيـــــــة

عندما توفي السيد/ علي بن عبدالرحمن بن حامد بن علي بن عبدالله و كان من الشيوخ النساك أنشات مرثية و حضرت مجلس التعزية و كان من عادتهم في مثل هذه المجالس أن يقرأ بعض الحاضرين في شيء من كتب الرقائق (١) ثم ينشد كل من معه مرثيه ، فلما وصل دوري أنشدت مرثيتي و لم يبق في ذاكرتي منها الا هذان البيتان :-

كم ذا تصول الحادثات و تعتدي ... و تروح في طلب الكرام و تغتدي
لا ذمة ترعى لمحتشم و لا ... يوما ينهنها فداء المفتدي

فأعجب السيد/عبدالرحمن بن عبيدالله بالبيت الثاني و استعاده مني .

و من أطرف ما وقع في ذلك المجلس أن احد القراء قرأ في كتاب " المنن " للامام الشعراني قوله :"و مما من الله علي أني لم آت عمل قوم لوط لا فاعلا و لا مفعولا " فعلق عليه سيدي عبدالرحمن : تعالوا الى هذا الشعراني الذي يذكر مثل هذا الموضوع الذي يجب أن يتحاشى المرء عن ذكره و لكني لاحظت أن هذا الامام الشعراني على ما أوتي من سعة العلم كانت فيه سذاجه

و من ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

زيارة في دار السماء

زرت السيد/ عبدالرحمن بن عبيدالله أنا و الاخ الاديب المرحوم عيدروس بن سالم بن محمد السقاف في بيته الصيفي الذي سماه (دار السماء) فرحب بنا و امرنا

ان ننتظره في فناء البيت لما فيه من الظل الظليل و النسيم العليل و منظر النخل الجميل . و لما استقر بنا الجلوس أتوا بأواني الشاي و لم يحضر من يطبخ لنا الشاي فقال السيد/ عبدالرحمن أما يجيد أحد منكم طبخ الشاي فقلت له نعم : و امرني بطبخ الشاي . . و قد أخذت في طبخ الشاي و لكن ابطأت علي غليان ماء " البخاري " (١) لان الفحم كان قويا و جيدا فقال : السيد ابن عبيد الله : لقد أبطأعلينا الشاي فقلت له : ان الفحم كان جيدا بطيء التوقد ، فانتقد الاخ عيدروس وعفي له بالجوده و قال السيد عبدالرحمن ان مساوى أعرف منك بجيد الفحم و رديئه لأن اخواله آل حسان يزاولون استعمال الفحم يوميا في مهنة الصياغه ، فصفق السيدعيدروس ضاحكا و قال : أنا معترف له بالسبق في هذا المضمار " فقلت له : ان كان اخوالي يزاولون العمل في الفحم فان الاخ عيدروس أعرف به مني لان اخواله الكنديين ينتجون الفحم و يتمرون به أخوالي فصفق الوالد عبدالرحمن معجبا بهذ الجواب .

خلافه مع الاخ عيدروس بن سالم

و كثيرا ما كان الوالد عبدالرحمن ينسب الاخ عيدروس الى كنده الذين يعبر الناس عنهم بالصيعر (١)

و قد جرت حادثة أدت الى مقاطعة اقارب الوالد عبدالرحمن له مدة . و كان الاخ عيدروس ممن اشترك في المقاطعة رغما من صداقته المتينه به و قد اراد الاخ عيدروس الاعتذار فقدم قصيدة مطلعها :-

نأيت و لكني مقيم على العهود و ما النأي عند الحر ينقض للعهد

و أجاب السيد/ عبدالرحمن بقصيدة يقول فيها :-

أليف جرى ملء الاعنة في الصد و أفرط في نقض الوشيجة و العهد

شكى و بكى و هو الذي قطع العـــرى و من ذا الذي أرداه في هوة الصـــد

الى ان قال :-

و سوف أرى مثل السموأل في الوفـا فسل عنه اني مثله خالك الكنـــدي (٢)

اول التحاقي بمجالس ابن عبيد اللاه

لما سافر شيخنا العلامه محمد بن هادي الى مصر و بيت المقدس في طريقـــه الى الحرمين الشريفين عام ١٩٤٢هـ و كنت أنا و الاخ الاديب الشاعر صالح بن علي الحامد مقررين العزم معه للتمكن من اداء فريضة الحج و زيارة الرسول عليـه الصلاة و السلام و لكن لما وصلت اخبار اضطراب الامن في الحجاز تأخـرت انا و الاخ صالح الحامد عن السفر مع شيخنا الوالد محمد بن هادي و صحبـه ، ثم رأينا ان نغتنم الفراغ و نقوي اتصالنا بالعلامه ابن عبيد اللاه و كنـا ابتدأنا قرض الشعر و قلت له : عليك ان تنظم قصيدة في ابن عبيد اللاه و علي أن انظم أخرى. ثم انشد كل منا قصيدته امامه و قد رحب بالقصيدتين و أثنى عليهما . و مطلع قصيدتي :-

ما ذا علي و قد جرى نفس الصبـا ان أسدل الدمع الهتون و أسكبـا

ان النسيم يجدد الذكرى لمـن اضحى بطارقة الغرام معذبـا

وافى بريا من أحب لقـاءه أهلا بما حمل النسيم و مرحبـا

و منها :

يا عاذلي لمني فاني واجـد حر الملام من العواذل طيبـا

طربا الى ذكر الحبيب و من يكن صبا اذا ذكروا احبته صبـا

و منها :-

و لقد أرحل يعملات الفكر في ... غسق الظلام أجوب ذاك السبسبا
فيقول أصحابي و قد ملوا سرا ... ها ما تؤم أمشرقا ام مغربا
فأقول كلا انما أعملتها ... كيما تبلغنا الفناء الارحبا
أجد ابن عبدالله نجم العلم قد ... ضرب الخيام لقاميه و طنبا
و هناك يرتاحون علما ان من ... أنضى الركاب اليه لن يتغربا

و منها :-

و اليك رائعة المحاسن من أخي ... ود يؤمل من فناك تقربا
باق على حفظ العهود و طالما ... أخفى ودادك في الفؤاد و غيبا
فاليوم باح بوده لا يرهب الواشي ... و ليس لمثله أن يرهبا

و قد أجابني على هذه القصيدة بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع مطلعها :-

لا تنكري ان ريت فودي أشيبا ... أ و ليس أوقر في النفوس و اهيبا
ما شبت من كبر و لكن همة ... من شان حامل مثلها أن يتعبا

و منها :-

أ و ما رأيت ابن المساوى صاغ لي ... من شعره عقدا ثمينا مذهبا
و افى كما تهوى البلاغة فائقا ... كلما منقحة و نظما معربا

أما قصيدة الاخ صالح فلم يحضرني شيء منها . و قد توثقت الالفة و الصحبة بعقد تقديم هذه القصائدو لكن المذكور كان كثير النقد للشعر و لهذا ،فقد ذكر لي الاخ صالح الحامد أنه جلس معه جلسة خاصة سأله فيها عن قصيدتي و استحسانه لها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقال : انما استحسنتها امامه مجاملة و الا فهي قصيدة مليئة بالسرقات الشعريه و ليته كان يسرق المعاني من قصائد غير مشهورة و لكنه يقصد بعض معاني الشعراء المشهورين فيسرق معانيها فسألته و أى بيت سرق المعنى فيه ؟ قال قـــول أبي الشيعي :-

أجد الملامة في هواك لذيـــــذة حبا لذكرك فليلمني النـــــــوم

فسلخ المعنى في بيتين ملتقين هو قوله : ياعاذلي لمني الخ و البيت الآخـــر هو قول أبي تمام :-

تقول في قدس صحبي و قد أخـــــذت منا السرى و خطى المهرية القـــــود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنـــــا فقلت كلا و لكن مطلع الجـــــــود

و قد سلخه مساوى بقوله : و لقد أرحل يعملات الفـــــكر الخ - قال الاخ صالح : لكنك اثنيت في قصيدتك التي أجبته بها فقال : لم اقل شيئا الا قـــولي: "كلما منقحة و نظما معربا " أما الاعراب فهي قصيدة معربه لا لحن فيها و لكـــن العيب فيها اختلاس معاني بعض الشعراء .

اختلاف في بعض القضايا

قد يحدث اختلاف بيني و بين الاستاذ العلامه عبدالرحمن بن عبيد اللاه الآنف الذكـــر فمن ذلك : انني وكلت في قضية دعوى توجهت على المرحوم محمد بن عوض شيبـــان و بين ورثة ابراهيم شيبان الذي قتل في حوادث الطائف عام ١٣٤٢هـ و كان بجانـــب الورثه سيدي عبدالرحمن المذكور و لما تقدمت الدعوى على محمد شيبان حيث و كله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورثة ابراهيم في استخلاص تركتهم من آل بازرعه في عدن ،و قد أجاب محمد المذكور على الدعوى بأنه استخلص اموالهم بكل أمانة و دفعها لهم كاملة، و هو المصدق في دعوى الرد عليهم كما نص عليه الامام النووي في كتابه "المنهاج" و كان القضاة في ذلك الوقت الشيخ المرحوم محمد مسعود بارجا و السيد/ محمد بن احمد كريسان و السيد/عيدروس بن سالم السقاف و قدم السيد/ عبدالرحمن بن عبيداللاه ملاحظة بأن الوكيل لا يصدق في دعوى الرد على الموكل الا قبل العزل أما بعده فلا يقبل قوله بيمينه و استدل بعبارة من التحفة (١) نصها مايلي :-

" لكن بحث السبكي أنه لا يقبل قوله (اي الوكيل) بعد العزل و قال ابن عبيداللاه : ان العلماء قالوا في مصطلحات التحفه ان معتمد ابن حجر ما بعد لكن. و قد قدم القاضي محمد كريسان تلك الملاحظة الي فراجعت التحفة و تأكدت أن هذه مغالطه و ان البحث لا يرد المقبول ، ثم كتبت سؤ الا في الموضوع و حررت جوابا عليه بأدلة من كلام الفقهاء و أرسلت السؤال و الجواب الى السيد/ الفقيه أحمد بن عمر الشاطري رحمه الله و طلبت منه أن يفيدني عن الصواب في الموضوع لان غرضي بيان الحق فعلق على الجواب بان الصواب هو ما احتواه الجواب المذكور و نقل عبارة من رسالة مصطلحات التحفه لاحد العلماء الذين لا يحضرني اسمه، و من غريب الاتفاق ان السيد/ احمد الشاطري نقل في تعليقه دليلا من تلك الرسالة. و ذكر فيها ان معتمد التحفة ما بعد لكن اذا لم يكن بحثا و تلك العبارة هي عبارة التحفة في مبحث الوكالة التي وقع الاختلاف في فهم موداها بيني و بين سيدي عبدالرحمن ابن عبيداللاه فاطلعت القاضي محمد كريسان و سلمته السؤال و الجواب المشتمل على تعليق الفقيه احمد بن عمر الشاطري ليطلع الوالد عبدالرحمن عليه و لم يرد ابن عبيداللاه بعد ذلك بشيء كأنه اقتنع به .

قصيدة هجاء اثارت جفوة

و هناك اختلاف آخر في وجهات النظر وقع بيني و بين سيدي الاستاذ بن عبيداللاه في واقعة اخرى و ذلك انني زرته ايام المصيف مع جماعة من الاخوان للتهنئة بالعيد في بيته الواقع بالمصيف في القرن .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ففي أثناء الجلسة ذكر لنا أنه بالامس أنشاقصيدة تناول فيها بعض الناس بشيء من الهجاء قال عنها : انه بعد انشائها اعتراني هم و لكني رايت في منامي استاذنا الحبيب العلامه عيدروس بن عمر الحبشي رؤيا أذهبت مابداخلي من الهم فعرفت انني على الحق ، و كانه رجا أن يطلب منه الحاضرون قراءة القصيده و لكنهم أعرضوا عن ذلك فانتقلوا الى مواضيع أخرى ، ثم استاذنوا في الانصراف و خرجو فخرجت معهم فلم أشعر الا برسول منه يطلب مني أن اعد الى البيت و قال لي : اني أحب أن أقرأ عليك القصيده فلما قرأها قال :ما رايك فيها ؟ و كنت قد استهجنتها في نفسي و لكن قلت له مجاملة : انها غريبة في بابها و استاذنته و انصرفت .

و في اليوم التالي أخبرني بعض الاصدقاء بأنه قرأ القصيدة على بعض زائريه و قال لهم : ان السيد المساوى سمعها و اعجب بها فتاثرت كثيرا و عزمت على ان أزوره و أصارحه باستهجاني لها لكنني خفت أن تقع بيني و بينه مشاده لا أرضاها فكتبت له خطابا احتج فيه على نسبته الي استحساني القصيدة و اعجابي بها و قلت له : ان الهجاء قبيح و بك و بأمثالك أقبح ، و أنت الذي قمت بمساعي الصلح و التوفيق بين السادة العلويين و الارشاديين (باندونيسيا)بعد ان استطار بينهم النزاع و التراشق بالشتائم و السباب و من الشروط التي اشترطتها أن يتركوا السباب و الشتائم اصلا ، و لهذا فاني أرى لك أن ينطبق عليك قول أبي الاسود الدؤلي :-

لا تنه عن خلق و تاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

و هذه مني نصيحة مخلص ، و صديقك من صدقك لا من صدقك ، و الكلمة التي قلتها : القصيدة غريبة في بابها ، و هذه كلمة تحتمل الذم و المديح فلا ينبغي ان تفهم انها كلمة اعجاب ، و العفو منكم و السلام

العودة و المصالحـــــــــة

فجاءني منه جواب مقتضب يقول فيـــــه :-

" وصلني خطابك و أنا على بينة من أمـــــــــري و عند الاقتضاء يتضح الدليل و أنا أكره لك التذبذب و النفـــــــاق . و السلام "

بعد هذا أظلم الجو بيني و بينه ، ثم بدا لي أن أصفي الجو من سوء التفاهـــــم لانني أستفيد من مجالسه العامره بالعلم و الافادة فتذكرت اختلافا وقع بينه و بين الاديب و الشاعر المرحوم حسن بن علوي بن شهاب الدين أحدث بينهما قطيعـــــة و نشر مقالات ينتقد فيها احدهما الآخر . و من ذلك ان حسن بن شهاب انتقد قصيدة لابن عبيد الله رثى بها القاضي النزيه الورع المرحوم علوي بن عبدالرحمن السقاف مطلعها :-

تجلد و لا تجزع لخطب و ان طمـــــــا و اياك لا تأسف و سلم لتســـــــلما

و منه يقول في الثناء على المرثي :-

تولى قضاء المسلمين و ما اقتنى و لم يتولى الحكم الا تأثمـــــــــا

و منها هذا البيت :

مصاب اساء المسلمين وقوعـــــه و ايتم طلاب العلوم و ايمـــــــــا

فقد علق عليه السيد/ حسن بنقد لاذع حيث يقول ما معناه : و لولا نزاهة القاضي الورع و جلالة قدره لقلنا هو القاضي يحيى ابن اكثما "

قال السيد/ عبدالرحمن : لقد طالت بيني و بين حسن بن شهاب الجفوة حتى سافـــرت سنقافوره و لقيته مدلة في بعض الطرق و حولت وجهي أريد الانصراف عن ملاقاتـــــه

فناداني عـــــــلام تنصرف يابن عبيد الاله فظا قف لي قليلا ، و أقبـــــل يصافحني قائلا و متمثلا ببيت ابي الطيب المشهور :

و مراد النفوس اصغر مـــــن ان نتعادى فيه و أن نتفـــــــــــاني

فقلت له صدقت و اصطلحنا و زال ما بيننا من سوء التفاهم . و قد تذكرت هـــذه القصة و أردت أن استغلها في ازالة الوحشة التي كانت بيني و بينه ، فقصـــدت بيته و دعوته مستأذنا فلما دخلت عليه قبلت يده و قلت له : يرحم الله عمي حسن بن شهاب الدين فقال : يرحمه الله ، اجلس ، و استأنس و ان كان حصل منك ما حصـــل فأنت مسامح .

و عادت الصداقة و الالفة الى مجراها الطبيعي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشادة بين ابن عبيد اللاه و عيسى السوم

كان العلامه المرحوم عبدالرحمن ابن عبيد اللاه بن محسن السقاف خطيبا مصقعا و قلما يحضر مجمعا من المجامع العامة الا و يتكلم فيه الى المجتمعين أو يذكر أو يحاضر في موضوع من المواضيع . و في ليلة من ليالي رمضان - الليلة التي يقام فيها ختم مسجد طه المشهور - (١) حضرت ذلك الجمع الحافل و كان من عادتهم انهم لا يسمحون لاحد بالتذكير فيه و انما يشتغلون بمراسيم الختم المعتادة ،و هكذا في جميع المساجد ، و لكن في تلك الليلة انتهز السيد/عبدالرحمن حضور بعض المعارضين له فقام بالتذكير في ذلك الجمع و طرق موضوعا تطرق فيه الى لمز ذلك المعارض لانتقاده عليه بالتعريض و كان الحاضرون لم يعجبهم هذا المسلك الذي سلكه ابن عبيد اللاه و كان من الحاضرين السيد/عيسى بن محمد السقاف الملقب (بالسوم) فلم يملك نفسه فقام معترضا و رد على السيد/ عبدالرحمن بعض كلامه و أدى الامر بينهما الى مهاترة لا تناسب ذلك الجمع المهيب حتى طلب منهم السيد عبدالله بن حسين السقاف قاضي سيون الاسبق السكوت و احترام المجلس مما لا يليق به و قد اغتنم ذلك الرجل المعارض فقام اثناء الجمع من بين الحاضرين هنيئة و جماعة من اصحابه قائلا : نحن لسنا في سوق بل في مسجد و خرج غاضبا و قد تشوش الجمع مما حدث غير ان الحاضرين استمروا جالسين حتى انتهى الختم .

و كنت ممن تاثر و استهجن هذا الموقف الشائن من أناس عرفوا بالعلم و المعرفة فانشات قصيدة ، و في الصباح قدمتها لسيدي عبدالرحمن المذكور ، مطلعها :

أعيدوا لنا المجد الذي شاده السلف ... و لا تتركونا للبلا هكذا هدف

فان الذي أزرى بنا من هواننا ... و فرقنا مما يسيل دم الاسف

ترينا الليالي كل يوم مصيبة ... بها كل دمع من شناعتها وقف

و منها :-

و مهما امرتم أو نهيتم فحـــــادروا ارادة تنقيص الذي جاد و انحرف
و ما النصح بالتنديد في كل محفـــــل و تسجيل أنواع القبيح على الخلف

و قد رد السيد/ عبدالرحمن بقصيدة طويلة على قصيدتي و هي مثبتة في ديوانـــــه المطبوع و لكنه لم يرسلها الي ،و قد شق على السيد/عبدالرحمن معارضة عيســـى السوم له و كان السيد/عيسى مدينا لرجل من آل حمران لا اذكر اسمه و قد عهده بيته الساكن فيه و كان المتعهد المذكور شكى يوما الى السيد/ابن عبيـــــد الله مماطلة صاحب البيت في دفع الايجار الذي عليه "و في صباح ذلك اليوم أرســـل السيد/عبدالرحمن لذلك المتعهد و اشترى منه العهده(٢) و طلب منه ان ينذر بمـــا في ذمة السيد/عيسى من اجور الايجار ثم تقدم الى القاضي الشرعي بدعوى شرعيـــة على السيد/عيسى المذكور ،فلجأ السيد/عيسى الى السلطان منصور بن غالب الكثيري و شكى اليه صنيع حمران و انه بعمله هذا سيذكي فتنة بين الساده/آل الســـقاف و كان السلطان منصور يعتقد الصلاح في السيد/ عيسى فأرسل للقاضي و قال له : توقف عن المضي في هذه الدعوى لان في سماعها مفاسد و أغراضـــا ،و ارســـل لحمران و أمره ان يسترجع الملك من ابن عبيدالله و يعيد اليه ما دفعـــــه و الا فان النتيجه ستكون سيئة عليه . فخرج حمران الى السيد/ابن عبيـــد الله و قال له : أقلني عثرتي و اعاد لـه الدراهم و استرجع ملك العهده .

---

(١) الختم يعني الاحتفال بختم القرآن و يعتاد الناس ان يتجمعوا في المساجد في ليالي معينة من شهر رمضان المبارك لكل مسجد ليلة خاصة و يقيمون الختم ثم: تخللته قصائد في فضل الصوم و مدائح نبوية و ابتهالات الهية الخ

(٢) العهده نوع من البيوع شائعة في حضرموت حيث يبيع المالك نخله او داره و يتعهد المشتري انه متى أعاد له القيمة سيرد له نخله او داره و يدفـــع صاحب المال ايجارا للسكن او النخل محددا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طموح ابن عبيد الله للحكم

كان السيد/ ابن عبيد الله الأنف الذكر متألما من اختلال الأمن السائد في حضرموت و عجز السلاطين عن تامين السبل و الضرب على ايدي العابثين بالأمن بايد من حديد ، كما أن العداوات و الشارات زادت الطين بله فطالما قتل كثير من الابرياء و قطعت السبل حتى تاخرت البلاد و تفاقم أمر الهجرة . فكان السيد عبد الرحمن ابن عبيد الله بصفته خطيبا مفوها يدعو الى الاصلاح بين الدولتين (القعيطية و الكثيرية) الموجودتين بحضرموت في ذلك الوقت - رجاء أن يقوموا و يتعاونوا على درء المفاسد . و قد نشات دعوات الى مؤتمرات للقيام بتامين السبل و اقامة الشريعة و لكن كلها باءت بالفشل .

و في رحلة قام بها السيد/عبد الرحمن الى حريضه اطلع في مكتبة (آل العطاس) بحريضة على كتاب في تاريخ حضرموت ذكر اسمه في مقدمة كتابه "الاماميات" التي جمع فيها القصائد التي وجهها الى امام اليمن يحيى حميد الدين و قد بعث فيه ما رآه في ذلك الكتاب بان بعض امراء آل كثير ساءه العبث و الفساد الجاري في حضرموت قديما فاستنجد باحد ائمة اليمن فأنجده بجيش خرج الى حضرموت و استولى عليها و أقام ذلك الامير نائبا عنه في حفظ الامن و نصر الشريعة على ان يحفظ الولاء لامام اليمن .

قال السيد/ عبد الرحمن فانبعثت مني همة للسفر الى صنعاء للاستنجاد بالامام يحيى حميد الدين ، و سافر اليه و قدم له احدى قصائده التي مطلعها :-

أ ليس لهذا الليل في سيله فجر
أما اسود وجه الصبح أم خانني الدهر

و منها هذا البيت الذي يقول فيه :-

دعوت بيحيى في الخطوب و من دعا ليحيى بخطب جاءه الفتح و النصر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قد أجابه الامام يحيى بقصيدة يقول فيها :-

فلبيك يابن الاكرمين اجابـــــة يلين لها العاتي و ينفجر المخـــــر

و قد عاد من تلك الرحلة متفائلا و مؤملا أن ينجز له الامام و يستولي على حضرموت و ينيبه أميرا عليها حتى كان يتحدث مع بعض اصدقائه : ساكون ان شـــاء الله أميرا عليكم في القريب العاجل ، و لكن حالت الاقدار دون انجاز ذلك .

و من أجل ذلك حقدت عليه بعض القبائل في حضرموت لكن سلاطين آل كثير كانوا حكماً أغضوا عن تصرفات كثير من رعاياهم و قال احدهم : اننا ماموني الفائلـــــــه على رعايانا العزل لكننا نقسوا على حملة السلاح .

القبائل تهدده بالاغتيـــــال

و مما دلني على حقد بعض القبائل على السيد/عبدالرحمن المذكور ما رواه لي الاخ احمد بن جعفر بن شيخ السقاف : و هو ابن أخت السيد/ عبدالرحمن قال : اتفـــق انني خرجت من عدن مع خالي عبدالرحمن بن عبيداللاه الى مدينة المكلا ثم ركبنـــا حميرا و خرجنا عن طريق ودعن ، و في أثناء الطريق نزلنا فيزاويه (١) لنبيـــت فيها و بعد ان طلبنا العشاء جاءنا رسول من بعض اهل القرى يسأل عن عـــددنا فاخبرناه فقال : ان من عادة اهل القرية انهم يضيفون كل نازل في الزاويـــه فانتظروا فسياتون لضيافتكم ، و بعد برهة وصل جماعة منهم بالطعام و جلســوا معنا للموانسة يتحدثون معنا ثم قال رئيسهم من أي البلدان انتم ؟ أجبنـــاه باننا من سيون فقال لهم : هل تعرفون السيد/ عبدالرحمن بن عبيداللاه ؟ قلنا نعم و ما غرضكم من ذلك ؟ قال اننا مقهورون منه و يسوءنا ان سلاطين آل كثير ساكتين على ما يقوم به هذا السيد من تحريض امام اليمن على غزو حضرمـــــوت فلو كان بيننا لقطعناه اربا اربا فقال لهم السيد/عبدالرحمن : ان امام اليمن أجل من ان يصغي لكلام هذا السيد لانه لا سلطة له و لا يوبه اليه ، و انتقـــل بهم الى احاديث أخرى ، ثم استأذنوا منا و ذهبوا الى بيوتهم ، فلما ذهبـــوا قال : قم بنا من هذا المكان ، فقلت له اننا تعبانين فدعنا نرقد قليلا فقال : لا صالح لنا بهذا المكان و سرينا منه ،و لم نقف حتى نزلنا من العقبه الى ديار آل عمودي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يصنع حلما للعم حسين محضار

اقترح العلامه السيد/ عبدالرحمن بن عبيداللاه على جاره العم حسين أن يقدم الحلم التالي الى القاضي السيد/عبدالله بن حسين السقاف ليحصل منه على مكافاة :-

" كانه مات أحد صلحاء البلد و خرج لتشييعه جمع عظيم من كبار الصالحين مثل الحبيب احمد بن حسن العطاس و رجال ما عرفتهم فيهم الحبيب سقاف بن محمد . و نادى بكران الصبان (معلم جامع طه في ذلك الوقت) هيا صلاه قالوا ، اولا ارسلوا للولد المبارك عبدالله بن حسين ما حد باتيقدم عليه لانه الامام الراتب في المسجد و بعد اقبلت بوجه منير و أميت الناس و كانت ذيك الصلاه النوينره العظيمه "

فقال العم حسين : اسمع ياعبدالرحمن أنا اولا ما أحب الكذب لكني با أنام فقال له بن عبيداللاه :موافقين ، هذه التكيه (المخده) و هذا السليمود (البطانيه) و رح الى المحضرة النجدية (الغرفة الشماليه) و نم . قال :يطيب . و راح و آخذ له غفوه و رجع يقول : الله أكبر عليك يا عبدالرحمن ، هذه الرؤيا رأيتها بنفسها و راح الى القاضي السيد/ العلامه عبدالله بن حسين السقاف و روى له الرؤ يا و فرح بها و قال ما شاء الله تسر و لا تغرء و أعطاه عشره ريال فرانصة و طلع العم حسين الى السوق و تبفع و آخذ حاجات و جاء بحمال وراءه يحملها الى بيته . و خرج السيد/ عبدالله بن حسين الى ابن عبيداللاه في داره و بعد قليل اقبل العم حسين و خلفه الحمال يحمل حاجاته مارا امام دار ابن عبيداللاه . فلما لمحه السيد/عبدالله بن حسين قال لابن عبيداللاه : يا عبدالرحمن هذا السيد من الصالحين و لا عرفنا قدره و سليم القلب من الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . فتظاهر ابن عبيداللاه انه يجهل الموضوع و ساله : ليه تثني عليه هذا الثناء . فقال عبدالله بن حسين : لقد رأى رؤيا عظيمه مبشره و قص الرؤ يا ، فضحك ابن عبيداللاه و قال ان كانك من الرؤيا هذه أنا صنعتها له قال له : خل الكلام هذا خلنا على نيتي فقال ابن عبيداللاه : هذا محمد حسن حسان يشهد على ذلك حين قومناه الى المحضرة النحديه و نومناه فقال: خلينا ،كل على نيته . و عرف أن الرؤيا مركبه و لكن قال : نيتهما با تتغير فيه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن عبيد الله و الحبيب علي الحبشي

و سمعنا هذه الواقعة من استاذنا المساوى و ندون هنا ما نتذكره منها :-

كان الحبيب علي بن محمد الحبشي مرشدا كبيرا وفقيها و واعظا مؤثرا و عالما و شاعرا و عابدا و كان له اقبال كبير من الناس منقطع النظير فقد جمع بين الصلاح و حب الناس و الذوق الحسن الرقيق و الكرم وقوة تاثيره و لطف احاديثه و رقة أخلاقه وانه كان اديبا و شاعرا و محبا للاصوات الحسنة فكانت مجالسه لا تخلو من انشاد أجمل الاصوات لأحسن الاشعار و اكثرها من اشعاره " الحكمية" و"الحمينية " اي اشعاره بالفصحي و العامية . و كان العلامة السيد/عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف شعلة من الذكاء و موسوعة في علوم الفقه و الادب و التاريخ و علوم العربية و قد أوتي سحر البيان فكان خطيبا مصقعا و شجاعا و كريما و كان بينه و بين الحبيب علي بن محمد الحبشي صلة قرابة و كان يجله و يحترمه و يحضر بعض مجالسه في آخر حياة الحبيب علي بن محمد و لكن الوشاة كانوا يحاولون تعكير صفو هذه العلاقة الاسرية و العلمية الطيبة بشتى الأقاويل و الاشاعات . و كانوا يأولون بعض قصائد الحبيب علي التي يشير فيها الى مناوئيه على انها قيلت في ابن عبيد الله كالتي يقول فيها :

و من عذلنا و حاربنا عسى له بليه يصيب عقله خبل

و القصيدة الاخرى التي يقول فيها :-

حجبوا فحسبهم الحجاب عذاب ياليتهم سمعوا النداء فاجابوا

و هذا غير صحيح فقد سمعناه يثني على الحبيب علي الحبشي ثناء عاطرا في مجالسه

و لا يذكره الا بكل خير و لكن الوشاة لا يهدأون .

و قد سمعنا : أنه عقب بعض الجفاء الذي حصل بعد وفاة الحبيب علي الحبشي بين ابن عبيد الله و بعض ابناء الحبيب علي فقد أراد ابن عبيد الله أن يطيب خواطرهم و حضر الى اجتماع "المعايدة" الذي يعقدونه بالقبة ثاني أيام عيد الفطر و عيد الاضحى و كان الشاعر بكران باجمال من المغالين جدا في حب الحبيب علي و المبالغين في مدحه فقد كان منشدا للحبيب علي في حياته و أحد اتباعه المتفانين في محبته ، و قد نظم عدة مراثي من غرر الشعر و لكن كانت فيها مبالغة كبيرة جدا ، كما عرج في مرثيته اللامية على مناوئي الحبيب علي و كان يعتبر ابن عبيد الله منهم باوصاف تثير الحفائظ و تذكي نار الفتنة و بهجاء مقذع اليم . و قد اغتنم الشاعر باجمال فرصة وجود ابن عبيد الله في مجلس العواد و قرر ان يسمعه مرثيته و يجرح شعوره فقام و انشد المرثية التي مطلعها :-

تهنا فقد أوتيت سولك يا علي ... و أكرمك المولى بكل المؤمل

لقد رضي الرحمن عنك و اعظم الـ ... ـقرى لك و استدناك للمنظر الجلي

وفدت على اهل البرازخ مكرما ... وفود الحيا الوسميا ايها الولي

و فتحت الجنات ابوابها و من ... عليها ينادي أيها شئته ادخل

و اغلقت النيران ابوابها كرامـ ... ـة لك يا من قدره في السما علي

لانك محبوب الاله و من يكن ... لدى الحق محبوبا فما شاء يفعل

و من يكن المولى الكريم له يدا ... فلا بدع أن قيل له ول و اعزل

بلغت المنى دنيا و دينا كانما ... الٰهك قد ناداك ماشئت فاسأل

ثم قال :-

بلغت الكمالات التي ليس فوقها ... سوى رتبة المختار طه المفضل

فلو صح أن ياتي الورى بعد أحمد ... رسول لقلنا أنت آخر مرسل

فما أنت الا الشمس نورا و رفعة ... غدا نظر الخفاش عنها بمعزل
فانكار اعمى نورها لا يضيرها ... أيعقل ان الشمس تخفى بمنخل
و حالك حال النار هذا بها احتراق ... و هذا يستضئ و يستطلي
و رب اخي حقد دهته مصيبة ... (كجلمود صخر حطه السيل من عل)
تطاول اعجابا فقصرت خطوه ... فاضحى دليلا ضحكة المتسفل

و هنا لم يطق ابن عبيد الله صبرا و ثارت ثائرته و انتفض في غضب يقول بأعلا صوته :-

اسكت ، اسكت فض الله فاك

و خير القول أكرمه رجالا ... و شر القول ما قال العبيد

و انطلق في كلامه يهاجم الشاعر باجمال و يقول : حاشا للحبيب علي أن يرضى بهذه المبالغات في وصفه و هذا الشعر المشحون بالحقد . و يقال ان بعض الحاضرين قام ليوقف ابن عبيد الله و تدخل بعض الشيوخ و هدأو الموقف .

و على ذكر الشاعر بكران باجمال كان ذا صوت حسن جميل و توجد المرثية كاملة في مخطوط شعراء حضرموت للكاتب الكبير المرحوم علي احمد باكثير و تبلغ أبياتها (٤٦ بيتا)

و قد انتقل بكران باجمال بعد وفاة الحبيب علي الحبشي الى مدينة تريم حيث استدعاه الشاعر حسن بن عبد الله الكاف ليكون منشدا له و أحسن اليه و أكرمه حتى توفاه الله .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اشعار الحبشي وابن عبيد الله في الشاي

كنا في رحلتنا بالحجاز عام ١٣٤٧هـ مع شيخنا بن هادى و لا يوجد عندهم شاي جيد و يعملونه في كتلي ، و قد أخذنا معنا ١٢ علبة شاي (ماركة باسلامه) من عدن استعدادا للرحلة . و لما كنا بالمدينة استاجرنا بيت السيد/ علي بن علي الحبشي و جئن شنتين طفلات و طلبن منا شاي و كان الشاي في الفناجين الى نصفها او اكثر قليلا كعادتنا فقلن اسكبوا شاي و خلوا البخل ، و ما كان اهل المدينة يعرفون نظام الشاي الذي عندنا بحضرموت و لم يكونوا يستعملون الانواع الجيدة .

و قد ذكر لي بعض اهل المدينة المنورة هذين البيتين في الشاي :-

أرى كل ما تحوي مجالس أنسنا ... جنود لدفع الهم سلطانها الشاهي

و ليس لنا أنس يتم بدونه ... و هل صح أمر للجنود بلا شاه

من قصص الشاي راح جماعة من مدينة سيون و فيهم العم علي بن علوي في زيارة الى مدينة تريم و كان لا يعرف الشاي مطلقا و قدم لهم عبدالرحمن بن شيخ ضيافة و بعد الغداء اداروا كؤوس الشاي و جلسوا يتحدثون و شرب العم علي الشاي كله بالملعقه فالتفتوا اليه و قالوا تعالوا شوفوا السيد هذا يظهر انه يشوف الشاي لأول مرة و كانت الملاعق غير مشقوبة في ذلك الزمان .

و قد قلت في الشاي شعرا :-

نسخت آية المدامة آيات ... من الشاي هن أم الكتاب

فاصطبح و اغتبق كؤوسا من الشاي ... تسامت على كؤوس الشراب

تجلب الانس و السرور الى القلب ... و لا تستهين بالألباب

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي في الشـــــــاي

و له مجلس لطيف ظريف يذكر الشخص فيه ما كان ساهي
فامتلاء الكؤوس قالوا معيب و رأوا أنه على النصف زاهي
فلأهل الحضور فيه حضـــور و لأهل الملاهي فيه مـــــلاهي

لما سمع ابن عبيداللاه هذه القصيده قال قصيدته في الشاي التي منها :-

قال رب الأنام كاســـا دهـــاقا فالتزمه و خل أهل المـــــلاهي

و كنا في أول عهدنا و أكثر أهالي سيون يعملون الشاي من العيد للعيد ، و كان يعتبر حاجة كمالية . و كان يجمعنا خالي عبدالله علي حسان على شريخ (قهـــوه مره) و يعمل شاي في العيد ، و لكن بعد ما عاد السيد/ شيخ بن أحمد السقـاف (بانقيل) من اندونيسيا و كان بينه و بين خالي علي صداقه و كان قدم لـــه قهوه عندما زاره في بيته و لما سأل عن الشاهي عرف انهم ما عندهم (سماور) فبعد ان وصل البيت ارسل للخال عبـــدالله علي سماور و درزنين فناحيـــــن و فنين شاي (بضم الفاء و تشديد النون و فتحها : علبتين) و بعد هـــــذا سافر العم شيخ الى جاوى و رجع بعد مدة فوجد الخال علي مستمر على الشـــاي و قال له الخال عبدالله علي : لقد جنيت علي بهذا السماور يا سيدشيخ ،من حـــين سافرت الى ان رجعت صرفت حوالي ثلاثة آلاف ريال في الشاي ـ آه اللوحه ذي ؟

استغربنا لما جئنا الى مكه للحج عام ١٣٤٧هـ و جدنا أهل مكه لا يعرفون الشاي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مسابقة شعريـــــــــة

عبدالرحمن بن شيخ الكاف : كان عميد أسرة آل الكاف الشرية بمدينة تريم حضرموت باليمن الجنوبي وكان من المشجعين للعلم و الادب و الشعر و كان يكرم أهل العلم و يحتفي بهم و ينزلهم خير منزلة .

في عام ١٣٥٢هـ أقام مسابقة شعرية موضوعها حالة الوطن و اشترط أن لا تقل عن خمسة عشر بيتا و تتناول حالة البلاد و التأخر الذي يسودها و اضطراب الامن و ما يتمناه للوطن من التقدم و الامن و الرقي و الاتحاد .

و قد اقترح أن تكون المسابقة الشعرية على وزن قصيدة المتنبي :

حسم الصلح ما اشتهته الاعـــــادي و أذاعته ألسن الحســـــــــاد

و قد اشترك في هذه المسابقة اكثر الشعراء في مدينتي سيون و تريم بحضرمـــوت و أذكر منهم الاستاذ محمد احمد الشاطري و الاخ محمد عبدالرحمن بن شيخ السقاف و الاخ سقاف بن حسن و آخرين كثير كما أذكر أن الجائزة الاولى كانت مصباح "بتروماكس" و كان الاخ سقاف بن حسن واثقاً من الفوز في المسابقة الوحد أنه بنى مكانا في غرفته لوضع المصباح و لكن خاب امله مع الاسف .

و قد نلت الجائزة الأولى سراج "البتروماكس" او " الكرهباني " كما يسمونه و نال الجائزة الثانية الاستاذ محمد بن احمد الشاطري كما نال الجائزة الثالثـــــة الأخ محمد عبدالرحمن بن شيخ السقاف و أذكر من قصيدة الاخير هذه الابيات :-

آية الفوز في رقي البـــــــلاد أن تراها حليفة الاتحـــــــاد
و نشوء التفريق فيها دليـــــل الانحطاط المبني بكل فســـــاد .
ان تكن حضرموت قاست صنمـــــوف الظلم عاشت في الذل و الاضطهـاد
فهو من آفة التخاذل و الفرقـــة ما بين أهلها و التعـــــادي

أما قصيدة الاستاذ الشاطري فلا أذكر منها شيئا و لعلها طبعت في ديوانـــه .

و اتماما للفائدة نورد هنا نص قصيدة المساوى الفائزة بالجائزة الاولى في المسابقة و هي من غرر الشعر في الثورة الوطنية :-

هل علمتم ما اذا يكن فـــؤادي ... من همومنفرن عني رقـــادي
يتأوبنني اذا أظلم الليـــل ... و يكحلن ناظري بالسهـــاد
يتجافى جنبي عن المضجع الليـــن ... حتى كانه من قتـــاد
لم يرعني بعد الخليط و لم يبعـــث ... همومي ربع عفته الغـــوادي
لا و لم تصبني أوانس يخطـــرن ... ضحي بالحلي و الابـــراد
انما أوقد الهموم بقلـــبي ... ما أرى منوائب في بـــلادي
وطن بائس يئن من الضيـــوضى ... و جبن الحماة و القـــواد
أخذت حظها البلاد من العمـــران ... لكن خطبه في ازديـــاد
كلما هب مصلح فنام ســـدا ... في سبيل الاصلاح رهط الفســـاد
فا نقضى الدهر و هو في موقـــف لم ... يعده منذ سالف الآبـــاد
هذه حالة يذوب لها القـــلب ... و تفضي لحرقة الاكبـــاد

يا بني موطني أقيمو لهذا القطـــر ... حصنا يصدعنه العـــوادي
و انهضوا نهضة تدك صيـــروح ... الجهل و الظلم فيه و الاضطهـــاد
و أمير السرى علينا وجيه الديـــن ... مولي طريفه و التـــلاد

مد كفيك يا وجيه نبايعـــك ... على الموت في سبيل الجهـــاد
فحياة عزيزة في مغانينـــا ... و الا الثواء في الالحـــاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اشادة و ثنـــــاء

قالها الشاعر/ المساوى تحية ثناء و تمجيد و اكبار للسيد/ العلامة عبدالقادر بن احمد بن عبدالرحمن السقاف لجهوده فـــي الارشاد و نشر العلم و الدعوة الاسلامية و خدمة المجتمع و قد القيت في مجمع الدرس الذي يعقده كل صباح بمنزلـه بجده في ١٤٠٣/٧/١٣هـ

قف على مربع الرضاء و الامـــان ... و تردد الى رياض الجنـــــان
تلق ما رمته من الانس و البهـــ ... جة فيها و الروح و الريحـــان
و تنل خير ما يؤمـــل راج ... من كنوز العلوم و العرفـــان
يالها من مجالس تشـــرح الصدر ... و ترسي قواعد الايمـــان
و تقود النفوس للبر و الحســـنى ... و تهدي لطاعـــة الرحمـــن
فالزموها يا اخوة الصدق و ادعـوا ... من لقيتم من سائر الاخـــوان
ان فيها عرائس المجد زفـــت ... و العلا لا خـــرائد و غـــواني
كيف لا تكسب الفضائل و المجـــد ... و يعسوبها وحيد الزمـــان
وارث المصطفى و اسلافه الغـــر ... الكرام الاماثل الأعيـــان
انفق العمر في اكتســـاب المعالي ... حين ملنا الى الحطـــام الفاني
و تربى على شيوخ كـــرام ... كل أخلاقهم من القـــرآن
كان مقدامهم ابوه العظيم الفـــذ ... فيهم و العالم الـــرباني
حاز اسرارهم و نال عـــلاهم ... و سما بعدهم على الاقـــران
و غدا ناشرا تعليم خير الرســـل ... في كل نـــازح او داني
قد نعمنا به زمانا طويـــلا ... حيث كنا هناك في الاوطـــان
و رشفنا من نبعـــه كل صاف ... فيه روح الارواح و الابـــدان
و فقدناه حين هاجـــر عنـــا ... و خسرناه غاية الخســـران
ثم زرناه فاذا الخـــير فيمـــا ... اختاره الله خالق الاكـــوان
لهنا عم نفعه و سرت دعوتـــه في القرى و في البلـــدان
و هنا كان مرجعا و مـــلاذا ... و غياثا للحائر الولهـــان
و منارا للعلم و الحلم و الاخـــلاق و الدين كل وقـــت و آن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و رجانا من محض فضلك ان تذكرنا في الخفاء و الاعلان
فلك الفضل عند ربك لاشك بما قد قدمت من أحسان
فجميع الورى تدين و تشدو و تثني به بكل مكان
انت شمس تضيء للناس طرا اينما قد حللت أي مكان
و سفين للحائرين الى نهج التقى و العلوم و العرفان
دمت في صحة و عمر مديد . رافلا في برود عيش هاني
و كفاك الاله شر أعاديك و ما اظهروا من الاضغان
و صلاة الاله تغشى نبيا قد هدانا لافضل الاديان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حفلة وداع

استاذنت من استاذي المساوى أن ألقي قصيدة لأعبر عن مشاعري المخلصة و مشاعر زملائي بمناسبة مغادرته لمدينة جده و عودته الى الوطن فقال : لقد قال الشاعر سالم بن عبدالقادر العيدروس : -

بالسلامه دعوا لي ياصحـــــــابي
و نعود بالخير و الوديان ترعش بالخضـــــــيره

و كان يجلس بجانبي الاخ الشاعر محمد عبدالله السقاف (بانقيل)و تطلـــــــع الى عنوان القصيدة التي القيتها امام المساوى بتاريخ ١٤٠٥/٢/٢٣هـ أي قبـــــل عودته الاخيرة الى الوطن بيوم واحد و كان عنوانها"وقفة وداع" فقال لي الاحسـن تغير العنوان ، ربما أحس ان هذا هو الوداع الاخير و اننا لن نرى المســـاوى مرة آخرى ، ففيرت العنوان و كتبت فوق القصيده (لا أحب الوداع)

لا أحب الـــــــوداع

لا أحب الوداع عند الرحيـــــــل
لا أطيق الوقوف فوق الطـــــــلول
چمد الدمع في عيوني و غاض الحـــزن
فيها فصار كا المستحيـــــــــل
غير اني غالبت نفسي كي أســـــلو
قهرا وداع شيخي الجليـــــــــل
كيف أسلو و الركب يقلع منـــــا
بمربي أرواحنا و العقـــــــول
و عميد الآداب و الشعر و الفكـــر
تقي يهدي لخير سبيـــــــــل
ان دهتنا الهموم جئنا اليـــــه
في مساء او بكرة او اصيـــــل
أو طربنا الى الحديثعن المـــاضي
يشفي للقلب حر الغليـــــــل
و الى ندوة نؤم مســـــــاء
باشتياق و لهفة للوصـــــول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتلقى فيها علوما و آدابـــــا ... باسلوبه الشهي الجميـــــل
ذكريات نفيسة و حكايـــــات ... و ظرف يزين بالتشكيـــــل
واذا اشتاقت النفوس الى الفـــن ... سمعنا أحلى الغناء الاصيـــل

فسلام على "الطويلة" من قـــلب ... ولوع متيم متبـــــــول
أكلته الأشواق للاهل و الموطـــن ... و الصحب و الربى و النخيـــل
و سماء الوادي و تربته الحـــرة ... و السدر مزهرا و المصـــيل
و الجبال الشوامخ الشم رمز العز ... و الكبرياء في كل جيـــل
نستمد الشموخ منهـــا فلا زال ... باعماقنا صهيل الخيـــول
ذكريات الصبا و أيام أنـــس ... فمداها دواء قلبي العليـــل

ليتني أستريح أغفو بلا همـــــم ... و ذل بظل نخل ظليـــــل
أو تراني أودع الشمس جـــذلانا ... كطير القمري عند الاميـــل
أو على الرمل في السواقي لا لقي ... كل همي على النسيم العليـــل
انتشي تحت وهدة الليل من نغمـــــة دان اشهى من السلسبيـــل
و أقضي ليلي مع القمر القمـــراء ... نشوى في حضن تلك السهـــول

هل لهذا البعاد أن ينتهي يومـــا ... فنحظى بعودة و وصـــــول
ينقضي ليل غربة طال في الهجـــر ... مداه تبا لليل طويـــــل
يطلع الفجر في حمانا بشـــيرا ... بعلانا ياتي بمجد اثيـــل
يتلاشى الدجى و ما فيه من ظـــلم ... و افك و كل فعل مهـــول
يلتقي النازحون بالاهل و الاحبـاب ... في الموطن العزيز الاصيـــل
و نحط الرحال بعد شـــتات ... فيه كنا نهيم في المجهـــول

فالى رجعة قريبا فانـــــا ... سنعاني من نار شوق ثعيـــل
و سنبقى نراقب الافق للاخبـــار ... نرجو لعودك المامـــــول
رافقتكم عناية الله ترحـــالا ... و حلا في مطلع و النـــزول

علي محمد عبدالرحمن الستاف

١٤٠٥/٢/٢٣هـ

١٩٨٤/١١/١٦م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا عائدين البلـــــــد

ثم ألقى الشاعر الشعبي الاخ محمد بن عبدالله السقاف (بانقيل) القصيدة التالية ضمنها اشواقه الى الوطن و وداع للاستاذ الجليل محمد المـــــاوى. على صوت " الدان " الحضرمي (يا الله يا راد يا عواد الى سيون)

الحمد لله نسنس بو أمل بالـــــــدان
و تذكر الاهل و الاصحاب و الخـــــلان
و قال يا ريتهم باحوالنا يـــــدرون

في مئة و سبعين نعمه روســـنا تغـرق
و الخير طارح علينا سيل من كل شق
لكن كل الهوى و الشوق الى ســـيون

يا قلب لما متى يا قلب با تعقـــــل
بطل في الشوق و الحب مثل من بطل
جوب علي نا بعقلي و انته المجنون

مشتاق مشتاق كل شي با يذكـــــرنا
الدار و الجار هم و الاهل و الابنا ء
و كيف اهل الطويله بعدنا يلقـــون

قلته له الشوق هذا و الهوى كاذب
في رخاء و في ضيق الصاحب مع الصاحب
و معه في الحل و الترحال بالماعـون

جوب علي قال عاد الام ما تحمـــــل
كثروا عليها السقل و القل بهم و الذل
قالت لهم دوروا لي رزق حيث يكـــون

رحنا كما تشوف عينك ذر في كل بر
في كينيا و السعوديه و جاوا طـــير
كل يدور على رزقه و هو مضمـــــون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمسقط الراس كله حبنـــــا الاول
و تطول الاشواق كل ما البعد كان اطـــول
و الأهل ما ينتسون و الاهل ما ينســـون

حتى و نا وسط جده ما علي قاصـــر
باذكر الا الطويله و عهدها الغـــابر
الجود ساعه و ساعه عز و ساعه هـــون

ما احلاه ما احلاه ذاك العهد به نعتد
لطمه من الام قبله حسها في الخـــد
و قبلة الغير لطمه تعور العيـــون

حيا ليالي جميله قد مفت و ايـــام
في غلب بحري و شرقي به و نجدي عـــام
و النود يذلح علينا عطر به و دخـــون

و عدة الشاهي النيكل تسر العـــين
على البخاري في البراد قاطع زيـــن
و اهل الهوى من كؤ وس الحب يتساقـــون

و الريم الشرقي البحري به السمره
ما تغرب الشمس منه و القمر مـــره
انوار به شارقه من عز غرر و نيـــون

و ظلال في التكه القبليه الحلـــوه
راسخ بها شاهي البكره مع القهـــوه
و ادخل الى اما المطلى ظل به و سكـــون

و عندك الجابيه غسل بها اتغســـل
و ابرد من الحر فيها ماء طري يحتـــل
بالعطر و المنشفه و الشامبو و الصابون

و العصر عندك تكك افرش بهن و اجلس
علوب و الليم حولك عطرهن يهلـــس
و اسمع من اطيارها احلى غنا و لحـــون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و ان باتروح الى شيخان و الا السوق عبر على الساقيه عني و حط الشوق
و خذ عيوني معك با يشفن لي تشوفون

يا عائدين البلد مني خذو العينين با تنظروا الاهل و الخلان و داري الزين
و اهلي و احبابي كيف يجون و يروحون

و حيث بتوا و صبحتو و روحتوا شلوا معاكم عيوني حيث ما درتوا
من راس دوعن الى الساحل الى دمون

و تذكرونا كما ما ذكركم ساكن معنا الى حيث سرنا في الحشا ماكن
و بايتمي معي حتى و نا مدفون

و الشوق للقرن و حيوطه و من فيها و سحيل سيون و الحمه و سواقيها
من خير ربي سقاهم سيل به يهنون

ما نسيت حاضرك يا الوادي و لا الماضي و الله لا يوم فارقتك و نا راضي
ذلا المقدر علينا يكون حيث ما يكون

و آخر كلامي سلامي للبلد كله الدار و اهله و من ظلله في ظله
و سوح كل اليمن الوادي الميمون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المساوى و الشاعر باحميـــــد .

كان الشاعر الاخ زين سالم باحميد من المعجبين باستاذنا المرحـــوم محمد بن شيخ المساوى بآدابه و شخصيته و نظرته الى الحياة و افكاره النيره و كان يعتـــبره استاذ الجيل و شيخ الكتاب على حد تعبيره و قد هنأه بعودته الى الوطـــــن بقصيدة يشيد فيها بشموخ المساوى و استمراره في العطاء متحديا عوامـــــل الشيخوخـــــة .

و قد قدمها بالكلمات التاليـــــة :-

سيدي الاستاذ محمد بن شيخ المســـــاوى

تحيـــــة

عفوا اذا تسورت عليك المحـــــراب ، فان مايعرفه عنكم من السماحـــة و حب الادب جعلني أكتب قصيدتي اليك .

و يكفيني ان اقول كتبت شعرا الى الاستاذ المســـــاوى .

أرجو قبول قصيدتي ، و معـــــذرة .

سالم زين باحميـــــد

١٩٨١/٩/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عدت فالشعر راقصا في بـــــلادي

مهداة لأستاذ الجيل في بـــلادي
محمد بن شيخ المساوى بمناسبة
عودته الى ارض الوطن عام ١٩٨١

سيون ، زين سالم باحميـ

عدت من رحلة فعودا حميـــــــدا ... عدت شيخ الكتاب و الشعـــــــراء
طفت ما طفت ثم عدت الينـــــــا ... لم تزدك السنون غير ابـــــــاء
تقطع العيش و الحياة بشـــــوق ... و تغني للصبح لا للمســـــــاء
الثمانين جزتها في شمـــــــوخ ... فا فدنا من حكمـــــــة العظمـــاء
اين مفتي الديار(٢) ابن عـــــلي(٣) ... اين جيل الرواد و الادبـــــــاء
ما حصاد السنين ما لذة العيـــش ... و اين الظلال في البيـــــــداء
في هجير الحياة اين ترى النبـــع ... و اين القيام في الرمضـــــــاء
قد عركت الحياة عرك لبـــــيب ... لم تلن للخطوب و الانـــــــواء
همة في الذرى و نفس كعـــــاب ... و شباب يمدنا بالعطـــــــاء
و شباب النفوس اعظم ما يعطـــ ... ـاه فرد يظل في العليـــــــاء
لم تزل باسما برغم سنـــــين ... تترك الشيخ ذاهلا في انطـــــواء
يندب العيش في شرود و ضعـــف ... سئم العيش بعد طول بقـــــاء
آلة العيش لم تعد عنده تقـــوى ... على السير عاش في اعيـــــاء

انت علمتنا السماح ســـــلوكا ... و رجالا تعيش دون انحنـــــاء
نحن جيل الشباب نرنو بفخـــــر ... لشيوخ البيان في اصفـــــاء
اننا سائرون في موكب المجـــد ... و نمضي بثورة باللـــــواء
في طريق الرواد نمضي بعـــزم ... يمني بنخوة الاقويـــــاء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في اشتياق الى حديثك امتعنـــــا براي الشيوخ و الحكمـــــــاء
ايه شيخ الكتاب عفوا اذا جئـــــ ت بشعري سموت في الاهـــــداء
دمت بعد التسعين فينا و دامـــت لك نفس تسعى بكل انتشـــــاء
عدت فالشعر راقصا في بـــــلادي أزهر الروض يا لطيب الغنـــــاء

---

(١) الشاعر سالم زين باحميد . من الشعراء البارزين على الساحة اليمنية يعمـــل الآن في بمدينة سيون و يمثل المنطقة في مؤتمرات اتحاد الادباء اليمنيين و له مجموعة أشعار مخطوطة تجمع بين الغزل و الاجتماعيـــات و التغني بامجاد الوطن و الثورة اليمنيه و غيرها من الوان الشعر .
و قد نشرت له الصحف في اليمن و الكويت و بيروت العديد من القصائـــد و قد اهداني نسخة من ديوانه (وجـــه الغفاري) المطبوع بالالة الكاتبـــه فحييته على ذلك سائلا له التوفيق في مشواره الشعلـــيمري.

(٢) مفتي الديار الحضرمية كان يطلق على العلامه المتعدد المواهب الفقيـــه و الشاعر و المؤرخ والباحث و الخطيب عبدالرحمن بن عبيدالله بن محســـن السقاف المتوفي في حـ ١٢٧٥ و ترك الكثير من المولفات ذكرناها في ترجمته

(٣) ابن علي يعني به الشاعر ، الكبير و المورخ و المحدث و الاديب صالح بن علي الحامد توفي عام ١٩٦٧ و ترك ثلاثة دواوين شعر طبعـــت كلها و مولفات منها: "تاريخ حضرموت" و على "شعاع القرآن" و "رحله الى اندونيسيا" و تعليقات على فتح الباري في شرح صحيح البخـــاري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابتسم للحيـــــــاة

و قد أجابه الاستاذ المساوى بمايـــــــلي :-

الى حضرة المحترم الاديب الفاضل .... سالم زين باحميد حفظه الله

بعد التحيه

استلمت قصيدتكم الغراء و خطابكم الكريم ، و لا يسعنيالا ان اشكرك على هذا التقدير و اكبر فيك هذه الروح الطيبة التي تحملها للادب و أهله و قد اعجبت بما في القصيدة من معاني و انسجام و بلاغة كان لها أحسن الأثرفي نفســـــي و قد حاولت ان أرد عليها و لم أقدر الا على هذه الابيات :-

مرحبا بالقصيدة الغـــــــــراء و بما قد حبرته من ثنـــاء

فلك الشكر من أديب وفي و جزاك الاله خير جـــــزاء

أنت ذكرتنا عهود أنـــــــــاس علماء ائمة ادبـــــــاء

قد نعمنا بهم زمانا طويـــــــــلا بين تلك الحدائق الغنـــاء

و حسونا بهم كؤوسا مـــــن الاداب و العلم لا كؤوس الطـــلاء

فابتسم للحياة ما دمت حيـــــا و استهن بالخطوب و الارزاء

و اطرح الهم و الكآبة جنبـــــا ان ترم عيشة الهناء و الصفاء

صدق الشاعر الذي قال قـــــولا سائرا بين زمرة الحكمـــاء

ليس من مات فاستراح بميـــــت انما الميت ميت الاحيـــــاء

انما الميت من يعيش كئيبـــــا كاسفا باله قليل الرجـــاء

صانك الله حيثما كنت في عـــــز و مجد و سودد و ابـــــاء

فهرست كتاب

رقم الصفحه	عنوان الموضوع	
٣	مقدمه	كتبها : علي محمد عبدالرحمن السقاف
٩	هل الاخلاق من احرف الجر	قصيده للشاعر / عبدالقادر الحيلاني سالم خرد
١١	باقة شكر على خيل من الشعر	قصيده " علي محمد عبدالرحمن السقاف
١٣	روض من الشعر و النثر	" " عبدالقادر حسين الحبشي

الشعر الفكاهي

١٥	لك عذر او حمار	للاديب المؤرخ المرحوم / محمد بن هاشم
١٩	لا نبيع الا نقدا	" الشاعر " محمد بن شيخ المساوى .
١٧	عاد من مكة بخطي حنين	قصيدة ترحيب للمساوى بمناسبة عودة الشاعر الشعبي / محمد عبدالقادر الحداد من الحج .
١٩	عاد من مكة ملي اليدين	قصيدة ترحيب بقدوم / محمد الحداد من رحلة اخرى ـ القصيده الرد لبعض اصدقاء الحداد .

ذكريات و حكايات من المجتمع و الحياه

٢١	قصة الجمال عوض بكار و القاضي النزيه علوي بن عبدالرحمن
٢٢	احتجاج على استقبال الانجليز
٢٥	شيخ الفجره
٢٧	علوي بن احمد و طرائفه
٢٧	كان عبدالله جواس غنيا و دخله اربعمائة ربيه
٢٩	التمر و زيت السمسم ـ قصه مع جدتي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقم الصفحه	عنوان الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوع	
٦١	السلطان علي و مصباح البتروماكس (الكهرباني)	
٦٥ –	السلطان علي و ! شعـــــــر ابن شهـــــــاب	
٦٩ –	الشيخ سعيد بارجا يهاجم السلطان علنا فيتقبل منه	
٦٨–	السلطان علي يحب الشعر	
	الغاني و اشعـــــــــار و ادب	
٧٠ –	الحبيب / محسن بن علوي – شاعر و مرشد و زعيم	
٧٩ –	شيخ بن محمد الحبشي اديب و رحالـــــــــه	
٧٣ –	تعليق على مبايعة بامارة الشعـــــــــــر	
٧٩ –	الاديب الفنان : عبدالرحمن بن شيخ الحبشـــــي	
٨٢ –	اشواق مهاجر باندونيســـــيا	
٨٣ –	ابن شهاب يتحدى شعراء الحجاز في مجلس الشريف .	
٨٤ –	لست انسى الاحباب ما دمت حيـــــــــــا .	لشاعر مجهول .
٨١ –	دع ما سوى اللـــــــه	لجابر رزق
٧٥ –	ياصبا نجـــــــــد .	للشاعر / عمر بامخرمه
٧٦ –	ان العواذل قد كـــــــووا	لشاعر مجهـــــول
٨٩ –	بالهوى قلبي تعلـــــــق	للفاضل البكري
٨٧ –	سمرات دان	
٨٦ –	طرقنا بيت الاخ/ عبدالقادر الحبشي لنستمع لمطرب	
٨٨ –	المطـــــــــرب عوض حمـــــــران	
٩٠ –	اصـــــــــــوات على الدان	
٩٤ –	رب سالك عطفه لحالي	للشاعر/ محمد بن سالم الحامد .
٩٩ –	قصه مع المطرب / ابوبكر سالم بلفقيه	
٩٧ –	اول صوت انشدته للسيده/ خديجه	
٩٩ –	مع عبدالرحمن العيدروس بالمكلا	

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفحة عنوان الموضوع

١ - نسخه مع السؤال [illegible] من علي الحبشي
١٠ - قصة زواج بشنتين في قصيده على الدان .
١٠ - التابعة / علي احمد باكثير
١٠ - صديقنا الشاعر / صالح بن علي الحامد .

ع شيخي العلامه / محمد بن هادي المقال

١٠٤ - مع بداية [illegible] للعلم .
١٠٧ - توقد لكافة [illegible]
١٠٢ - ما معنى [illegible] ولي ؟
١٠٩ - نشاة استاذنا ابن هادي
١١٠ - فتوى قد حكم [illegible] القباني / علوي بن عبدالرحمن
١١١ - يرفق احسن [illegible] للفتوى مع شدة حاجته .
١١٢ - في حضرة [illegible] عمر الحبشي
١١٣ - اجتذاب [illegible]
١١٤ - درس بين [illegible] اين
١١٥ - في شهر رمضان المعظم
١١٦ - الخضري كلمة اشكال
١١٥ - عطفه على [illegible] كين
١١٧ - معارضة [illegible] البريطانيه :
١١٩ - ابن هادي يرحل الى القحر ليجتذب ابراهيم الحبشي
١٢٠ - ما مرفقة من تلاميذ ابن هادي
١٢٤ - الدرس الاسبوعي العام .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفحه	الموضـــــــــــــــوع
	مع ابن عبيـــــــــــد الله
١٢٥	ـ اول معرفتي بابن عبيـــــــــذ الله .
١٢٧	ـ احسن مواضيع الشعر بين ابن عبيد الله و ابن شهاب .
١٢٩	ـ أ في كل يوم غربـــــــة و نـــــــزوح
١٣٠	ـ محالس ادبيـــــــــه في المصيـــــف
١٣٢	ـ في احتماع تعزيـــــــــــــــه
١٣١	ـ زياره في دار السمـــــــــــــاء
١٣٣	ـ خلافـــــــه مع الاخ الشاعر / عيدروس بن سالم السقاف،
١٣٤	ـ اول التحاقي بمجالس ابن عبيـــــــــد الله
١٣٩	ـ اختلاف في بعض القضـــــــــــايا
١٣٧	ـ قصيدة هجاء اثارت جفـــــــــــوه
١٣٩	ـ العودة اليه و المصالحـــــــــــه
١٤٠	ـ مشاده بين ابن عبيد الله و عيسى الســـــلام
١٤٢	ـ طموحه للحكم و اتصاله بامام اليمـــــن
١٤٤	ـ قبائل تهدده بالاغتيـــــــــــال
١٤٦	ـ ابن عبيد الله و الحبيب / علي بن محمد الحبشي
١٤٩	ـ اشعار الحبشي و ابن عبيد الله في الشـــاي

١٥١	مسابقة شعريه عنوانها (حالة الوطن)	قصيده للمؤلف
١٥٢	تحية اكبار و اشاده	من اواخر قصائه المؤلف
١٥٥	لا احب الوداع	قصيده بمناسبة عودة المؤلف الى الوطن
١٥٧	يا عائدين البلد	" للشاعر / محمد عبدالله السقاف (بانقيل
١٦١	عدت فالشعر راقصا في بلادي	" للشاعر / سالم زين باحميد
١٦٢	ابتسم للحيـــــــاه	" للمؤلف رد على ترحيب الشاعر باحميد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد بن شيخ المساوى

- محمد بن شيخ بن عبدالله المساوى
- من مواليد مدينة سورابايا باندونيسيا في شعبان ١٣٢١ هـ من ابوين عربيين ، و عاد به والده و هو طفل في الرابعة من عمره الى وطنه - مدينة سيون بحضرموت / الجمهورية اليمنية .
- من احفاد المهاجر الى الله احمد بن عيسى الذي هاجر من البصرة الى حضرموت عام ٣١٧ هـ و ينتمي نسبه الى الإمام علي بن ابي طالب و السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم .
- كان من اعلام الادب و التربية كما كان من الفقهاء البارزين .
- درس الفقه و الحديث و علوم العربية بزاوية شيخه العلامه المرشد الكبير المرحوم محمد بن هادي بن حسن السقاف كما درس الادب لدى العلامه المؤرخ و المفتي المرحوم عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف بمدينة سيون .
- عمل مستشارا شرعيا للجنة امان حضرموت مع المورخ الإستاد الاديب المرحوم محمد بن هاشم العلوي .
- من رجال الفكر المجددين ، حيث كان ينشر الافكار التقدمية و الوطنية ، و يحارب العادات الفاسدة ، و يترعم الحركات الوطنية في عهده .
- تولي ادارة مدارس النهضة العلمية (الاهلية) بمدينة سيون للفترة من ١٩٣٧ الى ١٩٦٢ و كانت من اخصب مراحل حياته انتاجا و تاثيرا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- يحب الالحان الاصيلة و له اداء جميل للتواشيح و الاغاني القديمة ، و كان خير من يؤديها - بدون آلات - بصوت يطرب السامعين و لا يملون الاستماع اليه ، و كان لا يحضر مجلسا او اجتماعا الا و يختمه بانشاد شيء من التواشيح او الابتهالات او المدائح النبوية او يختار من غرر الشعر العربي ، و كان له ذوق رفيع و حس مرهف في اختيار اجمل النصوص .

- محدثا لبقا و قصاصا يجذب اليه الكبار و الصغار بطريقته الشيقة الأخاذة التي يمزجها بشيء من الطرائف و النوادر .

- يحب البساطة في الامور و يكره التزمت .

- كان من رجال الاقتصاد و قد ورث له تجارة مع اولاده و ادارها بنجاح .

- يضاف الى هذا كله ، استقامة كاملة و محافظة على التقاليد و التعاليم الاسلامية و اخلاق سامية و تواضع جم و تعلق بالمساجد ، كما كان مرشدا دينيا متطوعا لله تعالى .

مؤلفاته

١ - ديوان شعر : (لا يزال مخطوطا)

٢ - الرحلة الحجازية : رحلة كتبها ، عند ما رحل مع شيخه العلامة محمد بن هادي الى الحجاز للحج عام ١٣٤٧ هـ (مخطوط)

٣ - في رحاب الرسول : قصة المولد النبوي (مطبوعة)

٤ - سوانح المدرسة : كتاب املاه على طلبته : مقطوعات ادبيه و شعرية، حوادث تاريخية (مخطوط)

٥ - البنت الحضرمية : رواية قصيرة لتطوير افكار الطالبات .

٦ - مذكرات يومية : ١٠٠٠ صفحة من الفولسكاب ٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner